الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya

انتفاضة اكتوبر ٩٣..
زلزال
متواصل الهزات

تقرير خطير لمنظمة العفو الدولية
حول
الإنتهاكات الجسيمة
التى تتعرّض لها
حقوق الإنسان
في ليبيا

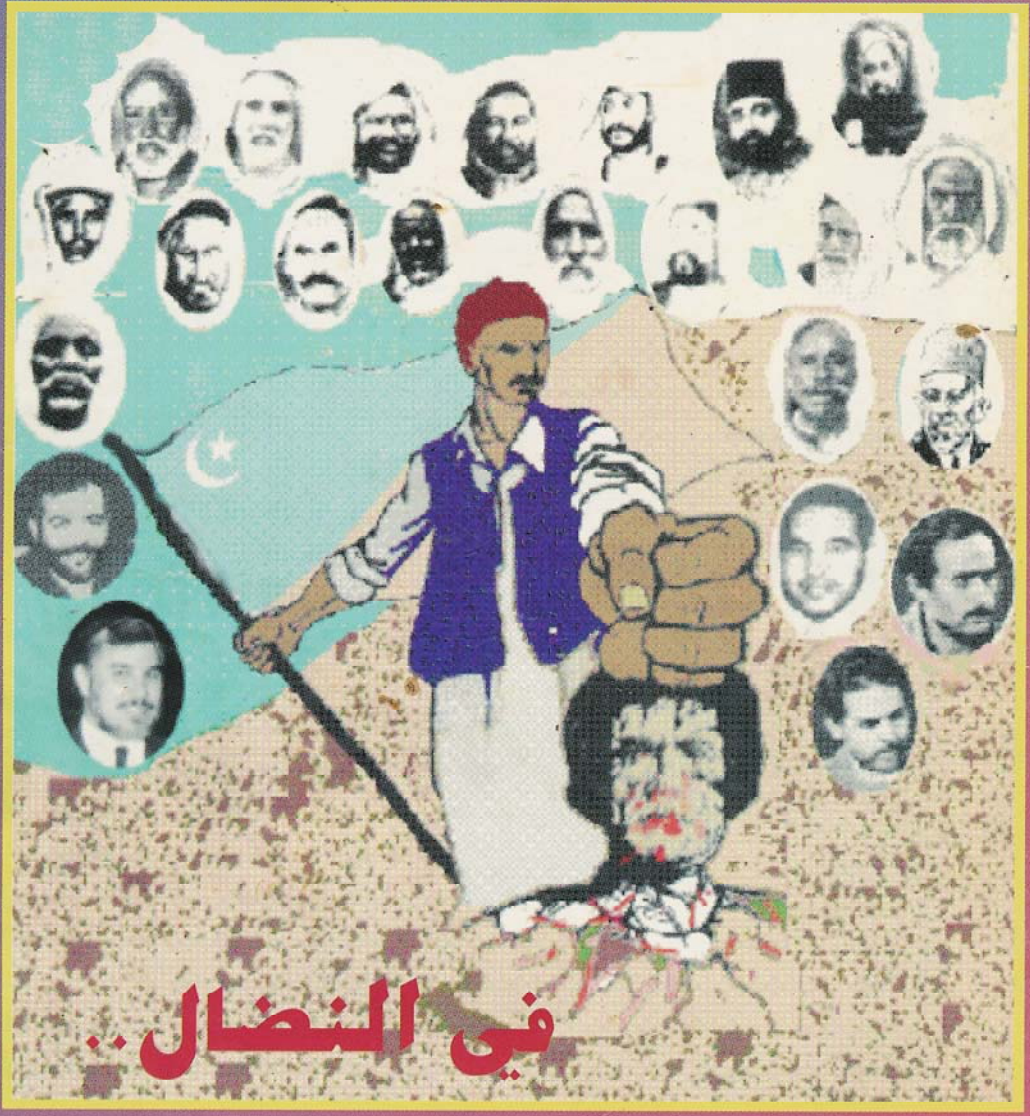

في النضال..

ولزوم الوحدة الوطنية

أبريل.. الجريمة الأم
في سلسلة جرائم القذافي

رحى التطهير..
والعقوبة الجماعية

Jul. 1997 ■ Vol. 15 ■ Issue No. 46

ربيع الأول ١٤١٨هـ ـ يوليه ١٩٩٧م ■ السنة الخامسة عشر ■ العدد ٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الإطاحة بالنظام.. المقدّمة الضرّورية

بصدور هذا العدد تستأنف "الإنقاذ" حضورها الإعلامي في ساحة النضال الوطني بعد غياب زمن إفتقدتها فيه عيون قرّائها ومتابعيها ومراقبيها. غياب روهن فيه على إنقطاعها و دخولها عالم الصمت ونهاياته، غير أن أحلام المرجفين ليس لها إلا أن تتبدد ولرهاناتهم إلا أن تسقط.

وإذ يتوافق هذا الصدور وسيل من الأحداث والتحركات قد أخذت موقعها من عالم الحدوث والحصول الزمني. إلا أن أحداثاً وتدافعات أخرى تكتنف الظرف الوطني الراهن وامتداده العربي ما زالت تسد أفق الأحداث ومجرياتها.

فظرفنا الوطني في أحداثه ومتغيراته لم يزل مسكونا بتقاطعاته ما بين الخارجي والداخلي وجدلية التباين والتفارق التي تحكمهما. فلا زالت يد النظام قائمة تمتد للخارجي منبسطة منشرحة عنواناً للتوبة والخنوع والاستجداء المستميت للاعتراف والقبول. فالأحاديث الصحفية ومغازلاتها للعم سام لم يتوقف فيضها، والتحركات والمبادرات توجّت بأعظمها في التحرك الثنائي لمنظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية، والذي لم يكن بأحسنها خاتمة أو أفضلها مالاً، فالإخفاق جدار منتصب تتحطم وتتناثر عنده المساعي الهزيلة وشبح يلاحق ظلّ النظام وانهزامياته الذليلة.

هذا في الحين الذي تمتد فيه يد النظام للداخلي منقبضة متجهمه عنواناً للرعب والهدم والخراب، فهاجس الشرعية المفتقدة يتزايد كابوسه وتضخّم الأزمات والإخفاقات، والهواجس الأمنية المتعاظمة تأبى إلا أن تتفاقم، وتتنامى روح الرفض والتحدي إزاءها. وفي معالجة النظام لكوابيسه و هواجسه وأحاسيس الخوف والقلق من المستقبل المجهول ومفاجاءاته الوطنية، تلاحقت الأحداث من طرفه بسلسلة من الانتهاكات للحقوق والتجاوزات للأعراف والنواميس والتهديمات لما هو تاريخي عميق في دلالاته الوطنية ورمزيته، سلسلة من الأحداث تعنون لواقع الارتكاس وأجواء الإحباط والانسداد التي يعيشها النظام وتملأ عليه أنفاسه، والتي تجلّت في جملة من الوقائع والفعال الآثمة:

* **إصدار أحكام الإعدام الجائرة بحق أبطال إنتفاضة اكتوبر العسكرية.**
* **إصدار قانون التطهير وإطلاق لجانه تعيث في الأرض فساداً.**
* **إصدار قانون العقوبة الجماعية تأكيداً لتركيبة النظام الحاقدة وإفلاسه القيمي والخلقي.**
* **هدم بعض من البناءات ذات المعالم والدلالات التاريخية.**

أما الظرف العربي القلق فقد انتهت التدافعات والمماحكات فيه إلى احتقان شديد على مستوى قضيته المركزية القضية الفلسطينية، وما يلابسها من محاولات غادرة لتهويد مدينة القدس وطمس معالمها العربية الإسلامية، وتعدّي على الحقوق التاريخية الفلسطينية في الأرض والوجود، يقابل ذلك مواقف النظام القذافي المتخاذلة والمتآمرة إزاء الحق والإنسان الفلسطيني ومسعاه التاريخي، والتقاعس الفاضح عن دعمه ونصرته.

وفي خضم هذه **الظرفية المضطربة واللحظة الوطنية الوعرة** عايشت - وتعيش - ساحة النضال الوطني محاولات مشبوهة ومساعي مغرضة تختبئ مصادرها، لتبدو بوضوح يد النظام في نسجها وحبركتها، جرّا لأطراف النضال نحو معارك جانبية ومخاصمات هامشية بغرض إبعادها عن قضيتها الوطنية المركزية وإلهائها عن معركتها مع النظام، معركتها الرئيسية والمحورية.

والجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا وهي تستحضر "الذكرى العشرين" لشهداء الوطن ضحايا إعدامات أبريل ١٩٧٧ وما تحمله من أصداء حزينة ومريرة في نفوس أبناء ليبيا وذكرى شهدائها الأبرار في معركة معسكر باب العزيزية في ذكراهم الثالثة عشر وما تثيره من معاني الوفاء والثبات والعطاء الدائم والنضال المتواصل، فإن الأنظار في الجبهة كعهد النضال بها لا تزيغ أو تحيد عن مشروعها الصعب وخيارها العنيد في السعي الدائب والحثيث للإطاحة بنظام القذافي باعتباره المقدّمة الضرورية لتحقيق الأهداف والأماني الوطنية في الخروج من بوتقة الاستبداد والتخلّف وبحكم كونه الجسر الوحيد نحو انجاز عملية التغيير الوطني الشامل وإعادة ليبيا واحةأمن وأمان ينعم أبناؤها بالحرية والديمقراطية ورفاهية العيش ورغيده، وينعم جيرانها بحسن الجوار في تكامل وثيق مع عمقها العربي والإسلامي، وحضور فاعل وإيجابي تجاه قضية أمتنا التاريخية القضية الفلسطينية، واستقرار المنطقة ونموها وتطوّرها.

وعن النضال لاحيدة ولازيغ ولا أوهام.. **"وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"**

الإنقاذ ■

بين يدي هذا العدد الجديد..

لا نحسب أننا في حاجة، ونحن نقدم هذا العدد الجديد من **"الانقاذ"**، أن نذكّر القارئ **بخصوصية** هذه المجلة.. فـ **"الإنقاذ"** كما يعرفها قراؤها ليست مجلة إخبارية بالمفهوم التقليدي للكلمة.. كما أنها ليست مجلة سياسية أو ثقافية أو توثيقية تأريخية، بالمفهوم المعتاد لمثل هذا النوع من المطبوعات.. قد يكون فيها شيء من كل ذلك.. ولكن "الإنقاذ" قبل ذلك كله وفوقه **مجلة مناضلة مقاتلة**... وكما جاء في افتتاحية أول عدد من أعدادها في عام ١٩٨٢م:

"إنها تستمدّ روحها من ضمير شعبنا، ومن مشاعر إنساننا، ومن صرخات معذّبينا، ومن دماء شهدائنا.. إنها تقتات من قلوب مناضلينا، وتعيش على ذوب نفوسهم ورحيقها، وتنمو وتترعرع من كدّ وعرق أبدانهم وأعصابهم..."

ذلك أن **"الإنقاذ"** جزئية من البرنامج النضالي المتكامل **"للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا"** الذي يسعى إلى حشد كافة الطّاقات الليبيّة. داخل أرض الوطن وخارجه، وتعبئتها ووضعها في اتجاه الفعل والحركة من أجل الإطاحة بحكم القذافي وإقامة البديل الوطني الدستوري الديمقراطي الراشد، وبسبب من هذه **الخصوصية** كانت هذه المجلة المنبر الذي خاطب من خلاله عدد من مجاهدينا ومناضلينا الأبطال أبناء شعبنا بكلماتهم قبل أن ينطلقوا صوب الوطن الأسير، ليلتحموا في معارك مقدّسة مع الطاغية وزبانيته، يرُوون من خلالها ثراه بدمائهم الزكّية الطّاهرة، أو قبل أن يقعوا ضحية الغدر والخيانة، فيُسلّموا غيلة إلى عدوهم كي يصك عليهم أبواب الزنازن مع غيرهم من مئات المناضلين المجاهدين الأحرار. أو قبل أن يرحلوا عن دنيانا ثابتين على عهد النضال والجهاد.. وما تزال صفحات **الانقاذ** تحمل زفرات نفوسهم وأرواحهم وأقلامهم، وعبق انفاسهم ورائحة دمائهم الزكية الطاهرة.

هذه هي طبيعة هذه المجلّة وهذه هي **خصوصيتها**.. ويرتبط بهذه الخصوصية **أمر آخر**.. وهو أن هذه المطبوعة سوف تظلّ تتعرّض لكل ما يتعرّض له برنامج الجبهة النضالي من تآمر وكيد ومحاصرة وخذلان وتعثّر. فكل ذلك ضريبة ينبغي أن تُؤدّي وثمن لا بد أن يُدفع.. وسوف لن يضيرها في شيء أن يتأخر أو يتعثّر صدورها.. إنه **معيار الأصالة .. ومهر الثبات.**

كما لا يخفى على القارئ الكريم أن لهذا العدد خصوصياته المميّزة له.. فهو العدد الأول الذي يصدر من هذه المجلة بعد أن غيّب الموت رئيس تحريرها المجاهد الشهيد محمد علي يحي (اذا ما أستثنينا العدد (٤٥) الذي خصص لتأبينه..) .. كما أن هذا العدد يصدر بعد انقطاع امتدّ لأياً من الزمن، كما أنه يغطيّ مساحة زمنيّة واسعة وزاخرة بالأحداث التي تستوجب التوثيق والتعليق، كما أنه يتصادف مع عدد من الذكريات لأحداث كبيرة تستدعي التوقّف عندها والتأمّل.

ومن ثم فلقد واجهت **"هيئة التحرير"** مشكلة ليست بالهيّنة... لقد ازدحمت أمامها الوقائع والأحداث والموضوعات والأخبار والتقارير والمقالات... وصَعُب أمامها الاختيار.. وحتى مع قرارها زيادة صفحات هذا العدد بشكل استثنائي فقد اضطرّت الى إسقاط كمّ من الأخبار وعدد من التقاير و تأجيل نشر بعض المقالات التي لا نملك إلا الاعتذار الشديد لكاتبيها الأعزّاء... كما نودّ أن ننبّه إلى أنها لم تتناول - سوى من خلال إشارات بسيطة - وقائع وأوراق **الدور الرابع للمجلس الوطني للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** الذي انعقد بمدينة "اتلانتا" بالولايات المتحدة الأمريكية (ذي القعدة ١٤١٥هـ/ أبريل - نيسان ١٩٩٥م)، و التي تأمل أن يصدر بشأنها كتاب مستقل في القريب بإذن الله.

وسيظل هناك دائماً سؤال عن توقيت عودة **الإنقاذ**، والجواب علي ذلك هو أنه حينما كان مشروع الجبهة النضالي يحتكرمعظم جهود رجالات الجبهة كانت **"الإنقاذ"** تمثّل صدي هذا التلاحم لتكملة البرنامج الأم، وحينما تغيّرت المعطيات المحيطة بالعمل العسكري من البرنامج النضالي قي أوائل عام ١٩٩١م كان لابد أن يحدث تغيير شامل في الخطاب الإعلامي للجبهة إستدعي عدم تواصل **"الإنقاذ"** بصورة مستمرة. ولكن حينما تحوّلت ساحة القضية الوطنية الي مجرد **سوق** تتم فيه **المتاجرة بالشعارات والإطروحات الإنهزامية**، وليجد فيها النظام فرصته لتسويق أفكاره و مقولاته الفاسدة من خلال لقاءات القذافي الإعلامية ومحاورات أبنائه، بغية تسويقهم في المشروع السياسي لمستقبل ليبيا، مع إتاحة الفرصة لعناصر النظام بأن يطرحوا أفكار ومقولات القذافي، إنتهازاً لسهولة **إمتطاء ظهر الكثير من وسائل الإعلام العربي** في الترويج لهذه الأفكار، لهذا كان لابد أن تصدر **"الإنقاذ"** معبّرة عن **روح الرفض لكل مشاريع المساومة ، والتمسّك بالثوابت النضالية لشعبنا**، ولتعرية السماسرة الذين يضاربون علي مستقبل وطننا، ولتظل دوما صوتا جهاديا يحرّض أبدا علي المجاهدة والفداء والثبات علي المبادئ .

ومرة أخرى فستظل اختيارات **"الانقاذ"** مرتبطة باختيارات **"الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا"** وتوجّهاتها الأساسية حتى يغيب شبح القذافي عن أرضنا وتعود بلادنا إلى كنف "الشرعية الدستورية" .. وستظل **"الإنقاذ"** مرحّبة بكافة الأقلام الوطنية التي تلتقي معها حول هذه الإختيارات، وسيظل رائدها على الدوام.. **الإبداع والموضوعية، والجرأة والإقدام، والأمانة والصدق، ومصلحة الوطن والنضال الوطني.** ■

الدلالات والأبعاد الخطيرة للحركة:

يعتقد البعض أن أجهزة أمن القذافي تمكّنت من إكتشاف أمر اللقاءات التي جرت بين رجال الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وبين عدد من قادة انتفاضة اكتوبر ١٩٩٣م والتي تمّت في عدد من البلدان الأوروبية مع بدايات نفس العام، وأنها بالتالي تمكنت بسهولة من اكتشاف التحضيرات والاتصالات التي كان يقوم بها هؤلاء الأبطال داخل ليبيا في مختلف المعسكرات والثكنات ومع مختلف الرتب والوحدات، الأمر الذي سهّل بالتالي إجهاض الحركة وإخماد الانتفاضة دون عناء كبير من خلال توجيه ضربة وقائية.. استهدفت أغلب عناصرها قبل أن تتحرك... **وسواء أصح هذا الاعتقاد أم لم يصح، فمن المؤكد أن القذافي، تمكّن من خلال اجهاض تلك الحركة الانتفاضة أن يحبط أحد أخطر وأكبر المحاولات التي تعرض لها حكمه منذ استيلائه على السلطة في الأول من سبتمبر من عام ١٩٦٩م.**

وفي الواقع فإن القذافي لم يتردد، منذ اللحظات التي بلغته فيها أنباء تلك اللقاءات والتحضيرات، في إدراك الدلالات والأبعاد الكبيرة والخطيرة التي تحملها وتعنيها بالنسبة له ولنظام حكمه..

- فمعظم الضباط المشاركين في هذه الاتصالات والتحضيرات هم من أبناء قبائل "ورفلة" وهي القبائل التي أعتمد نظام حكمه على أبنائها في الجيش وفي الأجهزة الأمنية وفي مختلف مرافق الدولة، بسبب كثرتها العددية (فهي تعّد من أكبر القبائل الليبية) وبسبب انتشارها بين مختلف أرجاء ليبيا (شرقاً وغرباً وجنوباً ووسطا). وبسبب الولاءات القديمة التي تربط هذه القبائل وقبائل القذاذفة التي ينتسب القذافي اليها. وقد كان القذافي يتصّور حتى تلك اللحظة أن ولاء هذه القبائل (ورفلة) لنظامه مطلق وليس موضع شك بحال من الأحوال.
- وفضلاً عن ذلك فإن معظم المشاركين في هذه الحركة/ الانتفاضة هم من خيرة ضباط الجيش الليبي ومن مختلف أسلحته. وقد تصّور القذافي حتي تلك اللحظة أنه استطاع من خلال مختلف الاجراءات والتدابير والخطوات التي قام بها وبخاصة منذ عام ١٩٨٨م في صفوف الجيش الليبي، بالطرد والتسريح والتصفية، قد قام "بتطهير" هذه المؤسسة من كافة العناصر التي لا تدين بالولاء المطلق له. ولا شك أن كون كافة العسكريين المشاركين في هذه الانتفاضة هم من الشباب ومن ذوي الرتب المتوسطة قد اضافت سبباً إضافياً لهلع القذافي حيث أن هؤلاء هم جميعاً من الأجيال العسكرية التي تخرّجت من الكلية العسكرية الليبية وغيرها من الكليات في ظل إنقلابه أي بعد عام ١٩٦٩م.
- ولا شك أن ما بلغ القذافي عن لقاءات بين هذه العناصر، وبين رجال من المعارضة الليبية ومن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بالذات كان باعثاً إضافياً للرعب والخوف عنده الممزوج بالإحباط واليأس، ذلك أنه كان

الدكتور محمد يوسف المقريف ـ الأمين العام للجبهة
مع ثلاثة من أبطال انتفاضة اكتوبر

قد اطمأن لخروج الجبهة وقواتها من تشاد منذ أواخر عام ١٩٩٠، كما تصّور أنه قد حاصرها وأبعدها عن كافة دول الجوار الإقليمي، وفضلاً عن ذلك فقد كان يتصوّر في تلك الفترة (منذ منتصف عام ١٩٩٢م) أنه قد نجح في وضع الترتيبات لبرنامج يهدف ـ فيما لو نجح ـ إلى نسف الجبهة من داخلها وعلى يد بعض أبنائها.

ومما زاد من بؤس القذافي وشعوره بالخوف والإحباط في تلك الفترة، تزامن أنباء تلك التحضيرات والاتصالات مع دخول صراعه مع زميله في السلاح والانقلاب الرائد عبد السلام جلود مرحلة من المفاصلة والحسم (منتصف عام ١٩٩٣)، وأنها وقعت في ظل العقوبات الدولية التي فرضت على نظامه منذ منتصف أبريل ١٩٩٢م وما صاحبها من هواجس الخوف لديه من الحكومة الأمريكية ونيتها المبيّتة للإطاحة بحكمه. ولعل أخطر ما عنته كل هذه التطورات للقذافي أنه وجد نفسه في مواجهة قبيلتين كبيرتين في وقت واحد، هما "ورفلة والمقارحة" كانتا حتى الأمس القريب من أكبر حلفائه ودعائم حكمه، وليس بمقدوره منذ الآن الاعتماد عليهما، كما ليس بمقدوره استبدالهما أو إحلالهما بغيرهما، كما لا يقدر على مواجهتهما في وقت واحد أو كلاً على إنفراد..

النظام ينفي وقوع الحركة:

وكما هو معروف فقد وقعت الإنتفاضة ذاتها في الرابع عشر من أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٩٣م، في غير موعدها المتوقع المرسوم، وبدون مشاركة عدد كبير من رجالها الذين باغتهم النظام بالقاء القبض عليهم، وبدون الخطة الأصلية المرسومة لها.انطلقت في عدد من المعسكرات والمواقع في بني وليد ومصراته وترهونه وصبراته والكفرة وبنغازي وتمكّن النظام من إخمادها بعد جرح وقتل العديد من عناصرها وإلقاء القبض على المئات منهم كما تمكّن عدد محدود من رجالها من مغادرة البلاد.

شرعت وسائل الإعلام العربية والدولية في نشر أنباء الإنتفاضة بدءاً من العشرين من أكتوبر ١٩٩٣، نقلاً عن مصادر الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا بدرجة أساسية، كما أصدرت الجبهة بيانا في الخامس والعشرين من ذات الشهر أعلنت فيه "أن هذه الإنتفاضة الجريئة والشجاعة قام بالتخطيط لها وقيادتها ضباط على علاقة تنظيمية بالجبهة.

القذافي عرف كيف يستغل الفرصة كعادته، إذ أن حملة التفتيش والاعتقالات شملت الكثيرين من الذين كانوا موضع شك إضافة إلى عدد من الضباط عدا عن الأصوليين" . ويبدو أن إذاعة لندن، أشارت إلى هذا الخبر المفبرك دون التحقق من صحته (عن عمد أو غير عمد).

ولم يكن ذلك التسريب الإخباري المفبرك إلا جزئية في محاولة النظام لتشكيك الليبيين والمراقبين في صحة خبر الانتفاضة من أساسه، حيث ظهر القذافي بعد عدة أيام من نشر ذلك الخبر في زيارة مفاجئة للقاهرة وتعمّد أن يصطحب معه العقيدين الريفي والكبير وان يقدّمهما لوسائل الإعلام (في مرسى مطروح) ليدلل على زيف كافة "الأخبار" المتعلقة بانتفاضة بني وليد العسكرية، ولم يكتف القذافي بذلك بل قال لمجلة "المجلّة" في (عددها الصادر في ٥ من ديسمبر/ كانون الأول ١٩٩٣م) وبالحرف الواحد رداً على سؤال وجهته إليه المجلة المذكورة حول تمرد بني وليد"لا توجد لدينا قوات مسلحة، بل شعب مسلح يقوم بالمناوبة الشعبية، لدينا مليون ومليونان مدربون على استخدام السلاح.. فقصة التمرد اكذوبة، ثم الانقلاب على من؟ فلو أحتل أحد الاذاعة لضحكوا (الناس) عليه.. فلو حاول أحد الانقلاب في ليبيا فسيتم إرساله الى المصح العقلي فالمؤتمرات واللجان في كل من مكان، وانا لا علاقة لي بالسلطة، ولا صلاحيات لي إدارية أو سياسية، وبالتالي فالإنقلاب ضد من؟" وواصل القذافي ردّه قائلاً: "إن خبر الانقلاب أكذوبة مخابرتية رخيصة وقد ذكروا مقتل أسماء أشخاص متمردين (عسكريين) فأخذتهم معي إلى القاهرة، وقلت أمام الجميع هؤلاء هم الذين ذكرتهم إذاعة لندن وقالت أنهم قادوا الإنقلاب. وقتلوا، قدمتهم أحياء أمام الصحافة، وأعرف من دسّ هذا الخبر، فهو جاسوس موجود في القاهرة لتتوافق روايته مع الحصار والضغط الغربي، وقد اذاعت ذلك اذاعة لندن. (وكما لا يخفى فاشارة القذافي هى إلى الأستاذ محمد فايز جبريل عضو الجبهة المقيم في القاهرة والذي صدرت عنه عدة تصريحات بشأن حركة أكتوبر لم يكن من بينها أيّ تصريح يتعلق بالضباط الذين يتحدث عنهم القذافي)، والذي دسّ هذا الخبر حقيقةً هي أجهزة القذافي..

واستطراداً من هذه النقطة.. يبدو أن أجهزة مخابرات القذافي.. قد تخلّت ـ بناء على نصيحة عدد من الأجهزة العربية التي تنامى تعاونه معها منذ بداية التسعينات ـ في أساليب دعايتها السوداء من سياسة "أكذب أكذب.. ثم أكذب حتى يصدقّك النّاس".. التي استعيرت من المدرستين الألمانية والسوفياتية القديمتين.. إلى سياسة "خلط الصحيح بالكاذب حتى يفقد الصحيح صدقيته في أعين الناس وأذهانهم".

المهم أن القذافي تصور أنه بهذه اللعبة الفجّة الرخيصة يستطيع أن يقنع الليبيين وكل العالم بعدم وقوع انتفاضة وتمرد عسكري وشعبي خلال شهر أكتوبر من عام ١٩٩٣م، في منطقة بني وليد وفي عدد من المناطق الليبية الأخرى.

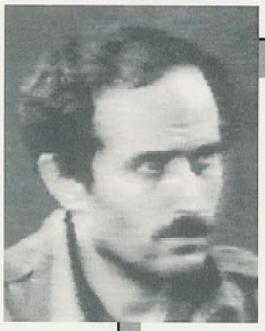

الاسم: سعد مصباح الأمين

تاريخ الميلاد: في العقد الثالث من العمر

الحالة الاجتماعية: متزوج وله ثلاث اطفال.. (الامين وأحمد وبشرى)

القبيلة : زبيدات/ورفلة

المنطقة: بني وليد (المنطقة الوسطى)

التخرج : جامعة مدريد بأسبانيا/علوم سياسية.

بيانات اخرى : كان الشهيد في المرحلة النهائية من الاعداد لرسالة الدكتوراة في العلوم السياسية بجامعة مدريد عندما ألقي القبض عليه.

عضو في الجبهة الوطنية لأنقاذ ليبيا منذ عام ١٩٨٤م. قام بعدة مهام حركية على درجة عالية من الخطورة كما كان حلقة الاتصال بين الجبهة وابطال اكتوبر، وقد حضر كافة الاجتماعات التي عقدتها الجبهة مع رجال حركة اكتوبر في اوربا خلال عام ١٩٩٣م.

أعلن النظام عن تنفيذ حكم الاعدام في الشهيد في ٢٣ من شعبان ١٤١٧ هـ الموافق للثاني من شهر يناير/كانون الثاني ١٩٩٧م.

النظام يضطر للإعتراف بالحركة:

غير أن إنتفاضة/حركة أكتوبر ١٩٩٣م بنتائجها وتأثيراتها الخطيرة كانت أكبر من أن يغطي عليها مثل هذا الأسلوب الفج الهزيل القصير النفس في "الدعاية السوداء".. وبخاصة أن ثلاثة من أبطال هذه الحركة هم (الرائد عبد السلام علي الواعر، والمقدم محمد بشير الهمالي، والنقيب سالم دبنون الواعر) تمكّنوا من الافلات من قبضة النظام واستطاعوا الخروج من البلاد ليكونوا دليلاً حياً، وشهود عيان على حقيقة ما جرى، حيث أجرت جريدة "الحياة" مع الفتية الثلاثة مقابلة صحفية نشرتها في عددها الصادر يوم ١٣/٤/١٩٩٤، كما نشرت مجلة "الانقاذ" في العدد (٤٤) مقابلة أجرتها معهم، كما تحدث ثلاثهم عبر إذاعة الجبهة الفضائية؛ صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، خلال شهر أبريل/ نيسان من عام ١٩٩٤م. لقد تكلّم هؤلاء الإخوة خلال هذه المقابلات فعرّفوا العالم بحركتهم؛ ببعض تفاصيلها، و بدوافعها، وبأهدافها، وبصلاتها التنظيمية الوثيقة بالجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا، وطموحاتها، وكيف أن حركتهم كانت في كل ذلك مرتبطة بمعاناة الشعب الليبي أكمله، وبما يعتمل في ضمير كافة أبنائه في الداخل والخارج من أماني وتطلعات تسعى إلى تخليص البلاد من ظلم القذافي. (وقد دفعت إحدى الدول العربية حياة أحد دبلوماسيها ثمناً بسبب اعتقاد القذافي بأن هذه الدولة آوت هؤلاء الأبطال لديها عندما خرجوا من ليبيا في منتصف شهر أكتوبر فقام أحد زبانية "أبي نضال" بتصفية الدبلوماسي المسكين في بيروت. إشباعاً لتشفّي القذافي).

وعليه شخصياً ـ رغم تمكّنه من إجهاضها وإحباطها ـ من نتائج وخيمة وتحديات مميتة، فهو من جهة لا يستطيع ـ ليس فقط بحكم طبيعته الدموية الجبانة ولكن وفقاً لمقتضيات قاعدة ردع الآخرين ـ أن يسكت على ما اقترفته قبائل "ورفلة" وأبناؤها دون عقاب وانتقام مدوّ ومسموع، كما أنه من جهة أخرى لا يعرف كيف تكون ردود فعل هذه القبائل انتصاراً لموقف أبنائها وتضامنا معهم وهو رد فعل قد لا يقوى على مواجهته والتصدي له وبخاصة في ظل هذه الظروف التي أشرنا إليها.

برنامج قذافي خبيث:

من الواضح أن القذافي سار منذ مرحلة مبكّرة نسبياً، وبمنتهى الحذر، في تنفيذ مفردات برنامج خبيث ودنئ -كالعادة- متعدد المحاور لمواجهة معركته مع "قبائل ورفلة" وأبنائها (الذين كانوا يشكّلون الثقل الأكبر فى انتفاضة أكتوبر) والإنتقام منها ومنهم. ويمكن الإشارة إلى المحاور التالية التي تحرك عليها القذافي قي هذا الصدد:

المحـــور الأول:

الاستفراد بقبيلة ورفلة وعزلها عن بقية القبائل الليبية، وتأليب أكبر عدد من هذه القبائل ضدها، مستخدماً أحد أسلوبين ؛ الأول من خلال التذكير بأية خصومات ومشاحنات قديمة ومهما كانت ضاربة في القدم بين قبائل ورفلة وهذه القبائل. أما الثاني فمن خلال التلويح لهذه القبائل باستعداد القذافي أن ينيل هذه القبائل الحظوة التي كانت تتمتع بها قبائل "ورفلة" لديه. (وليس من قبيل الصدفة وعلى سبيل المثال أن تقع في أعقاب حركة أكتوبر ١٩٩٣م بعض المشاحنات والاشتباكات المفتعلة في الملاعب الرياضية وفي حرم الكليات الجامعية بين بعض أبناء قبائل ورفلة وقبائل ترهونة ووقوع عدد من الجرحى والقتلى).

المحور الثاني:

تمزيق وحدة موقف قبائل ورفلة وضربها من داخلها وبخاصة في ضوء ما ظهر من تماسك بين زعماء وشيوخ هذه القبائل في مواجهة القذافي ومن تضامن مع رجال حركة أكتوبر، وما عبّر عنه شباب هذه القبائل من تجاوب مع الحركة والمعتقلين (تجدر الاشارة في هذا الصدد الى الحركة التي عرفت "بالقسم السادس" التي شكلها أبناء هذه القبائل). وقد استخدم القذافي في هذا الشأن عدة أساليب من بينها:

(أ) تحريكه بعض عناصره الثورية من أبناء قبيلة ورفلة(من أمثال صالح ابراهيم ومعتوق معتوق وسعد سعيد وتامر خليفة تامر وميلاد الفقهي وعبد النبي النقراط وفرج زايد وعمران أبوكراع وسالم أحمد العجيل وعبد الله أحمد العجيل وعبد الله أبو مهارة وعبد الله قنون) من أجل استفزاز بقية أبناء عمومتهم وبخاصة من منطقة بني وليد (ولا بد من الاشارة هنا إلى قيام عدد من أبناء قبائل ورفلة

الاسم : الرائد رمضان محمد العيهورى

تاريخ الميلاد: ١٩٥٦م

الحالة الاجتماعية: متزوج وله عدة اطفال

القبيلة : النورة/ورفلة

المنطقة: بنى وليد (المنطقة الوسطى)

التخرج: ١٩٧٧م ـ الدفعة (١٨)

الكلية العسكرية فى ليبيا

التخصص: صواريخ / حضر دورات فى روسيا

بيانات اخرى: عمل فى لواء الصواريخ (منطقة بئر الاسطى ميلاد) التابع لأدارة المدفعية والصواريخ.

يعتبر من القيادات فى حركة اكتوبر ١٩٩٣م .التقى بقيادة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا فى اوربا مرة واحدة خلال النصف الاول من عام ١٩٩٣م.

أعلن النظام عن تنفيذ حكم الاعدام فى الشهيد فى ٢٣ من شعبان ١٤١٧ هـ الموافق للثانى من شهر يناير/كانون الثاني ١٩٩٧م.

للتصدي لهذه العناصر وتخويفها وحتى ضربها واشعال النار في سياراتهم وفي المثابة الثورية في بني وليد).

(ب) محاولة استرضاء بعض زعماء وشيوخ قبائل ورفلة واستمالتها بالتذكير بالعلاقات القديمة وبالوعود والتطمينات (وفيما أظهرت بعض العناصر ليناً واستجابة لمحاولات القذافي بقيت أغلبية هذه الشخصيات على موقفها المتضامن مع بقية قبائل ورفلة.)

(جـ) اللجوء إلى استعمال أسلوب التضييق والمحاصرة بالطرد من الوظيفة ومن الدراسة والإعتقال والحرمان من كافة الخدمات (وهو ما قنّنه القذافي فيما بعد في ١٩٩٧/٣/٩م بالنسبة لجميع الليبيين باسم "العقوبات الجماعية")، وكذلك التهديد باعتقال الفتيات والنساء والاعتداء عليهن.

وربما لا نبالغ إذا ما قلنا بأن أغلب ما أقدم عليه القذافي من سياسات في الداخل (التطهير، العقوبات الجماعية...) خلال هذه الحقبة، كانت في جزء كبير منها، من أجل مواجهة الاحتمالات الخطيرة التي يمكن أن ينطوي عليها موقف قبائل ورفلة في صراعها معه (أو صراعه معها) وكانت بهدف تشويه موقف هذه القبائل والانتصار عليها.

وسوف نلقي في الحلقة القادمة المزيد من الأضواء حول هذه الحركة/الانتفاضة وأبطالها التي لا نتردد في القول مجدّداً بأنها كانت من أخطر التحديات والمحاولات التي تعرّض لها النظام الانقلابي منذ استيلائه على السلطة في البلاد في الأول من سبتمبر/أيلول من عام ١٩٦٩م، بل ما تزال تلقى بظلالها وتداعياتها على هذا النظام. ■

الحدث.. الانطلاقة.. والدلالات

مع إطلالة آيار/ ما يو وفى الثامن منه، تحلّ علينا الذكرى الثالثة عشر "لمعركة معسكر باب العزيزية"، تلك الملحمة النضالية الرائعة والفعل البطولي الفريد... الملحمة التي تجسّد فيها عمقُ الانتماء اللامحدود للوطن ولساكنيه، ولكل رجفة ونبضة حياة فيه ، والفعل الذي تجلّت فيه إرادات الجبال وروح العطاء وسخاؤه.

تحلّ علينا الذكرى لتثير فينا شجوناً وأحاسيس وخواطر... نتحسّس فيها ومن خلالها لحظتنا الوطنية الراهنة، وعمق تواصلها النضالي مع ذلك الحدث الخالد... ولتدفعنا نحو وقفة تأمل نستحضر فيها الذكرى، وما أختزنته من معاني زاخرة ودلالات بعيدة.

تحضرنا ذكرى «معركة معسكر باب العزيزية» لتعيد الى ذاكرتنا أنّها نتاج قرار الالتزام العنيد والخيار الجسور، قرار التحدّي والاقدام، قرار الحياة الحرّة الأبيّة والتي روتها الدماء، القرار الذي اختارته وسارت عليه «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا»، واعتمدته في معركتها لتخليص الوطن وانقاذه. تحضرنا الذكرى لتؤكد لنا أنّ المعركة لم تكن بدعاً في الأمر أو حدثاً شاذاً توقّفت عنده مسيرة العطاء... بل كانت الحدث ـ الانطلاقة في سلسلة متدفّقة وحركة متتالية من التدافعات والتحركات النضالية نحو الاطاحة بالسلطة غير المشروعة القائمة في ليبيا اليوم.. وإحلال بديل لها هو "البديل الوطني الدستوري الديمقراطي" تمثل فيه إرادة الأمة وتتحقّق به خياراتها.

الشهيد: أحمد ابراهيم احواس
«جردينة»

الشهيد: خالد علي يحي معمّر
«نالوت»

الشهيد: عبد الناصر عبد الله الدحرة
«مصراتة»

أبعاد وطنية

فهي الحدث ـ الإنطلاقة الذى قدمّ مثالاً حياً للعطاء الجريء والجهاد بالنفس والنفيس، شبيبة من أبناء الوطن تقتحم على الطاغية "عقر داره" في وضح النهار وعلى مرأى من حرسه وجنوده، تهاوت لديها حواجز الخوف والرعب وتناهت لديها الدنيا بسعتها، في لحظة تحرّرت فيها من وشائج وعلائق الذات لتعيش لذة الحرية والانعتاق من الارتهان الدنيوي، وليضحى الله لديها أكبر من كل شيء وأعظم من كل عظيم.. ولتصنع لحظتها الخالدة في زمننا الوطني، معلنة على الملأ أن الوطن لن يقبل الذل والضيم ولن يتقاعس أبناؤه عن تقديم كل الوان العطاء وأقتحام شتى ضروب الكفاح... ليأخذ الوطن مكانه بين الأوطان، وطناً حراً عزيزاً كريماً. ولتقدم دروساً في العطاء والفداء، وروحاً تستلهمها إرادات الرفض، ورمزية تستحضرها الأحداث والتحولات شحذاً للهمم وتعبئة للنفوس وتفعيلاً لعزائم النضال وهمم التغيير.

وهي الفعل الوطني الخلاّق الذي أبان عن حقيقة القضية الوطنية وطبيعة سياقها التاريخي، قضية وطن صنع إستقلاله بدماء الشهداء ودموع الثكالى ونحيب الأرامل واليتامى، فلم يكن استقلاله منحة أو هبة، بل هو نتاج العرق والدماء والجهود والتضحيات.. وكان من حق هذا الوطن أن ينعم بإستقلاله... ومن حق أبنائه أن يعيشوه حرية وازدهاراً معيشياً، وانخراطاً في مسيرة البناء الوطني، وإسهاماً في حركة التقدم الانساني... **ولكن ما يحدث في ليبيا اليوم هو سعي لإجهاض هذا الاستقلال وذلك الكسب الوطني العظيم، وافراغه من محتواه ومضمونه فى مؤامرة على الوطن وانسانه. ترتكب بأيادى عابثة فاجرة لاهية..** وليأتي فعل معركة معسكر باب العزيزية مميطاً للثّام عن العمق الوطني للرفض والاعتراض وكاشفاً للحق وامتداده التاريخي في لجوئه لأسباب القوة للدفاع عن هذا الاستقلال ودلالات تواصله واستمراريته عبر الأجيال، والسعي لاسترجاع مشروعه الوطني والتأسيسي، **فالتضحية الوطنية ليست قضية أيديولوجيات تتصارع، أو**

الشهيد: سالم القلالي
«طرابلس»

الشهيد: مجدي الشويهدي
«مصراتة»

الشهيد: سالم الماني
«مصراتة»

الشهيد: يحي علي يحي معمّر
«نالوت»

الشهيد: محمد هاشم الحضيري
«اجدابيا»

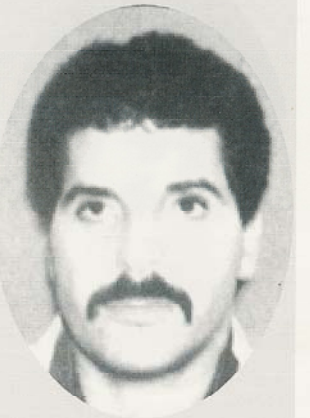

الشهيد: عبد الله الماطوني
«بنغازي»

معركة طرفاها - إذا أجزنا لأنفسنا الاخذ بالتصوير والمصطلح القرآني - **فرعون** على طرف منها يجسّده القذافي وما يمثله من استعلاء في الأرض وتألّه وإذلال للوطن وأبنائه وتمزيقه لهم شيعاً وفرقاً واستحلالٍ للحرمات والأموال والأنفس وإستخفافٍ بالعقول والاحلام.. والعنصر الموسوي في المعركة على الطرف الآخر يجسّده **شبيبة خيّرة من أبناء الوطن**، من وسط جموعه المغمورة، ليسوا من أصحاب الوجاهة والشارات العسكرية والمناصب الزائفة بل من بسطائه وأوساطه المتواضعة، مسكونة بقيم الحب والعطاء لهذا الوطن وما يمثّله من خيرية وانسانية ورحمة وكل معاني التديّن العميقة فيه،ومنفعلة بعزيمة هي الصلابة، ونفس عميق لساعة مواجهة الطاغية فرعون ومن حوله وزبانيته... ولتصنع معركتها التاريخية ولحظتها الموسوية الفارقة تتمفصل فيها الابعاد والعناصر... قوى الظلم والبغى والشر والفساد في الارض، المهلكة للحرث والنسل، يقابلها قوى الخير والرحمة الناشدة للعدل والبناء... **في معركة حامية الوطيس أنفجر فيها العنفوان الاصيل ليعلن عن نفسه في تدافع عنيف وتعارك ضاري وقبول عاشق على الموت والشهادة، وليعبّروا فيها عن غضب الوطن والارض والانسان، وليحققوا معاني جسّدها الاباء والاجداد من عزة وإقدام وإباء ليكونوا امتداداً لهم وليزيحوا عنهم في تربتهم الطاهرة كابوساً ثقيلاً وينفّسوا عنهم حلماً مخيفاً.**

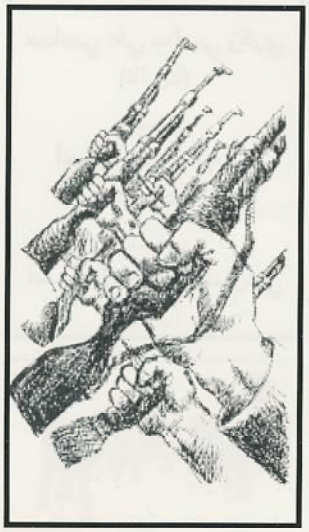

وان عـاد وزمنه، **فإن الزمـن الموسوي قد انبثق معلناً على الملأ ميلاده وانطلاقته وأن لحظة النهاية - وإن طالت - فهي في حسمها له، وله وحده، فالوطن موسوي بطبيعته.**

العهـد وهارونيتـه..

إن أحداث مايو ورمزيتها العميقة والتي تمتد بها متجاوزة الزمان والمكان ، لتعطيها حضوراً متواصلاً وحياة متدفقة الروح والنفس،لتحيط بلحظتنا النضالية وتستثيرها كي تستشعر وجودها وندائها بالاستمرارية ومواصلة المسيرة الموسوية والوفاء لتلك الدماء الزكية والارواح الطاهرة، مهما كانت الصعاب والمخاطر والاهوال، ومهما كانت التضادات والتناقضات والإختلافات ومهما كانت الإحباطات والمنغّصات والمثبطات... فمعركة الحق والباطل لم تستكمل فصولها بعد.

إن المأزق الوطني هو قضية الأجداد وما تركوه، والأبناء ومسؤولية الحفاظ عليه والذود عنه وتسليمه - للأحفاد ليعهدوا الامانة ويستكملوا الطريق..إنه أمانة متحركة تتناقلها الأكتاف والأعناق.. **وليبيا اليوم تعيش أسوأ أزمنتها وأحلك سويعاتها،** تسائلنا والتاريخ موقفاً مشرّفاً وفعلاً جاداً يخرجها من بؤسها وحظها العاثر.. فعلاً يستعيد معركة معسكر باب العزيزية ويستلهم بعدها الموسوي وروح الجراءة والاقدام فيه... **وموقفاً هو أقرب الى موقف هارون من موسى... موقف الأخ المعين والنصير الثابت، والملتزم بالعهد والموفيّ بمسؤلياته في لحظة الغياب والإبتعاد والفراق، وان طالت وطال ضنكها.**

إن معركة معسكر باب العزيزية بفرادة خصائصها وتميّزها في أسلوبها ونمطها وصانعيها وكيفيتها، فلا الاسلوب والنمط هو ماتعارف عليه الناس، في وطننا في زمنه الراهن، ولا صانعوها هم ممن إعتاد الناس منهم القيام بمعارك السلاح والنار، ولا في كيفيتها، هي المعركة التي يتكرر على الناس سماع حدوثها. **بهذه الفرادة تد خل المعركة التاريخ الوطني وبعمقها الدلالي تتلألأ في سماء نضالنا،** تشرئب لها الأعناق تستلهم رمزيتها وتستحضر عمقها وتتحسس اريحيتها الموسوية وتستبع خطاها وتقتفى أثرها، في خطى هارونية العهد والصدق والوفاء والالتزام.. خطى لا تتعثر، لا تنتكس، ولا تنكص **حتى يكتسح الزمن الموسوي الآفاق والأبعاد والنهايات مقتلعاً الزمن الفرعونى وحيّاته وأفاعية..** ويُضحي هو الزمن.. زمن الحياة والإنسان والوطن.. وحينئذ تفرح أرض الوطن وسماؤه، وتعود البهجة لطين الأرض فتزول عنه قشرة الجفاف وتشققاته، وتسعد نجوم السماء فتمُسح عن وميضها غبار وعوالق لتضيء وتلمع وتتلألأ فى عرس وطني بهيج..

﴿.. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله..﴾. ■

من تقرير منظمة العفو الدولية بشأن حقوق الإنسان في ليبيا

يونيه/حزيران ١٩٩٧م

"اعتقل مئات معارضي الحكومة دون تهمة أو محاكمة، ومنهم من أمضى قيد الاعتقال فترة لا تقل عن ١٥ عاماً. فهناك على سبيل المثال ما قد يصل إلى مائة معتقل من بين مئات الأشخاص الذين قبض عليهم في الثمانينات مازالوا قيد الحبس دون تهمة أو محاكمة. (ورد أن بعظهم قد قبض عليه عقب الاشتباكات المسلحة التى جرت بين أفراد جماعة للمعارضة المسلحة وقوات الأمن في باب العزيزية عام ١٩٨٤. وللمزيد من المعلومات عن هذه الاعتقالات راجع التقرير الصادر عن ليبيا من منظمة العفو الدولية في يونية/حزيران ١٩٩١) ولم يشمل هؤلاء العفو العام الذى أصدره العقيد القذافي في عام ١٩٨٨."

"ومن بين هؤلاء المعتقلين الذين مازالوا محتجزين في سجن "أبو سليم": **عمران عمر التُربي**، وهو طبيب أسنان في السادسة والأربعين من عمره، متزوج وله طفلان، وهو معتقل دون تهمة أو محاكمة منذ ٢٨ مايو/آيار ١٩٨٤، وقد قُبض عليه هو الآخر للإشتباه في إنتمائه إلى عضوية إحدى جماعات المعارضة."

"ومنهم أيضاً **سعد محمد صالح الجازوى**، وهو مهندس أراضي في السابعة والثلاثين من عمره من بنغازي، ولا يزال محتجزاً دون تهمة أو محاكمة في سجن "أبو سليم" منذ مايو/آيار ١٩٨٤."

"ويقال إن **عبد الله امنينة**، وهو في الثالثة والأربعين من عمره متزوج وله أطفال، قد قبض عليه في مايو/آيار ١٩٨٤ في أعقاب اشتباك باب العزيزية مع ثلاثة أفراد آخرين. وورد أنهم احتجزوا حتى يونيو/حزيران ١٩٨٥ عندما قدموا إلى المحاكمة بتهم يعتقد أنها تتعلق بذلك الاشتباك. وقيل إن المحكمة قد قضت في نوفمبر/تشرين الثاني ببراءتهم، ولكنهم ظلوا معتقلين دون سند قانوني. وفي مارس/آذار ١٩٨٨، أفرج عن المتهمين الثلاثة الآخرين في تلك القضية، لكن عبدالله امنينة ظل معتقلاً في سجن "أبو سليم". وقد وردت إلى منظمة العفو الدولية أنباء غير مؤكدة تفيد الإفراج عنه فوراً دون قيد أو شرط ما لم يكن متهماً بارتكاب فعل جنائي معترف به، لكنها لم تتلق أية تأكيدات رسمية تفيد إطلاق سراحه."

"واستمرار إعتقال السجناء السياسيين وعشرات غيرهم دون تهمة أو محاكمة أمر يمثل بوضوح انتهاكاً صارخاً للمعايير الدولية للمحاكمة العادلة." ■

الغائبـــون

الغائبـــون كثـــر..

هم ضحايا زمن الغدر.. حينما يتـواطأ المجرمون، وحينما يتحكّم الجبن والغدر والخيانة عوالم المتآمرين.. فتداس المبادئ، وتختفي القيم، وتخان العهود، ويضيع الأمان... يصبح عندها الإنسان سلعة تقايض أثمانها في دهاليز المخابرات وتسلم سراً كأي بضاعة مهربة.

الأنظمة الهشّة تخشى الرجال ذوي القامات السامقة، تغيبهم بالتصفية بطعنة من الخلف.. فتثأر لهم أجيال تستمد من نبع مواقفهم عزائم التحدّي والتصدّي، أو تخطفهم أحياء، تخدّرهم و تنصب لهم الكمائن، ويخطفون،ويغيّبون.. فيبقون في ذاكرة النضال حضوراً يستلهم من رصيد عطائهم الزمن الشهم الهمة والإرادة والمكابرة.

وكلما امتدّت غيبة المجاهد كلما تأججت نيران من الغضب في أعماق رفاقه الأوفياء...

الغائبـــون كثـــر..

ضحايا زمن الخطف والإبعـــاد والإقصاء..

نوري الفلاح.. ظل على مدى الثلاثة عشر عاماً حاضراً مع كل خطوة عبرتها الأقدام المثابرة، الواثبة المنطلقة صوب الانعتاق والحرية. يبقى من الرجال رصيد عطائهم، وحجم حضورهم وصدق ولائهم لقضيتهم وأوطانهم.

الغائبـــون كثـــر..

تزدحم بهم ذاكرة ليبيا المطعونة من المتآمرين والمرتزقة والخالعين لقيمها على أعتاب الأنظمة الموبوءة بأوكار الفساد والإرهاب.

وها هما ينهضان قي ذاكرة زمن الغدر فارسين مع الذكرى السابعة لغيابهما:

جاب الله مطر.. رجل المواقف الصعبة

وعزات المقريف.. رمز العطاء والوفاء

ذكرى الخطف تراكم حطب الغضب لتوقد في كل مرة شعلة الجهاد وحلم التحرر والحرية.. ذلك الحلم المزهر في أفق الغد والذي تتطلع له ملايين شعبنا الصابر.

أُعطيا العهد بالأمان.. فخانت الضمائر المريضة العهد، وحتماً حينما تنقشع غمامة الظلم وتعود لليبيا آمنة، تسطع في سمائها شمس الطمأنينة والأمان والإخاء، و يختفي عندها ليلها الأسود، عندها فقط يتعرى السماسرة وتجار زمن الغدر والتآمر الذين يبيعون ضمائرهم للجلادين وسجان معتقلات الطغاة المكتظة بالشرفاء والأوفياء وصناع الحرية...الصامدين والرافضين والمخطوفين.

نوري احميدة الفلاح
سلمته المغرب
للقذافي..
يوليه ١٩٨٤م

غداً ذلك القريب.. سيعرف شعبنا من تآمر على كيانه وغدر برجاله وتاجر بقضيته.

الغائبـــون كثـــر..

يتكاثرون في أزمنة الخسة والذلة ـ ضحايا تشابك المصالح غير المشروعة بين الذين فقدوا قيمة تقديس حقوق الإنسان.

منصور الكيخيا.. رمز آخر لزمن الفروسية، وهب حياته من أجل قضية الحق والعدل في بلاده.

وتمر بكل أسى الذكرى الثالثة لاختطافه تحمل معها العبر الكثيرة والدروس القاسية مؤكّدة أن الطغاة لا أمان لهم، فهم لا يفهمون مفردات لغة العصر.. لغتهم أسنانهم تنهش ومقاصلهم تشنق، وآليات قمعهم تعذب وتدهس،، وفي مواجهتهم لا بديل عن القوة والجهاد والفداء.

يبقى الأستاذ منصور شاهداً على زيف حيل التصالح والتحاور، وسيظل حاضراً ومحفزا على الثأر لدك صروح القهر والغبن.

الغائبـــون كثـــر..

في كل يوم تمر ذكرى لبطل منهم.. غُدر به، أو طُعن خلسة، أو أُختطف سراً... ولكنهم هم الشاهدون على حجم معاناة شعبنا واستلاب حريته.. مع كل ذكرى تنقشع صفحة تآمر وطعن وخيانة في أسفار أنظمة الغـــدر..

○●○

ولكن بالإيمان بالله..
واهب النصر..
وناصر المظلومين..
وقاهر الظلمة..
وبإرادة الحق عند شعبنا..
سيزول حتماً كابوس القهر والغبن والاستعباد. ■

في ذكرى الشهيد

محمد علي يحي

شهيد الوطن والعطاء

تحضرنا الذكرى الثالثة لرحيل الشهيد محمد علي يحيى متوافقة وصدور هذا العدد من "الإنقاذ" بعد غياب تزامن وغياب الشهيد ورحيله الأبدي، وتعود "الإنقاذ" للصدور وهي التي امتزجت بروح الشهيد حيًا.. بأنفاسه العطرة.. بخواطره ونبضات قلمه وتدفّقاته.. وفي كل عدد من أعدادها وفي كل صفحة من صفحاتها.. وفي كل سطر من أسطرها.. وفي كل كلمة وحرف فيها.. كانت روحه ماثلة، وعبر الكلمات ومعانيها كانت أنفاسه بأريجها وعطرها الوطني.

وإن كان الوطن والعطاء مرادفين لفظيّين في عالم الكلمة واللغة، إلا أنهما لدى "الشيخ فتحي" كانا دلالة ومعنى امتزجا لديه وتساكنا.. تمالكا عليه شجونه وهمومه وأحلامه.. وأمتلكا عليه رؤاه وأفكاره وخواطره.. سكنا قرارة نفسه، أخذا بلبّه وعقله، .وحوّرا حياته وبلورا وجوده.. معنى امتد به وأفق الوطن وسعته وأهواله.. ودلالة إمتدت به وأرض الوطن وساكنيها وأحزانهم.. وليغدو الشيخ هو الدلالة وهو المعني والمثال..

- فكان شهيدنا هو المثال بكل ما يعنيه من معاني البذل والعطاء والتضحية اللامتناهية..
- وكان هو المثال بكل ما يعنيه من معاني الصبر على البلاء والمحن والأهوال..
- وكان هو المثال بكل ما يعنيه من معاني الإبداع والتعبير عن قضية الوطن والإنسان والصوت لمن لا صوت لهم..
- وكان هو المثال بكل ما يعنيه من معاني العشرة وسلاستها والصحبة في النضال وسماحتها ورفقة الدرب وتضامنها..
- وكان هو المثال في لحظة الميقات المعلوم.. ليمنح الحياة روحاً بروحه .. ولينقذ نفساً بنفسه وذلك لعمري هو العطاء الذي تتوقف عنده العطاءات.. والتضحية التي تقصر دونها التضحيات، والقامة الشامخة التي ترنو إليها القامات والعيون.

لتهنأ روحك أيها المثال في مرقدها الأبدي..

فستبقى لنا رمزاً للعطاء والرجولة..

وسنحتفظ بذكراك ناقوساً يدقّ في عالمنا الموبوء بالمثبّطات والمنغّصات والأحزان..

وسنستلهمك روحا تمدّنا بنفحات سماوية نستقوي بها على المصاعب والمحن والخطوب ..

ولتطب نفسك يا خالي محمد في نعيمها السماوي، فإن الروح الطاهرة التي أعطيت وأخويك الكريمين..

ستظل تنادي فينا العهد والثبات والوفاء..

وأنه ما دامت في العروق رجفة.. وفي القلوب نبضة حياة..

فإنها لن تذهب هدراً ولن تضيع الدماء الزكية عبثا..

فلنا مع الوطن والصبح وإشراقاته موعد..

فلن يخلف الله وعده ..

ولن يخلف الوطن موعده ..

■

لقطة من اجتماعات الدور الرابع للمجلس الوطني للجبهة.. تظهر فيها هيئة المجلس الجديدة أثناء تقديم الأمين العام للجبهة لتقريره.

الشعب الليبي منذ أبريل ١٩٩٢م ومعالجة أسلوب التعامل مع جريمتي تفجير الطائرتين الفرنسية والأمريكية بأسلوب جديد يرفع عن الشعب الليبي المعاناة التي يعيشها في ظل هذه العقوبات كما يلاحق مرتكبيهما ومقترفيهما بشكل مباشر.

وقد قام المجلس في جلسته الأولي بانتحاب **هيئة** جديدة لدور إنعقاده الرابع مكونة من الإخوة:

الدكتور سليمان عبدالله (رئيسا)
والحاج مصطفي القويري (نائبا للرئيس)
والمهندس عثمان عقيل (مقررا).

كما قام في جلسته الختامية بانتخاب كل من:

الدكتور محمد يوسف المقريف.. أمينا عاما للجبهة..
الكتور محمود محمد دخيل.. نائبا أولا للأمين العام..
والأستاذ إبراهيم عبد العزيز صهد نائبا ثانيا للأمين العام.

كما جري إنتخاب أعضاء **اللجنة التنفيذية** للجبهة وممثلي المجلس الوطني في **المكتب الدائم** ومراجع عام حسابات الجبهة.

وقد انعقدت الدورة المذكورة تحت شعار الآية الكريمة :

﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن الله علي نصرهم لقدير﴾

وقد علمت "الإنقاذ" أن **المفوضية الإعلامية** للجبهة تزمع في إطار برنامجها الإعلامي للفترة القادمة طباعة ونشر وثائق هذه الدورة في مجلد خاص.

ولا يوجد شك، وبكل المعايير، في أن مواظبة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وإصرارها علي عقد دورات مجلسها الوطني الأربعة:

الأولي في المغرب ١٩٨٢م.. والثانية في بغداد ١٩٨٥م.. والثالثة في دالاس/تكساس بالولايات المتحدة ١٩٩٢م.. فضلا عن هذه الدورة الرابعة، على امتداد مسيرتها رغم المخاطر الأمنية والأعباء التنظيمية والمالية الكبيرة التي تصاحبها وتترتب عليها، لتعتبر - بكل فخر - ظاهرة حضارية وممارسة ديمقراطية، جديرة بالدراسة والتثمين والإكبار، كما أنها تجسّد عطش الليبيين وتوقهم إلى الحياة في كنف الديمقراطية، وقدرتهم علي الإضطلاع بأعبائهاومسئولياتها وإستعدادهم لخوض تجربة ديمقراطية ناجحة ورائدة في المستقبل بإذن الله. ■

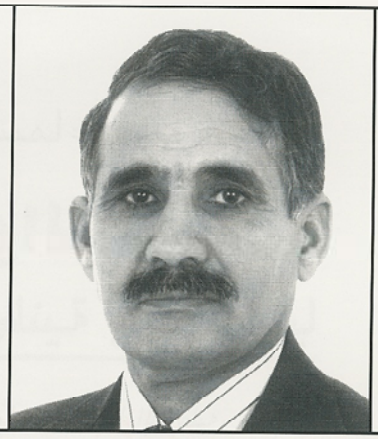

العقيد
صالح الحبوني
القائـد العـام
للجيش الوطني الليبي

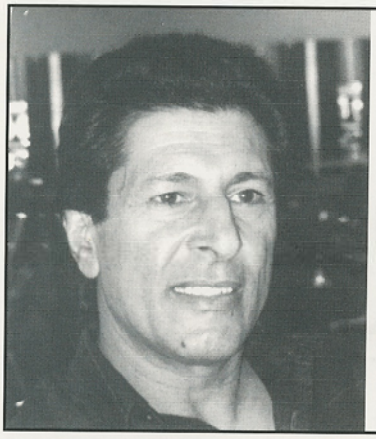

المقـدّم ركن
عبد اللـه الشيخي
نائب القائد العام
للجيش الوطني الليبي

● أصـدرت قـرارها رقم (٣) بتـاريخ ٢٣ من يونيـة/حـزيران ١٩٨٨م باصدار قانون العقوبات العسكرية للجيش الوطنى الليبى ووضعه موضع التنفيذ اعتباراً من ذلك التاريخ.

● أصـدرت قـرارها رقم (٤) بتـاريخ ٢٣ من يونيـة/حـزيران ١٩٨٨م باصدار قانون الاجراءات العسكرية للجيش الوطنى الليبى ووضعه موضع التنفيذ اعتباراً من ذلك التاريخ.

● أصـدرت قـرارها رقم (٥) بتـاريخ ٢٤ من يونيـة/حـزيران ١٩٨٨م بتعيين العقيد الركن خليفة حفتر قائداً عاماً للجيش الوطنى الليبى.

● أصـدرت قـرارها رقم (٦) بتـاريخ ٢٤ من يونيـة/حـزيران ١٩٨٨م بتعيين العقيـد صالح محمد الحبّونى نائبا للقائـد العام للجيش الوطنى الليبى.

● أصـدرت قـرارها رقم (٧) بتـاريخ ٢٤ من يونيـة/حـزيران ١٩٨٨م بتشكيل هيئة القيادة العليا للجيش الوطنى الليبى برئاسة الامين العام للجبهة الدكتور محمد يوسف المقريف وعضوية كل من :

ـ الحاج غيث عبد المجيد سيف النصر نائب الامين العام.

ـ الاخ عاشور عبد الله الشامس/رئيس المجلس الوطني.

ـ الاخ الدكتور سليمان عبد الله الضراط/مفوض التنظيم والتعبئة.

ـ العقيد الركن خليفة حفتر/القائد العام للجيش الوطنى الليبى.

● أصـدرت اللجنة التنفيذية قرارها بتحديد الراية القتالية للجيش الوطنى الليبى.

● أصـدرت اللجنة التنفيـذية ملصقـاً خـاصـاً بمناسبـة الاعلان عن تأسيس الجيش الوطنى الليبى.

● أصـدرت اللجنة التنفيذية بياناً ونداء بمناسبة الاعلان عن تأسيس الجيش الوطنى الليبى فى ٢١ من يونيه ١٩٨٨م.

خامساً:

قامت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بكافة أجهزتها ورجالها فى ظل هذه الحقائق واضطلاعا منها بمسؤلياتها وواجباتها الوطنية والنضالية، بتوفير كافة متطلبات الجيش الوطنى الليبى واحتياجاته المعيشية والطبية والعسكرية من مؤن وأدوية ومهمات وأسلحة وعتاد وآليات منذ شـهـر اكـتـوبر ١٩٨٧م وعلى امـتـداد فـتـرة وجـود هذا الجيش فوق الأراضي التشادية حتى نهاية عام ١٩٩٠م.

سادساً :

قامت قيـادة الجبهة باستخدام كافة صلاتها وعلاقاتها السياسية من أجـل ترحيل قوات الجيش الوطنى الليبى خارج ـ منطقة الخطر فى تشاد ـ فور سقوط نظام الرئيس التشادى حسين هبرى فى ديسمبر من عام ١٩٩٠م وقد تم ذلك الترحيل بكل سرعة وكفاءة ونجاح.

سابعاً :

أثناء الـدورة الثالـثـة للمجلس الوطني للجبهـة الوطنيـة لإنقـاذ ليبيا خـلال شـهـر ابريل من عام ١٩٩٢م بمدينـة دالاس بالولايات المتحـدة الامريكية، وبعد إعـادة انتخاب الدكتور محمد يوسف المقريف أميناً عاماً للجبهـة، قـام بترشيح العقيد خليفة حفتر عضوا فى الهيئة القياديـة للجبهـة، وقـد جرى انتخابه ضمن اعضـاء الهيئة القيادية الجديدة. كما جرى انتخاب العقيد صالح الحبونى عضواً بالمكتب الدائم (السلطة التشريعية) للجبهة، فضلا عن احتفاظه بمنصب نائب القائد العام الجيش الوطنى الليبى.

ثامنـاً :

أوصت الهيئة القيادية للجبهة بضرورة عقد الملتقى العسكرى الأول لمنتسبي الجيش الوطنى الليبى كخطوة أولى على طريق إعادة تنظيم الجيش، كما قامت الهيئة بتدبير كافة المستلزمات لهذا الملتقى الذى انعقد فى اواخر شهر يناير/ كانون ثاني ١٩٩٣م.

تاسعاً:

قام العقيد الركن خليفة حفتر فى الحادي عشر من شهر فبراير ١٩٩٤م الموافق للاول من شهر رمضان المبارك ١٤١٤هـ بالتوقيع على مذكرة انسحاب من الجبهة مع عدد آخر من أعضاء الجبهة، كما أعلن فى بيان مستقل باسم عدد من ضباط وضباط صف وجنود الجيش الوطنى الليبى الانسحاب من الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

عاشراً:

قامت الهيئة القيادية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا (بحكم صلاحياتها اللائحية) بتاريخ ١٢ من فبراير/شباط ١٩٩٤م الموافق للثانى من شهر رمضان المبارك ١٤١٤هـ. بإصدار قرار بتعيين العقيد صالح محمد الحبونى قائداً عاماً للجيش الوطنى الليبى بديلاً للعقيد حفتر وبتعيين المقدم ركن عبد الله أحمد الشيخى نائبا للقائد العام. ■

اليوم - عن وقوع مصادمات داخل ليبيا بين رجال الأمن وعناصر مسلّحة.

■ أبدى الإعلام العالمي إهتماماً غير عادي بزيارة **نجم الدين أربكان** رئيس وزراء تركيا إلى ليبيا يوم ٤ اكتوبر لعام ١٩٩٦م. كما تناقلت وكالات الأنباء العالمية إنعكاسات هذه الزيارة، وأصداء المؤتمر الصحفي الذي تخللها، والذي جمع القذافي وأربكان يوم الخامس من شهر إكتوبر لعام ١٩٩٦م - بمدينة سرت - حيث كانت هذه الزيارة (الحدث) فرصة سانحة للقذافي للبروز إعلامياً من جديد. كما رأت بعض الدول، وخاصة أمريكا، في هذه الزيارة، مروقاً تركياً عن (محدّدات) التحالف التركي الأمريكي، وبالذات في ما يتعلّق بموضوع محاربة الإرهاب.!!

■ يوم ٨ اكتوبر لعام ١٩٩٦م. أجرت محطة MBC مقابلة (تلفزيونية) مطوّلة مع العقيد القذافي، تعرّض فيها لعدد من المواضيع والقضايا الخاصة بالعلاقات الدولية (ما بين ليبيا وغيرها من دول العالم)، وتطاول بالحديث خلالها على كثير من الدول العربية والأجنبية.

■ يوم ٩ اكتوبر ١٩٩٦م. أعلن **المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية** عن إستنكار بلاده لزيارة السيّد أربكان إلى ليبيا، وقال أنه من الخطأ أن تُعطى المصالح التجارية موقعاً تعلو أهميته على موقع محاربة الإرهاب والدكتاتورية.

■ أجرت القناة الفضائية العربية ORBIT مع العقيد القذافي مقابلة تلفزيونية - على الهواء مباشرة - وبمشاركة جمهور المشاهدين، وذلك عبر حلقتين مطوّلتين، خلال يومي ١٤ و ١٥ من شهر ديسمبر لعام ١٩٩٦م.

■ يوم ١٢ يناير ١٩٩٧م نصّت الرسالة الليبية - عبر أمين اللجنة الشعبية للإتصال الخارجي والتعاون - إلي (هشاشي أوادا) رئيس مجلس الأمن لشهر يناير ١٩٩٧م على أن ليبيا ستقبل بعبور وهبوط أي طائرة لأجواء الجماهيرية ومطاراتها، إضافة إلى أن الطيران العربي الليبي سيواصل فورا رحلاته إلى بقية بلدان العالم. وقد أقلعت طائرة ليبية تقلّ **وفدا رسميا** من مطار طرابلس العالمي يوم ٢٢ يناير ١٩٩٧ واتجهت إلى **أكرا** عاصمة غانا، ثم عادت إلى طرابلس في مساء نفس اليوم. واعتبرت هيئة الأمم المتحدة هذا التصرف الليبي انتهاكا لنظام العقوبات المفروض علي ليبيا. وقد طلبت لجنة العقوبات تفسيرا لذلك من الحكومة الغانية.

■ مساء يوم الأحد ٩ مارس ١٩٩٧ بثّت محطة (راى) التلفزيونية الإيطالية العامة مقابلة مع العقيد القذافي في ليبيا - في خيمة نُصبت في الصحراء - ركّز خلالها على إدانة الإرهاب ومناهضته.

■ أشارت صحيفة (الصنداى تايمز) البريطانية في عددها الصادر يوم الأحد ٩ مارس ١٩٩٧ إلى أن تقارير بريطانية وإسرائيلية ذكرت أن ليبيا بدأت منذ ست سنوات في بناء **أكبر مصنع في العالم للأسلحة**

كم كلّف هذا المؤتمر؟

عقد **مؤتمر وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية** دورته الخامسة والستين في جماهيرية القذافي الذي امتد طوال يومي٢٦ ،٢٧ من فبراير/شباط ١٩٩٧م. وأسفر فيما يتعلق بالقذافي عن **"نجاح"** تمثّل في **مبادرة افريقية** تدعو مجلس الامن الدولي الى اعادة النظر في العقوبات الدولية المفروضة على نظام القذافي منذ منتصف ابريل/نيسان ١٩٩٢م.

وليس مهمّاً استعراض ما دار في ذلك المؤتمر من مداولات أو ما ألقيت فيه من خطب أو ما سبقه من تحضيرات أو ما اسفر عنه من توصيات وبخاصة فيما يتعلق بتلك المبادرة الافريقية القصيرة العمر والتى ردّ عليها مجلس الامن (وعلى المبادرة المنسوبة الى الجامعة العربية) بكل تجاهل، مجدّدا العقوبات الدولية على نظام القذافي ومطالبا إيّاه تنفيذ كل المطالب الدولية وتوقيف خرق العقوبات.

وليس مهمّا كذلك الاشارة الى ما صدر عن النظام من تصريحات بعد فشل تلك المبادرة الافريقية ونظيرتها العربية..

لكننا نتصور أنه يهم الشعب الليبي أن يعرف.. **كم كلّفت تلك المبادرة الافريقية الفاشلة خزانة الشعب الليبي من أموال؟** وبالطبع فإننا لا نتوقع من نظام القذافي أن ينشر الارقام الخاصة بهذا الموضوع .. إننا على يقين بأنها ستكون أرقاما مذهلة وخرافية، وذلك فقط إذا اخذنا للقياس ما انفقه القذافي في إحدى الملتقيات الافريقية السابقة التى انعقدت بإحدى العواصم العربية من أجل أن يحصل على توصية من ذلك المؤتمر في صالحه فيما يتعلق بقضية لوكربي.. إن المصادر المصرفية العليمة تؤكد أن أحد المقرّبين من القذافي نقل في حقيبة خاصة مبلغ (٤٠) مليون دولار (نعم اربعين مليون دولارأمريكي) ليسلّمها لرئيس تلك الدولة العربية المضيفة من اجل انفاقها على رؤساء الوفود الافريقية لاقناعهم بإصدار توصية من مؤتمرهم لصالح القذافي.

ولا يهم ان نعرف كم احتفظ ذلك الرئيس لنفسه من المبلغ المذكور وكم وزّعه على الوفود الافريقية فلقد تكبّدت الخزانه الليبية المسكينة كامل المبلغ.. وإذا قسنا على ذلك المبلغ فإننا على يقين، وخاصة إذا أخذنا في الاعتبار الزيادة التى طرأت على عدد العرّابين والسماسرة والوسطاء، وإن الجماهيرية هي الدولة المضيفة للمؤتمرهذه المرة، وأضفنا الى ذلك ان المطلوب من هذا المؤتمر هو مبادرة وليس مجرد توصية فإننا على يقين بأن ما تكبّدته خزانة الشعب الليبي هذه المرة لا يقل عن خمسة اضعاف ذلك المبلغ.. وكان الله في عون الشعب الليبي وفي عون خزانته...

لويس فاراخان
يزور القذافي مجددا!

صلة **لويس فاراخان** زعيم "**حركة أمّة الإسلام**" الأمريكية بالقذافي قديمة وترجع إلى السبعينات، وقد ران على هذه الصلة الفتور لعدة سنوات.. وقد لوحظ أن الحياة والحيوية عادت إلى هذه العلاقة منذ وصول الرئيس الأمريكي كلينتون إلى البيت الأبيض، بعد ان لاحظ القذافي وجود عناصر من السود الأمريكان تحيط بالرئيس الأمريكي الجديد في كثير من المواقع والمناصب الحساسة. وشهد عاما ١٩٩٥، ١٩٩٦ قيام السيد فاراخان وعدد من الوفود الممثلة لحركته زيارة ليبيا ومقابلة القذافي. وقد أبدي القذافي خلال خطابه الذي ألقاه في ذكرى انقلابه في الاول من سبتمبر ١٩٩٥ استعداده لتقديم الدعم المالي غير المحدود لحركة **أمة الاسلام** وغيرها من منظمات السود في أمريكا.. وقد أدّى نجاح السيد فاراخان في تنظيم مسيرة المليون شخص في العاصمة واشنطن في منتصف أكتوبر من عام ١٩٩٥ إلى تزايد اهتمام القذافي بفاراخان وحركته، وتكرار زيارات الاخير ووفوده الى جماهيرية القذافي، وقام القذافي في عام ١٩٩٦ بالانعام على صديقه فاراخان بمنحه جائزته لحقوق الانسان.

وفي مطلع هذا العام (١٩٩٧) قام السيد فرقان يرافقه وفد كبير بزيارة جديده لصديقه القذافي. وقد حظيت هذه الزيارة باهتمام سياسي وإعلامي كبير وظفّت له كافة وسائل ومرافق الاعلام داخل "الجماهيرية"، وجميع الصحف والمجلات المموّلة من النظام في الخارج. وقد انتهت تلك الزيارة في السادس من يناير/كانون الثاني ١٩٩٧م. وفي ٢٧ من فبراير/شباط ١٩٩٧ شارك القذافي بمداخلة على الهواء مباشرة عبر الأقمار الصناعية في مهرجان يوم الانقاذ، الذي أقيم ضمن فاعليات المؤتمر السنوي العام لمنظمة **أمة الاسلام** المنعقد بمدينة "شيكاغو" بالولايات المتحدة الامريكية، أعلن خلالها تعيينه لفاراخان مساعدا له في ما يسمى **بالقيادة الشعبية الاسلامية العالمية**.

ولا يدرى احد على وجه التحديد ما الذي يسعى القذافي الى تحقيقه من وراء صلته الحميمة بالسيد فاراخان وحركته، وهل تقتصر أهدافه في هذا الصدد على ما يمكن المستر فاراخان تحقيقه للقذافي من الادارة الامريكية، أم تتجاوزها **لأهداف أخرى** على الساحة الامريكية، وربما في ساحات أخرى . ومن المؤكد ان المستر فاراخان قد لعب دورا بارزا فى تحقيق تقارب بين القذافى والنظام الحاكم فى نيجيريا، الأمر الذى أسفر عن قيام القذافى بزيارة لها فى التاسع من مايو/آيار من هذا العام ١٩٩٧م.

جيرونفسكي.. في زيارة لقدوته

استقبلت «جماهرية القذافي» في السادس من يناير/كانون الثاني (١٩٩٧) الشخصية المضطربة "فلاديمير جيرونفسكي" رئيس الحزب الليبرالي الروسي استقبالا حافلا على الصعيدين الدبلوماسي والاعلامي. وقد صرّح لوكالة أنباء النظام ولغيرها من الوكالات العربية والاجنبية قائلا: «**إن الزعيم الليبي أصبح القدوة الجديدة للشعوب منذ انهيار الشيوعية (....) حيث باتت الأحلام الآن معلقة بشخص القذافي وأفكاره، وسيتسنّى في ظل جهوده وأفكاره توحيد العرب والروس لايجاد وضع عالمى جديد في مواجهة الضغوط الاستعمارية ومقاومتها..**»

أبشر بطول سلامة يا مُرِبّع..

رقعة الشطرنج

المستجدات الأخيرة في المنطقة..
تحمل أكثر من معنى ..
المنطقة ككل هي رقعة شطرنج..
هناك من يحسن تحريك قطع التشكيل..
في ضوء إحتمالات محدّدة
وهناك من يكثر من تحريك القطع..
إلى حد يجعلها مفتوحة لكافّة الإحتمالات!!
البعض يقوم بألعاب عديدة..
لا يستطيع متابعتها..
فضلا عن إتمامها الي النهاية..
هناك تحرّكات مفتوحة لكل الإحتمالات ..

فما هي الإحتمالات المفتوحة أمام القضية الوطنية ؟!

ستظل معركتنا مع القذافي وحده..
وسيتواصل إصرارنا العنيد..
على التمسّك بهدفي النضال الوطني..
"الإطاحة بالقذافي.."
وإقامة البديل الوطني الدستوري..
الديمقراطي الراشد."

القذافي..

د. الترابي.. أهو الواهم الآخر؟!

اللياقات الدبلوماسية، الامر الذي استدعى حملة قاسية عليه في وسائل الاعلام التركية ودعوته الى الاستقالة. كما لم تتأخر المعارضة التركية في اغتنام الفرصة فوصفت زيارته الى ليبيا بأنها فاجعة ومخجلة، وأعتبرها "مسعود يلمظ" زعيم حزب الوطن بأنها الازمة الاكبر في تاريخ تركيا، فيما توعّد "دينيز بيكال" زعيم حزب الشعب الجمهوري التركي بمحاسبة حكومة اربكان امام البرلمان. اما "بولند أجاويد" زعيم حزب اليسار الديمقراطي، والذي كانت تربطه علاقات جيدة بالقذافي، فقد اكتفي بالدعوة الى عدم توقيع محاضر المحادثات مع ليبيا.

ولقد قيل الكثير في تفسير موقف القذافي تجاه صديقه أربكان، فمن قائل بأن القذافي أراد بانتقاده سياسة تركيا الاطلسية ان يوجّه رسالة الى الغرب مفادها انه لايزال قويّا ومستعدا للمواجهة، الى قائل بأن القذافي أراد الانتقام من دور الاتراك ضد العرب في الماضي بمحاولة تحريض الاكراد والاتراك على الاقتتال، إلى قائل بأن القذافي أراد إحراج أربكان، ولعله الاهم، فهو، أي القذافي، لا يريد لحزب الرفاه أن ينجح في تجربته في السلطة، ويتحول بالتالي الى نموذج للحركات الاسلامية، كما للسلطات، في عدد من الدول العربية والاسلامية ومنها ليبيا.

وفي اعتقادنا فإن ما قام به القذافي تجاه **"صديقه"** اربكان لا يعدو أن يكون تجسيدا حيًا لنفسية القذافي المريضة الغادرة. فهو من جهة ما يزال ينظر الى السيد أربكان على أنّه تابع له فيما يسمى بالقيادة الشعبية الاسلامية العالمية، ويصرّ ان يتعامل معه على هذا الاساس، بل ويرفض في أعماقه المظلمة أن ينظر اليه وان يتعامل معه على انه رئيس وزراء لدولة مستقلة تفوق "جماهيريته" تعدادا واهمية، كما أن القذافي - وتأسيسا على ما سبق - أراد استغلال زيارة أربكان لجماهيريته ليوجّه - من خلال انتقاده العلني له - رسالة تقرّب للغرب وليس رسالة تحدّ للغرب - كما يعتقد البعض - وذلك لما يعلمه القذافي عن وجود نفور ورفض لدى الولايات المتحدة الامريكية والغرب لمجمل سياسات ومواقف السيد اربكان.

وكأن القذافي لم يكتف بما فعله في صديقه أربكان، فقد ردّ على سؤال وجهته اليه مراسلة صحيفة ميليت التركية شيرين بايزن حول رأيه في تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء أربكان ووزيرة الخارجية وزعيمة حزب الطريق القويم المؤتلف مع حزب الرّفاه في الحكم، أجاب القذافي مبتسما (وفقا لما نقلته صحيفة الشرق الاوسط ١٩٩٧/٤/٢٥): **"لقد اردتُ ورغبتُ ان تكون تشيلر رئيسة لتركيا، انها صديقتي وشقيقتي وانى معجب جدا بشخصيتها لانها رمز للمرآة المعاصرة في تركيا وفي العالم الاسلامي، وكم أتمنّي ان تقتدي بها نساؤنا العربيات في ليبيا".**

وهكذا يبقى الدرس - فيما حدث للسيد أربكان - ماثلا وحيّا لمن يتوهّمون أنهم اصدقاء وحلفاء للقذافي أو أنهم يستطيعون الاعتماد عليه.. إنهم في نظره مجرد توابع.. ومجرد أدوات. ■

تركيا تسحب سفيرها من طرابلس

ذكرت صحيفة "الحياة" في عددها الصادر يوم ١٥يونيو١٩٩٧م خبرا مفاده أن الحكومة التركية قررت سحب سفيرها لدى طرابلس. كما أوردت الصحيفة فقرات من البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية التركية في هذا الصدد كان من بينها "تمّ إستدعاء سفيرنا بطرابلس (أتيس بلقان) نهائيا وسيعيّن في مركز آخر، بسبب التصريحات العدوانية التي أدلى بها الزعيم الليبي معمر القذافي ضد تركيا وقواتها المسلحة".

وأضاف البيان، وفقا لما أوردته صحيفة "الحياة"، **"إن تركيا ترغب في أن تتولّى السلطةُ في ليبيا إدارةٌ تكون منسجمة مع المجتمع الدولي وتعمل لصالح بلادها وتقدّر قيمة أصدقاء الشعب الليبي."**

وعلّقت الصحافة العربية والتركية علي الخطوة التي قامت بها الحكومة التركية، والمتمثلة في سحب سفيرها من ليبيا، بأنها تعتبر "أعنف رد فعل دبلوماسي لتركيا تجاه دولة أجنبية منذ سنوات عديدة". ويبدو أن الدكتور أربكان وعى الدرس.. ولكن ربما بعد فوات الأوان.

كوفي عنان..
العقوبات مستمرّة

عبد المجيد..
ما هي دوافع الاهتمام؟!

وهذا بدوره بدفع إلي التساؤل حول مدى مقدرة سياسة العزل والحصار للنظام على الصمود والبقاء إزاء التحولات والمماحاكات السياسية والضغوط الاقتصادية؟ وفي ظل هذا التمايز الأوروبي والتحالفات الدولية غير المستقرة وأجواء التنافس المحموم يتشكل استفهام آخر يتعلق بقدرة النظام على الوصول إلى نوع من **التفاهم الأوروبي الليبي** يتمحور حول المصالح المشتركة، مما قد يمكن النظام من تطويق الحصار وخلخلة الموقف الأمريكي البريطاني المتشدد؟

كما أن هذا التمايز وتنافسيته **ووضع المنطقة العربية** وهواجسها الأمنية وهمومها السياسية وتحدّيات مسارات السلام والبحث عن موقع في عالم يتشكل ويتحرك على وتيرة أسرع من أدائها السياسي وقصورها التنظيمي، يطرحان مساحة تتقاطع فيها المصلحة وتعمل لتكوين نوع من المتقاطع الاقليمي - الدولي، يأخذ في اعتباره المرونة التي كيّفت سياسات النظام من جراء الأزمة والمخاوف التي تحيط بطبيعة ونوع البديل المجهول في ظل هذا الظرف المتقلّب مما يعني القبول بالنظام على تعلاّته ويفسح المجال كذلك لاستمراريته ودعمه. والدول المغاربية بخصوصيتها على صعيد العلاقات الأوربية - المتوسطية لعبت دوراً في محاولة تذليل الصعاب لأجل قبول ودمج النظام الليبي سواء على مستوى اجتماعاتها كمنظومة مستقلة مع الطرف الأوروبي أو على مستوى الإعداد للمؤتمر الأوروبي - المتوسطي في برشلونة وإن باءت محاولاتها السابقة والاخيرة بالفشل فإن المتغيرات المتسارعة قد تتكفل ببروز وتبلور هذا المتقاطع الاقليمي - الدولي وإعادة الاعتبار للنظام.

حصار وحوار ومهمات

إن درجات ومستويات التعقيد التي تكتنف القضية الوطنية تبرز بجلاء المنعطف الذي تمر به هذه القضية والذي يضعهاعلى عتبة مسارات وتشعبات متداخلة ومتقاطعة، بدءاً من العنصر الدولي وما يحمله من مخططات وتصورات للموضوع الوطني ، وإلي العنصر الاقليمي، وقوى التجاذب فيه وهواجسه القائمة والمتحركة مع أي تغير يعتري القضية الوطنية، إلى الواقع الاجتماعي .. السياسي في الداخل والتغيرات والحصار والإختناقات التي يعيشها المواطن وتحيط بحركة المجتمع وتمس جاهزية التغيير السياسي للنظام، وانتهاء بواقع العمل الوطني المعارض وتعقيداته التنظيمية واللوجستية وضخامة التحديات التي تقف إزاءه و تقلبات دينامية التدافع فيما بينه وبين النظام.

مما يعني أن الوعي المحكم والإدارك العميق لحجم وأبعاد هذه التعقيدات المحيطة بالواقع الوطني وحركته - والتي تكون المحددات الأساسية للقضية الوطنية - يشكل حجر الأساس لأي مشروع يهدف إلي إسقاط النظام، وتغيير الحكم قي ليبيا ويؤسس لخيار وطني جامع وإلا ستظل هذه المشاريع رهينة الواقع وتعقيداته وخطوط تماسه وسيكون حتماً الفشل مصيرها، متساقطة أمام تصخّرات هذا الواقع وصلابته.

فالأزمة مثلاً، التي نسجت شباكها حول النظام وعبّرت عن نفسها من خلال العقوبات الدولية والتي بقدر ما هي تمثل عنصراً فاعلاً يصب لصالح التغيير في بعدها السياسي، فإنها تطرح أبعاداً متضاربة.إذ أن هذه العقوبات أو سياسة الحصار في بعدها الاقتصادي ذات تأثيرات تتضاد في نتائجها وتتناقض في انعكاساتها على النظام والمجتمع والمواطن، بمعنى: أن العقوبات في الوقت الذي تعمل فيه كضاغط اقتصادي على النظام كدولة لها مسؤولياتها والتزاماتها تجاه المجتمع من توفير للخدمات والحاجيات الأساسية، مما يضعه أمام جملة من التحديات والمخاوف، غير أن تراجع الدولة في ليبيا وتقهقرها لحساب سلطة تمتلك شبح دولة وأطلال مؤسسات، ولا تعنيها الدولة إلا بالقدر الذي يتعمق ويتقاوى به نفوذها وهيمنتها يحيل الحصار لديها إلى أداة بوليسية تضيفها إلى باقي أدواتها البشعة وتسلّط تحت غطائها، قمعها المعهود تجاه المجتمع وعناصره، بل ودفع المجتمع ذاته إلى حافة اقرب للجوع يتم فيه ترويضه وتذليله وتعميق اتكاليته على السلطة وأجهزتها وجمعياتها وقنوات تموينها الاستهلاكي [وفي هذا السياق يمكن رؤية وقراءة الحملة الأمنية الأخيرة للنظام أي لجان التطهير وما تلاها مما أطلق عليه اللجان البركانية].

الحوار لم يكن لدى النظام يوماً ما جزءاً من بنيته المفاهيمية أو الأرضية الفكرية التي ينطلق منها أو معطى استراتيجياً تتبلور من حوله سياساته بل هو ليس أكثر من أداة ميكافيلية

وهكذا بدلاً من أن يلعب الحصار دوره في إتجاه توهين النظام وتفكيك أطرافه يتحرك النظام في الاتجاه المناوئ لتوهين المجتمع وتمزيق أوصاله فيسلس قياده وتسهل إدارته رغم قساوة الظرف وصعوبته ويغدو هو المستفيد، أضف إلى ذلك ما يطرحه الحصار من معانى الوطنية والكبرياء والانتصار للكرامة إزاء الخارجي وضغوطاته وتوظيف النظام لها.

هذا الحصار وثنائيته الحدّية وظلاله اللانسانية يضيف إلى تشعّبات القضية الوطنية درجة من التعقيد ويزيد من تداخل ملابساتها ويحمل حركة المعارضة عبئاً فوق أعبائها ويضعها أمام مهمة تتجاوز السياسي في الوطني إلى ما هو إنساني فيه، والسعي دون محاولة توسيع أو زيادة درجة العقوبات والحيلولة دون النظام ومزيد من التمزيق للكيان الإجتماعي والتوظيف لمعاناة المواطنين مما يستدعي إعمال التفكير الملحّ في إيجاد مقاربات وآليات انقاذ ودعم للمواطنين في الداخل قبل تفاقم المعطيات و ما قد تحمله المفاجآت من حصارنفطي يمس المواطن في يوميات حياته، ومخاطبة الأطراف والدوائر الدولية والسعي لديها للتمييز في حصارها ما بين النظام والمجتمع وأنه من الخطيئة تحميل المجتمع والمواطن البرئ

المعارضة في الداخل وتأسيسها لمعادل تكاملي ميداني تتحرك من خلاله قطاعات المجتمع المختلفة، هو البديل الواقعي القادر على تحقيق التغيير الوطني المطلوب في إطار من التوازن الداخلي والتناغم الإقليمي.

وللحيلولة دون التشتت السياسي وإيقاع القضية الوطنية في إلتباسات مفاهيمية **فإنه أجدر لحركة الرفض الوطني الامتناع عن أدلجة القضية الوطنية وإقحامها في معترك صراع الايديولوجيات وتصنيفاتها وتوصيفاتها ذات الثنائيات المقفلة.** إن الولوج بالمشكل الوطني إلى الهامش الأيديولوجي لن يساهم في جمع الجهود ورص صفوف قوي وعناصر الرفض بقدر ما يدفع نحو بعثرتها وإلحاق أسباب التشقق والتصدع بها، ويعطي الموضوع الوطني أبعاداً تعمل بطبيعتها بشكل يعيق مشروع التغيير بل وتساهم في توسيع تحالفات النظام وتمديد زمنه. ثم إن جدلية الصراع الوطني في بعدها التغييري ليست قضية آيديولجية (إلا إذا قلنا أن الاستبداد يمثل إيديولوجيا في مقابل الحرية والحقوق!). أو موضوع مقاربات لانساق فكرية متغايرة بل هي في موضوعها قضية سياسية شديدة في مباشرتها، مستغنية بوضوحها وبساطتها عن أي معالجات نظرية أو مقولات دوغمائية، وفي واقعها هي قضية ذات محددات سياسية تدفع بها إلى حقل سياسي غارق في رماديته لا يستحمل إقتحاماً تبسيطياً يتحرك في داخل ثنائية شديدة في بياضها وسوادها ويحتكم إلي مقولات تتعالى على الواقع بعاجيتها. وهذا ليس نفياً لشرعية المنطلق الأيديولجي في مقاربة الصراع والنضال الوطني، وإنما هو نفي لصياغة القضية الوطنية في قالب مسدود وقولبتها في غير قالبها. أما المقاربات الإيديولوجية فمحلّها من جدلية الصراع يقع في البعد البنائي منها أي ما يلي الإسقاطي أو التغييري ومرحلة بناء وتأسيس البديل الوطني بعد القذافي وهذا ليس موضوع اللحظة النضالية الراهنة بقدر ما هو شرود عنها.

إن القضية الوطنية وما يحيط بها من تحرّكات وهوامش وتحوّلات وتساؤلات، وما يكتنف متنها من تعقيدات تظلّلها تقلّبات ومتغيّرات، وما يراد لها من أطراف مصالح وقوى تتجاذبها في حركة تدافع كثيرة اللفائف، لتستدعي من مناضليها التحلي باليقظة والوعي السياسي والثبات على أهداف الرفض ومرتكزاته ورفع مستوى النضال وأدائه والتهيّؤ لمتطلّبات المرحلة وما تطرحه من مهمّات.

وأنه من الأهمية بمكان لإحداث التغيير المنشود أن توضع القضية الوطنية في سياقها التاريخي وإطارها السياسي ومحدّداته ومتقاطعاته وأن تنأى حركة العمل الوطني المعارض بنفسها عن الهوامش من حوار موهوم ومقاحمات أدلجة، وحتى لا يتداخل متن القضية مع هوامشها ويفقد المتن ولا يبقى سوى أهداب الهوامش يتعلق بها. ■

هل هو سراب جديد ؟!

نشرت صحيفة "الحياة" في عددها الصادر يوم ١٣/٥/١٩٩٧ تصريحات نسبتها إلى المدعّوة سلمى راشد التى وصفتها بأنها مندوبة ليبيا لدى الجامعة العربية عبّرت فيها عن تفاؤلها بامكان الوصول إلى حل لأزمة لوكربي بعد فوز حزب العمال في الإنتخابات البريطانية الأخيرة في ١ مايو ١٩٩٧.

وجدير بالذكر أن هذه ليست هي المرة الأولى التي يعبر فيها مندوبو النظام عن تفاؤل يثبت فيما بعد أنه من قبيل الجري وراء السراب الخلب . فخلال الحوار الذى أجرته صحيفة "الحياة " ذاتها مع المدعو إبراهيم البشاري (الذي كان يشغل نفس المنصب التي تشغله الآن المدعوة سلمى راشد) ونشرته في عددها الصادر يوم ٢٠/١١/١٩٩٤ أكّد البشاري أن الحوار الليبي البريطاني سوف يستأنف قريبا في القاهرة وأكد أن حدوثه سيتم في شهر نوفمبر/تشرين الثاني من ذلك العام وأن ذلك الحوار "سوف لن يقتصر على التعاون الأمني بين البلدين بل يهدف إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٧٣١ المتعلق بأزمة لوكربي". غير أن الحوار المزمع لم يتم لا في القاهرة ولا في غيرها، وفضلا عن ذلك فإن السلطات البريطانية رفضت منح تأشيرة دخول لكل من سعد مجبر وعلى الحضيري اللذين كانا عضوين في وفد ليبي (يضم أيضا ابراهيم الغويل المحامي) زعم عضو مجلس العموم البريطاني (بوب بارى) في تصريح له يوم ٢٥/١١/١٩٩٤ أنهم سيبدأون حوارا في التاسع والعشرين من ذلك الشهر مع عدد من النواب البريطانيين .

وقدد تكررت لهجة التفاؤل الكاذب مرة أخرى على لسان مندوبي النظام خلال شهر نوفمبر/تشرين ثاني ١٩٩٥ بعد أن قام نظام القذافي في ٣١/١٠/١٩٩٥ بتقديم إجابات مفصّلة عن سؤالين أخيرين وجهتهما بريطانيا إليه بشأن شحنات الأسلحة والمتفجرات وكافة صور الدعم التي قدمها إلى الجيش الجمهوري الأيرلندي. غير أن نبرة التفاؤل المذكورة سرعان ما تلاشت في ضوء بيان أصدرته الخارجية البريطانية بعد ظهر يوم ٢٠/١١/١٩٩٥ بالخصوص وصفت تقديم الإجابات المذكورة من قبل نظام القذافي أنه يعتبر خطوة ايجابية نحو تنفيذ قرارات الامم المتحدة، غير أن البيان سرعان ما عاد في خاتمته إلى مطالبة نظام القذافي بالانصياع لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بتسليم المتهمين في تفجير طائرة بان آم الأمريكية فوق بلدة لوكربي في ٢١/١٢/١٩٨٨ وفي عبارة البيان "ومع ذلك فإن لوكربى موضوع لا يمكن التفاوض أو التراجع بشأنه، وهي مسألة ذات أهمية رئيسية بالنسبة للعلاقات".

ثم ها هي مندوبة النظام لدى الجامعة العربية تعبر عن تفاؤل جديد عن مستقبل علاقات النظام مع بريطانيا بل وحل لأزمة لوكربى.. يبدو أن المندوبة الجديدة ليست على علم بما آلت إليه أماني مندوبي النظام السرابية السابقة.. بل لعلها لا تدرك القواعد التي تحكم (اللعبة السياسية) في العالم المتطور الذى لا تنتمى إليه جماهيرية سيّدها. ■

ليبيا مصطلح "اعداء الوطن" كصفة للخصوم السياسيين إلا مع الانقلاب العسكري الذي استعار هذه المفردات من تركة الخطاب السياسي للأنظمة الإنقلابية في الوطن العربي، والتي عملت رحى إعلامها على طحن المعارضين وأفكارهم.

تميّزت حركة الرّفض ضد سلطة القذافي بعدم الترابط فهي جميعاً تولد في الخفاء وتموت فيه.. عدا المواقف المبكّرة لاتحادات العمال في بداية عهد الإنقلاب والتي أخمدت بصورة قمعية في مهدها. أو كما سجّلته إنتفاضات الطلبة من سنة ٦٩ حتى عام ٧٦ من مصادمات وحشية، ومواجهات شرسة لإخماد أصواتها الحرّة. ولقد ووجهت كل هذه الانتفاضات **بعنف وشراسة**.. بعد تحريض القذافي على تصفيتها في مدينة سلوق في ٥ أبريل ١٩٧٦. ولكن العنصر البارز في مسار خط الرفض هو ديمومة التصدي للتسلط والقمع والعمل علي إنضاج الظروف الموضوعية لاسقاط النظام. واللافت للنظر عبر تلك المخاضات هو **التأييد الشعبي** لها وتثمين دورها وطنيا في محاولاتها المتواصلة لردع قوى الظلم و البطش.

في النصف الثاني لعقد السبعينات، وبعد عشر سنوات من الإجتهادات المختلفة في معركة الرفض في الداخل، اضطرت عناصر المعارضة أن **تؤسّس أول قاعدة لها خارج ليبيا** مستهدفة ملء حلقات الصراع في الداخل باستثمار فضاء العالم الحرّ في رسم وتوصيف الواقع المزري الذي تعيشه ليبيا. وفي بداية الثمانينات صعّد القذافي حملته المسعورة ضد معارضيه فأصدرت لجانه الثورية نداءها بتصفية خصومها جسدياً في الداخل والخارج. جاء ردّ المعارضة الوطنية بنفس درجة العنف حيث رفعت **الجبهة الوطنية لإنقاذ** ليبيا شعار "العمل العسكري - الكفاح المسلح - لإسقاط النظام"، وبدأت في صياغة تصورات جديدة لحلّ القضية الوطنية، لم تُسقط فيها أداة نضالية واحدة أو أسلوب نضالي واحد، ولا يُعطى فيها لأيّ تيار فكري فرصة احتكار العمل الوطني أو تجيير مكتسباته، كما أضافت للجهد النضالي، ضرورة ترجمة المشروع النضالي في برامج ميدانية وعدم الاكتفاء بانتظار نضوج الظروف الموضوعية في الداخل. اتّسمت تلك الفترة بنضوج الطروحات النضالية سواء النظرية أو الميدانية ووجد الشباب الليبي أمامه مجالات متعددة للعطاء في العمل الفدائي والعمل الإعلامي والتنظيمي والنقابي، **كما بقيت اخلاقيات النضال محكومة بوحدة الهدف، مع إصرار متزايد على ضرورة الخروج بصيغة تبلور المشاريع التي تستهدف تحقيق وحدة الصف، فأثمرت محاولات عديدة لتشكيل صيغ تحالفات ضمّت الكثير من فصائل المعارضة.**

في ديسمبر ١٩٩٠م توقف مشروع الجبهة العسكري في تشاد، وأدّت تداعيات حرب الخليج إلى إتاحة المسرح السياسي للقذافي ليزايد بالشعارات القومية في ظل ظروف دولية وعربية مشحونة بالتحدّي والمواجهة، مكنّه ذلك من احكام أحزمته الأمنية وخاصة بعد تجربة الانفتاح التي أعلنها في مارس ١٩٨٨ ليخمد بها جذوة الهيجان الشعبي الذي ولّدته ظروف القهر والكبت والحرمان التي بلغت أوجها في سنة ١٩٨٧.

حتى ذلك الحين **كانت روح التكامل بين القوى المعارضة تميّز العلاقة فيما بينها رغم الاختلافات الجوهرية في منطلقاتها الفكرية والايديولوجية - بل كانت نظرة المراقب لحركة المعارضة ترى فيها هيكلاً واحداً بأطراف متعددة.**

لم تؤد حدّة الصراع الفكري بين الفصائل الى حد الإلغاء أو الطعن في الوفاء الوطني، هذا ما سجله تاريخ المعارضة حتى بواكير التسعينات. فما هي الأسباب التي أدّت إلى تحوير الخلافات الفكرية برغم عمقها إلى ظاهرة شاذّة غير متّسقة مع تطور الاحداث، وصلت فيها المعارضة إلى **درجة من التطاحن غير المبرّر؟** وكيف تحدّدت خارطة العمل الوطني بعد توقّف مشروع النضال الوطني في تشاد وبعد المقتضيات الجديدة في المناخ السياسي للأمة العربية؟

مع غياب المؤسسات الشعبية التي تمارس فيها الجماهير أدوارها السياسية مثل النقابات والأحزاب والاتحادات تضطر الجماهير لخلق آليات معارضتها ضد التسلط السياسي

كان من المتوقع أن يرتفع مستوى التحالف بين القوى المعارضة... فالعمل الوطني أصبح بدون مشروع، وذراع المعارضة العسكري تباعد عن نقاط الوثوب القريبة.. والنطاق الحدودي أصبح حزاماً آمناً للنظام في ليبيا، والبعد الدولي أصبح تأثيره هيّناً في القضية الليبية التي لم تعد بالسخونة السابقة، فبؤر التوتر الدولي كانت قد انتقلت إلى الخليج العربي، وأوكار الإرهاب في نظام القذافي تقلصت، والدلائل كانت تشير إلى أن غليان الشارع الوطني ينبئ أن هناك توقّعات بحدوث صدام مباشر بين القوى الوطنية وأجهزة النظام.

من أبسط قراءات في واقع المعارضة كان يمكن الخروج بخلاصة منطقية وهي أن تظل المعارضة بوضعها الذي فرض عليها إلى أن تنجح الجهود في وضع صيغة تكفل صيانة تاريخ النضالي الوطني بما فيه من تضحيات وشهداء وعطاءات،، وتدفع الى إثراء هذا الرصيد الذي تعمل القوى الانتهازية إقليمياً ودولياً إلى تشويهه، وخاصة أن مساحة الظرف النضالي كانت مواتية لبلورة رؤى وطنية للبديل السياسي في ليبيا.

ولكن الذي حدث كان عكس كل القراءات، فبدلاً من أن تعطي المعارضة لنفسها الفرصة في إعادة ترتيب أولوياتها وترتيب بناءاتها وهياكلها استشرت فيها **جرثومة الإنقسامات**، وتلبّدت أجواؤها بالبيانات العقيمة والإتهامات المتبادلة. فالظرف الخطيرالذي كان يملي على الجميع الالتزام بالتكافل والانضواء تحت راية النضال والتمسك بروح الجماعة وأخلاقيات رفقة الكفاح ووحدة الذراع العسكري والفدائي، والعمل على

في النضال ولزوم الوحدة الوطنية

بقلم : بن عسكر

في زمن المحن العصيبة واللحظات الوطنية الصعبة وفي أوقات الشدّة التي تحيط بالجماعة، بالوطن، بالأمة، تكون "الوحدة الوطنية" هي الملجأ والملاذ الوحيد، تفرض نفسها وبقوة كخيارلاخيار عنه تتناهى عندها كل عناصر الاختلاف والتمايز، مذهبية كانت أو قبلية أو لغوية أو جهوية، ناهيك عن الإختلاف والتمايز السياسي والأيديولوجي والتنظيمي..

عند لحظة الخطر المميت، يتهدّد مكونات الأمة ووجودها، يتهدد القواسم والمصالح الجامعة، و يتهدد الأماني والتطلعات والأحلام المشتركة، تصبح "الوحدة الوطنية" السلاح الناجز للمواجهة والذخيرة الفاعلة للتمكين وتحقيق المبتغي.

الأمم في حركتها والجماعات في نضالها السياسي وكفاحها العسكري أولت مبدأ "الوحدة الوطنية" أهمية متميزة ومكانة رفيعة، لا لشيء إلا بحكم كونه الأساس والمنطلق لنجاح المشروع النضالي ولتحقيقه مرئياً على أرض الواقع.

في **"الوحدة الوطنية"** تأخذ كل الانقسامات والاختلافات والتضادات في داخل الجسم الواحد والجماعة الواحدة وضعا جزئيا وهامشيا لتتحول إلى جسر رابط بين مكونات هذه الجماعة إزاء الإختلاف والانقسام والتضاد الأساسي الذي يمسّ الوطن والأمة في وحدة كيانها ووجودها.

حركات التحرير في ملحمة نضالها ضد الاستعمار رفعت شعار"الوحدة الوطنية" مغلّبة التضاد والتناقض الأساسي والرئيسي مع الإستعمار والمعتدي الخارجي علي كل التضادّات الجانبية والتجاذبات الداخلية بين قوى وعناصر ومكوّنات المشروع التحريري.

وبتجاوز الإختلافات البينية وتجاذباتها نحو الجوهري من الاختلاف تتكون اللبنة الأساس لتأطير مفهوم "الوحدة الوطنية" في آلية عمل وكيفية منظمة تلتقي فيها ومن خلالها القوي المختلفة على أساس

فيها كل الفرقاء والأطراف على ميثاق ثورة نوفمبر ١٩٥٤م، الميثاق الذي يأبى إلا أن يتسامى ويؤكد فوقيته على الشخوص والأحداث والأزمنة لكي يعود أرضية جامعة من جديد، تنادى إليها أطراف ومنظمات المجتمع المدني الجزائري في أزمتهم الراهنة ولينتهوا من خلالها إلى توقيع اتفاق روما (٢) التصالحي في مسعى لمعالجة الإحتقان الشديد الذي تعيشه الجزائر اليوم، هذا الإتفاق الذي أعطي للمعارضة حضوراً دولياً يتنامي مع حركة الأحداث .

ولنا في **التجربة الفلسطينية** مثال متميز في تنظيمها المؤطر لكل الهياكل والبناءات السياسية الفلسطينية بعد تاريخ طويل شهد صراعات وانقسامات غالية في ثمنها وباهظة في تكلفتها وكانت **منظمة التحرير الفلسطينية** الإطار الشامل والبناء الجامع الذي جسّد الهوية والقضية الفلسطينية وقدمها إلى العالم أجمع، معلناً وجود أمة خلقت لكي تبقى، أمة أريد لها أن تندثر وتتبخر أو أن تزول بشكل ما من الوجود. ولكن العزم الفلسطيني وإرادة النضال وقوة الوحدة و الالتحام الوطني المنظم، جذرت الحقيقة الفلسطينية وفي فعل إنتفاضتها الرائعة قضّت مضاجع العدو ودفعت العالم و إرادته الدولية للاعتراف بهذه الحقيقة بل والتعامل معها.

○●○

إن"الوحدة الوطنية" بقدر ما تشكل نقطة تتقاطع فيها الهموم لتلتقي وبقدر ما هي بؤرة تتكاثف فيها الجهود و العطاءات والتضحيات لتصنع تراكماً نوعياً، بقدر ما هي كذلك رؤية نضالية تؤسس لهذا اللقاء الجهادي أرضية معنى تضفي على الصراع والمشروع النضالي أبعاداً ومعالم وآفاقاً ذات دلالات جديدة في مضمونها، وعميقة في غورها وبعيدة في إيحاءاتها، رؤية تعطى للنضال ثقلا رمزيا وبعدا استراتيجياً ما كانت لتعطيها له أساليب الصراع المجزأ وأنماط النضال الأحادي.

ولكي يكتسب النضال عمقه الشعبي وبعده القاعدي تضحى وحدته أمراً لازماً وضرورة ملحّة، فهذا العمق هو الذي يجعل من الفعل الجهادي تعبيرا شرعيا عن إرادة الأمة، والتي توفّر له بدورها الاحتضان والسند الأساسيين لإستمراريته وحمايته من خطر الانهاء أو التصفية في لحظة غياب توزان القوى وهذه الوحدة هي التي تمنحه المدخل الحقيقي للإنصهار والإلتحام الشعبي .

أما الآخرون من **دولي وإقليمي** ممن لديهم علاقات مصالح وارتباط يحكمها موضوع الصراع وطبيعته، فبالوحدة الوطنية تأخذ المواقف والارتباطات أبعاداً جديدة، ويحرز مشروع النضال مواقع متقدمة تتخطي في أبعادها العمق السياسي الدولي والاقليمي ومعاني القوة فيه، ليطاول العمق الإنساني في وعيه الكوني والمتحرك علي وتيرة إنسانية رفيعة قوامها نشدان العدل ورفض الظلم.العمق الذي شكل حضورا متميزا في مثلث الصراع ضد العنصرية في جنوب افريقيا، والذي تتكثف الجهود النضالية لإحضاره وإدخاله في دينامية الصراع الجزائري كما هو قائم في معادلة الكفاح الفلسطيني.

بتشكّل مشروع الوحدة الوطنية وبتأطّره تتبلور الثوابت من المتغيرات وتتحدد مسارات النضال من خطوط السقوط، فتعطى للفعل الوطني في حركته المتدفّقة زخماً جهادياً وشموخاً نضالياً وسياجاً معنويا يحول بينه وبين التخاذل والسقوط في تحايلات الخصم وشعاراته الرنانة ومناوراته المثيرة إبتزازا للتنازلات وتفكيكاً لوحدة الصف والعمل الوطني، ودفعا لحركة النضال حتى تتخلي عن مواقعها لكي نأخذ في التشقّق والتصدع والتمزق، وتظل تبهت وتنطفئ حتى لا يبقي منها غير إسم تدفعه الأيام وتتاليها إلى عالم النسيان.

وإذا كان حجم النضال وحضوره في ميدان الصراع يحدده الفعل الدؤوب لا الرّكون المتقاعس، فإن وحدة هذا النضال هي الكفيلة بإبقاء وإدامة جذوة هذا الحضور وهي الرد الفاعل لكل مشاريع الإلغاء ومحاولات الاحتواء والاجهاض، **فلتكن وحدة النضال الوطني هي الهدف الأسمى والخيار الأوحد في وسط هذه الظروف الصعبة والمعطيات المعقدة وأجواء الإحباط والفتور، ولتعبّد الطرق والأزقّة لجعلها حقيقة تسعى، وفعلا يتدافع نحو تحقيق التغيير الوطني المنشود.. فما أعوز ليبيا ونضالها إلي وحدة أبنائها يصارعون الظلم والجبروت، ويقارعون الاستبداد والطاغوت، بهمم لا تعرف العجز، وسواعد لا تعرف الكلل، في تعاقد وطني يستحضر عبق التاريخ الحافل، ويجسّد كبرياء الأرض والوطن من أجل لحظة النصر ومن أجل إستعادة ليبيا وحريتها.** ■

رابطة المثقفين الليبيين

نشرت صحيفة "الحياة" اللندنية في ١٥/٥/١٩٩٧م خبراً عن تأسيس رابطة للمثقفين الليبيين في المهجر. جاء في خبر الصحيفة المأخوذ عن البيان التأسيسي للرابطة أنه "إنطلاقاً من عمق معاناة المثقف الليبي، وما يلقاه من تهميش لدوره تارة، ومايعانيه من عمليات اعتقال ونفي وتشريد تارة اخرى، في ظل ما احدثته وتحدثه انعكاسات التقاطعات السياسية السلبية على معالم واقعه الحسي والمعنوي من انكسارات وانهيارات مروعة. فقد إرتأى عدد من المثقفين الليبيين أهمية الإعلان، في هذه المرحلة، عن قيام كيان اعتباري يجمع شمل المثقفين الليبيين، ويتبنى قضاياهم ويدافع عنها أمام مختلف الجهات، ويرعى حقوقهم المادية والمعنوية ويحافظ عليها بالطرق والوسائل الممكنة والمتاحة".

ودعت المجموعة المؤسسة جميع مثقفي ليبيا، مفكرين وكتاباً وأدباء، الى "مؤازرة مسيرتها بعطاءاتهم، على مختلف محاور الفكر والإبداع، دفاعاً عن الثقافة وعن ضمير الأمة المتمثل بمفكريها ومبدعيها سواء من هم داخل السجون أو في مختلف اصقاع المهاجر والمنافي".

وأضافت الصحيفة "وفى تصريح صحافي ارفق ببيان التأسيس تعهدت الرابطة العمل على اتاحة الفرص امام العطاءات الفكرية والأدبية للمثقفين والكتّاب الليبيين في الداخل والخارج، من اجل توسعة التعريف بواقع الثقافة والمثقف في ليبيا".

الليبية لحكم الإعدام في حق ستة من كبار ضباط القوات المسلحة رمياً بالرصاص، وإثنين من المدنيين بالإعدام شنقاً حتى الموت.

وفي مساء نفس اليوم الخميس، في بيان رسمي للولايات المتحدة الأمريكية، اعتبر الناطق الرسمي بإسم وزارة خارجيتها (نيكولاس بيرنز) «**.. أن السلطات الليبية أعدمت ثمانية أشخاص متّهمين بالتجسس لحساب واشنطن خلال محاكمة إستعراضية تهدف إلى تحويل إهتمام الرأي العام الليبي عن مشاكل البلاد الداخلية..**». وفي الإطار نفسه قال مسؤول أمريكي: «**.. هذه ليست قضية جديدة، وكان للإجراءات مظهر المحاكمة الدعائية. إنها تبدو حيلة دعائية للإستهلاك المحلي..**».

وفي الفضاء الثاني نتَبيَّن تاريخ موقف السلطة السياسي من عقوبة الإعدام، فنلاحظ بدءاً أنها لم تتجذَّر وتتعمّق في فكر الثقافة السياسية في ليبيا، إلاَّ مع إستيلاء وسيطرة العقيد القذافي على مقاليد السلطة في البلاد. وقد تفاوتت أعداد ضحايا عمليات الإعدام ما بين شخص واحد إلى ثلاثة وعشرين شخصاً (في مرة واحدة) كما حدث في عام ١٩٧٧ ووصل حدّ المبالغة في تنفيذ هذه العقوبة في بعض المرّات إلى درجة التمثيل بجثث المغدورين، بعد الإبقاء عليها معلّقة على أعواد المشانق لساعات طويلة، وسط الساحات والميادين وداخل حرمات العلم المختلفة، ولينتهي المطاف بكثير منها إلى القذف في أعماق البحار بعيداً عن السواحل الليبية بزعم عدم تدنيسها أرض جماهيرية القذافي العظمى.

تتراءى لنا في مساحة أخرى من هذا الفضاء أيضاً، وعلى غير إستحياء، إدعاءات العقيد القذافي بشأن إشمئزازه من بشاعة عقوبة الإعدام وكرهه لها. وعلى صدى أثير هذا النواح، تتناقل وكالات الأنباء العالمية يوم الخميس للثاني من شهر يناير عام ١٩٩٧م. خبر «**الأسف**» الذي أبداه العقيد القذافي لعدم موافقة المؤتمرات الشعبية الأساسية على إلغاء عقوبة الإعدام وإستبدالها بالسجن المؤبد في ليبيا، وقال: «... كنت أطمح أن تكون الجماهيرية أول دولة عربية وإسلامية تُلغي عقوبة الإعدام بإعتبارها من أقسى العقوبات وإستبدالها بالسجن المؤبد...». وأوضح أنه اقترح على المؤتمرات الشعبية الأساسية، عقب الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان، إلغاء عقوبة الإعدام (...) ولكن باعتبار أن المؤتمرات الشعبية الأساسية هي صاحبة القرار والسيادة، فقد مانعت في إلغاء هذه العقوبة على مَنْ تُشكِّل حياته خطراً على أمن المجتمع وسلطة الشعب، وذلك عملاً بما جاء في القرآن الكريم..». !!

ولكن لمّا كانت هذه المؤتمرات (الشعبية) لا تعمل أصلاً إلاَّ وفقاً لتعاليم منهج الإيحاء والإستدراج الذي إختطته السلطة لتسيِّس أمورها، فكيف يمكن لها أن تستبق إستصدار أحكام لا تُعجب أو لا تُرضي غرور الموحي إليها بإتخاذ هذا القرار أو ذاك؟ ولكن رغم ذلك فيمكن لنا أن نتعرّف على المعايير الحقيقية التي تشكِّل الخطر (الأكبر) على أمن المجتمع وسلطته.!! وأن نتبيَّن عندها أيضاً هذا الخلط الواضح للأمور والمفاهيم في سياق حديث وسلوك القذافي المشار إليه.

وفي زحمة هذه الإدّعاءات والمزاعم، يتظاهر القذافي بتجاهل مقولاته الإرهابية والدموية وتحريضه الدائم والمستمر، على ممارسة العنف (الثوري) والتصفية الجسدية، في حق خصومه أو مَنْ نعتهم (بأعداء سلطة الشعب)، ويتناسى في الوقت نفسه، حرصه على ممارسة عمليات القتل والشنق، ودأبه على إقامة طقوس (عيد الدّم) الخاصة بها سنوياً، خلال مهرجانات السابع من أبريل، بل ووصفه لما مورِس من شعائرها في حق شهداء معسكر باب العزيزية في مايو عام ١٩٨٤م. خلال شهر رمضان المعظَّم بأنه نوع من العبادة الحقيقية. !!

وفي سماء الفضاء الثالث لحقوق الإنسان في جماهيرية القذافي (العظمى) تتضح محاولات السلطة تجاوز حدَث الإعدامات، باحثةً عن أيةِ وسيلةٍ من أجل إمتصاص النقمة الشعبية في الداخل، والتّعمية على ردود الأفعال السياسية والدبلوماسية المستنكِرة في الخارج، غداة إجماع كل بيانات الإدانة الصادرة عن الهيئات والمنظّمات والروابط واللجان العربية والعالمية المهتمّة بحقوق الإنسان، على صورية هذه المحكمة وعدم قانونيتها، حيث بدا فعلاً أن التّهم والأباطيل كانت جاهزة ومُعَدَّة سلَفاً بشتّى المقاسات والأحجام (لكل أعداء الوطن والثورة)، كدأب فعل الطغاة وأرباب أنظمة الحكم الشمولي في كل زمان ومكان، حيث يصبح الحاكم الفرد هو الخصم والحَكَم، وهو أيضاً المشرِّع والمفتي فقط الذي يجوّز لنفسه الولوج في سَمّ الخِياط لإستصدار الأحكام باتهام هذا وإعدام ذاك.

○●○

لم يمض وقت يذكر حتى بدأ دوران ساقية السياسة حول نفسها من جديد، وبدأ فقيه قانون "التطهير" يمارس السخرة في حق المواطنين، وكأن شيئا لم يكن، فأي فضاء في جماهيرية الفذافي، وفقا لما سلف، يمكن أن يتسع لممارسة الانسان لحقوقه وحرياته الأساسية؟ ■

السودان تعيد قسراً بعض اللاجئين الليبيين

«وفي مطلع عام ١٩٩٧، قيل إن السودان أعادت قسراً بضعة مواطنين ليبيين إلى وطنهم، وكان من بينهم عبد الله محمد أبوزقية وحسن القذافي القماطي ومراجع العقوري ومحمد المصّراتي وعبدالرحمن المكاوي ومنصور عبدالكريم البرعَصي. وكان بعضهم قد فرّوا فيما زعم في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٥ من سجن "أبو سليم" الذي احتجزوا فيه دون تهمة أو محاكمة. ثم قبض عليهم، فيما ورد، فور دخولهم السودان حيث احتجزوا في سجن في الخرطوم عدة أشهر قبل أن يسلموا إلى الحكومة الليبية، حسبما زُعم. وقد وقعت السودان وليبيا معاهدة لا يُسمح بمقتضاها لأي جماعة معارضة من أي البلدين أن تعمل في البلد الآخر. كما تسمح المعاهدة أيضاً لكلا البلدين بأن يسلم إلى البلد الآخر الأشخاص الذين تطلبهم سلطاته.

وتعارض منظمة العفو الدولية الترحيل القسري للأشخاص إلى البلدان التي تجري فيها إنتهاكات لحقوق الإنسان، مثل التعذيب، وهو الأمر الذي ينتهك المبدأ الأساسي لعدم الرد أو الطرد الوارد في المردة ٣٣(١) في اتفاقية جنيف لعام ١٩٥١ الخاصة بوضع اللاجئين، وكذلك المادة ٣ في "إتفاقية مناهضة التعذيب"»

نمن تقرير منظمة العفو الدولية بشأن حقوق الانسان في ليبيا - يونيه/حزيران ١٩٩٧م؛

الشهيد الشيخ
محمد البشتي

الشهيد الدكتور
المبروك غيث

الشهيد الاستاذ
عامر الدغيّس

الشهيد الاستاذ
محمد فرج حمّي

الطلبة باستخدام الرصاص أثناء كل مظاهرة لتفريقهم، فسقط طالبان ضحية هذا العمل الإجرامي.

أدّت هذه الجرائم إلى إصرار الطلبة على أن يأخذ القضاء والقانون مجراهما في معاقبة المجرمين الذين اغتالوا الطالبين "**موفق الخياط وبشير التاورغي**". ولقد كان من بين المطلوبين للقضاء بتهم استخدام العتف ضد الطلبة كلّ من: **إبراهيم البشاري.. محمد حجازي.. مصطفى الزائدي.. عمر السوداني.. يونس معافة.. وغيرهم كثير.. بمن فيهم زعيمهم حسن اشكال.**

كان لجريمة قتل الطالبين يومي ٤، ٧ يناير ١٩٩٧ صدى كبير في الشارع الوطني، مما أدى إلى تلاحم جماهيري في جميع المظاهرات السلمية التي شهدتها مدينة بنغازي، والتي كانت الجماهير تلاحق فيها القنّاصة التي تطلق النار على المتظاهرين وعلى المارّة. وقد أصابت رصاصاتهم اثنين آخرين من المواطنين العاديين.

أخذت السلطة تناور، وتصدّر الدكتور محمد أحمد الشريف - وزير التعليم في ذلك الوقت - طابور المزيّفين للحقائق، حيث صرّح لوكالات الأنباء العالمية بأن الأحداث كانت سلمية، وأنه ليس هناك حالات قتل، في نفس الوقت الذي كان جالساً في مبني إدارة جامعة بنغازي، يرتّب لجنازة الشهيد بشير التاورغي، مساوما الطلبة على أن تكون الجنازة سلمية دون تظاهرات...علي أن يتعهّد أن تستجاب جميع المطالب الطلابية. ورغم الهدوء النسبي الذي عاشته الجامعات.. إلا أن اصرار النيابة العامّة.. وخاصة المحامي العام على تقديم المجرمين للقضاء أدّى الى ضغوط وممارسات جديدة استهدفت التحرّش من جديد بالطلبة، وعملت على عدم الاعتراف بالهيئات المنتخبة.. ونشط الاتحاد الاشتراكي في إشعال نار الفتنة، حينما تزعّم **محمد حجازي** حملة جديدة لتشويه الاتحادات المنتخبة.. تدخّل "**محمد نجم**" - عضو مجلس قيادة الثورة المستقيل من جميع مناصبه السياسية آنذاك - ودعا للقاء مشترك بين قيادات الطلبة وزعامات الأجهزة الأمنية.. ووضعت صيغة تسوية عرفت بـ "**هدنة بيت نجم**"، تلى ذلك لقاء القذافى ببعض القيادات الطلابية.. وكان ذلك مصيدة وكمينا ماكرا هدف منه طمأنة الطلبة، وعودة الأجواء إلى حالتها قبل المصادمات، وأعطى "**تعهّده**" باحترام الإرادة الطلابية في خياراتها، ووعد بالعمل على مساندة **لجنة تقصّي الحقائق، ومعاقبة** الذين أساءوا أو مارسوا القمع والإرهاب. ولكنّه ألقي خطابا في ٥ أبريل في مدينة "**سلوق**" في ذكرى استشهاد شيخ الشهداء عمر المختار خان فيه عهده، وصاح كالمجنون: "**أنا استطيع أن أعدم عدداً من الناس باعتبارهم أعداء الثورة، أنا على حق، عارف نفسي على حق، الذي يعارض لازم ندوسه بالأقدام**"، وأعلن - ما أسماه زوراً - **ثورة الطلاب**، محرّضا القبائل بالزحف على الجامعة في بنغازي.. وأبى الضمير الوطني لدي رجالات ليبيا الانصياع لحماقته، وصفعه ردّ الشيخ عبد الحميد العبار المشهور: "**إن في الجامعة أبناءنا، وأصهارنا ومستقبلنا، ولا نقبل أن نرى بنغازي تلتهب بنيران العداوة والصدامات.**" وقدّمت له القبائل بدلاً من ذلك وثيقة المطالب الوطنية، التي ضمّنتها ضرورة العودة إلى كنف الدستور وتوفير الحريات للمواطنين، وضرورة العمل على الإسراع بعقد انتخابات للمجالس التشريعية لتسود من جديد روح سيادة القانون.

كان الرائد عبد السلام جلود قد هجم على كليات جامعة طرابلس وهتك حرماتها وداس على قداسة تلك الحرمات.. فسالت الدماء وتلطّخت جدران الكليات ومكتبة الجامعة والمعامل بدماء الطلبة.. اعتقلت الشرذمة الفاسدة والمجرمة اعداداً كثيرة من الطلبة، وشرعت في استصدار قرار طرد مجموعة كبيرة منهم. وكانت حملة القذافي قد تأجّلت يوماً، بعدما طلب منه اعضاء هيئة التدريس في ٦ أبريل في لقاء معه في مقر الحرس الجمهوري، منحهم فرصة يوم واحد لاعادة ترتيب أمور الجامعة.

قاد القذافي بنفسه يوم ٧ أبريل هجومه علي الجامعة بدون مقاومة لأن أجهزته الأمنية كانت قد سبقته في القبض على جميع القيادات الطلابية وأودعتها معتقل "**الحرس الجمهوري**"، ورغم ذلك واصل الرعديد سيل إدّعاءاته وأعلن ضرورة تصفية الجامعة من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس المعادين للثورة.. في الوقت الذي كانت فيه القيادات الطلابية قد تم اعتقالها وموورست ضدها أبشع أنواع التعذيب من حرق للشعر وضرب بـ "**الفلقة**" وبالسياط والهراوات، وانتزعت منها اعترافات كاذبة وملفقة.

شكّل القذافي بعدها ما أسماه "**الطلائع الثورية**"، ثم عدّل التسمية إلى "**اللجان الثورية**".. وجاء في خطاب التشكيل في ٧ أبريل ١٩٧٦:

الشهيد الاستاذ
عمر دبّوب

الشهيد
محمّد مهذّب احفاف

الشهيد
رشيد منصور كعبار

الشهيد
مصطفى ارحومة النويري

تسعين قتيلاً - من بينهم عدد من الباحثين الجامعيين الليبيين الذين كانوا قد انتدبوا للعمل في مجال ابحاث الأسلحة الكيماوية في ذلك الموقع - فضلاً عن عدد كبير من الجرحى.

- **تفجير طائرة الركاب الليبية المدنية (الرحلة ١١٠٣)..** في الثاني والعشرين من شهر ديسمبر من نفس العام (١٩٩٢) قام عملاء القذافي وبناءً على أوامره بتفجير طائرة الركاب الليبية المدنية (الرحلة ١١٠٣) التي كانت في طريقها صباح ذلك اليوم في رحلة داخلية من بنغازي إلى طرابلس.. وقد ذهب ضحية ذلك الحادث جميع ركاب الطائرة المنكوبة البالغين(١٥٧) شخصاً من بينهم عدد من الأطفال ونحو (٤٠) أجنبياً.
- **ضرب مبنى سجن (أبي سليم)..** في الخامس من يوليو من عام ١٩٩٦ قامت قوات القذافي وبناءً على أوامره بضرب مبنى سجن أبي سليم (الواقع على مشارف مدينة طرابلس) بالصواريخ والدبابات والمدفعية الأمر الذي أدى إلى مصرع عدد كبير من المعتقلين والمحتجزين داخل السجن (تراوح تقدير عدد القتلى ما بين المائتين وسبعمائة شهيد) وقد تردد أن القذافي أمر بإلقاء جثث الشهداء في البحر.
- **قتل جماعي بالمدينة الرياضية بطرابلس..** في التاسع من شهر يوليو من عام ١٩٩٦، بعد أيام قليلة من جريمة سجن أبي سليم قام حراس إبني القذافي سيف والساعدي بإطلاق الرصاص (الخارق الحارق) على جمهور المتفرجين في إحدى مباريات كرة القدم بالمدينة الرياضية بطرابلس... الأمر الذي أدى إلى مصرع ما لا يقل عن خمسين مواطناً فضلاً عن أعداد كبيرة من الجرحى.

لا يمكن للمرء أن يحصر جرائم القذافي، فهذه الأمثلة البشعة التي ارتكبها بصورة علنيّة وبكل تبجح وطغيان... فسجلّ القتل والدم والنحر حافل بأسماء الشهداء وبسطور مقولات ومفردات القمع التي لم يتوقف عن استخدامها والأمر بها.. وإن كانت هذه الممارسات القمعية لا تعكس إلا جبنه وخوفه وعدم مقدرته على مواجهة خصومه، فإن مؤسسات وأوكار ومراكز القمع والكبح والهتك والقتل التي تنفّذ أوامره المجنونة تشاركه المسؤولية في هذه الجرائم اللا إنسانية..

والحقيقة التي لا تغيب عن القذافي وعصابته المجرمة هي أن **هذا الكم المخيف من الجرائم يعكس في جانبه الإيجابي تواصل إرادة الإنعتاق، وشموخ وكبرياء رجالات وشباب ليبيا** الذين لم ينحنوا أبدا لطغيانه.

وستبقى مواكب الشهداء دروباً نحو الحرية.. مهما تمادت سطوة الجبابرة والطغاة. وإن كانت فاتورة حريّة ليبيانا لم تسدّد بعد، رغم استحقاقها منذ سنين طويلة.. فإن إيماننا بنصر الله يدفعنا أن لا نقنط.. فإن نصر الله قريب. ■

القذافي.. وبعض أدواته وأقنعته الارهابية
(جلود.. الشريف.. "البهيم".. السوداني..المجدوب..الزائدي)

من تطبيقات الحرّية في أرض الجماهيرية!!

كثيرا ما يردد القذافي في خطبه أن **الليبيين هم الشعب الوحيد السيّد والحرّ في العالم**.. وأن بقية شعوب العالم تغبطهم بل تحسدهم على الحرية التي يتمتعون بها..

ومن نماذج "**الحرية**" الكثيرة التي يتمتع بها الليبيون في "**جماهيرية القذافي**" ويغبطهم عليها العالم:

- أنهم **الشعب الوحيد** الذي لا يحكمه ملك ولا رئيس ولا حاكم ولا أمير، ولكن يتحكّم فيه "قائد".. له من "**الصلاحيات الثورية**" ما يفوق صلاحيات أي ملك أو رئيس أو أمير.
- أنهم **الشعب الوحيد** الذي ليس له «**دستور**» يتعب في إعداده ممثلوه أو نوّابه، مستعيضا عن ذلك «**بكتاب أخضر**» تفضّل به عليهم هذا «القائد» الملهم، وأجهد نفسه في تأليفه نيابة عنهم وفي فرضه عليهم..
- أنهم **الشعب الوحيد** الذي يمتلك «**وثيقة للشرعية الثورية**» تجعل مجرد التوجيهات التي تصدر عن هذا القائد مقدسة كالقانون وملزمة التطبيق والتنفيذ دون نقاش.
- أنهم **الشعب الوحيد** الذي لا يتعب نفسه من جرّاء ممارسة **حق الانتخاب**، فالقائد لا يحتاج إلى من ينتخبه، كما أن "**الديمقراطية البرلمانية**" مرفوضة ومحرّمة عليهم، واستعاض هذا القائد المفكّر لهم **بديمقراطية مباشرة**.. لا يحتاجون معها لأي انتخابات.
- إنهم **الشعب الوحيد** الذي ينعم بمزايا "**الديمقراطية المباشرة**" التي أنهت بين أبنائه وفئاته كل أنواع "**الصراع على السلطة**" وضمنت له من يقوده أبد الدّهر، وحتى إذا ما أصابت "القائد" "مصيبة" الموت فهؤلاء أبناؤه "الساعدي وسيف وهانيبال" يجرى "**التبرّع**" بتدريبهم واعدادهم لمواصلة دور الأب القائد واستكمال رسالته الكونية.
- أنهم **الشعب الوحيد** الذي لا يخشى على نفسه من «**المفاجآت**» التي يمكن أن تسفر عنها «**الانتخابات العامة**»، وتهدّد بالتالي مستقبله بسبب ما ينجم عنها من تغيير شخص رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء. وليس أدلّ على ذلك من أنه في الوقت الذي اتعبت فيه شعوب نفسها خلال العقود الثلاث الماضية بتغيير قادتها عبر الانتخابات (فرنسا: جيسكار ديستان، ميتران، وشيراك)، (بريطانيا: تاتشر، ميجور وبلير)، (أمريكا: نيكسون، فورد، كارتر، ريجان، بوش وكلينتون)، فإن الشعب الليبي حافظ من خلال تبنيّه لفكرة «الديمقراطية المباشرة» الفريدة على نفس «**القائد**».
- إنهم **الشعب الوحيد** الذي حرّر نفسه من عناء معرفة ما هو حجم عائداته ودخوله السنوية من البترول، أو من استثماراته الخارجية ولا حتى حجم أرصدته في الخارج، ولا مكان وجودها، أو عناء البحث في تقسيمها بين أوجه الصرف المختلفة.. فقد ترك عناء كافة هذه المهام المُجهِدة لقائده الذي لم يتردّد لحظة في التبرّع والتصدّي للقيام بها وحده، إلا من بعض العون من أبنائه.. وعلى الأخص "سيف" و"الساعدي" وبعض بني عمومته المقربّين.
- وفضلا عن ذلك فإنهم **الشعب الوحيد** الذي يستطيع أن يستمتع **بخطب وأقوال وصورة قائده** متى شاء، وفي أي ساعة من ليل أو نهار، وفي أي موضوع أراد، وفي أي وضع، دون رقابة من أي جهة أو تسلّط من أي رقيب.
- كما إنهم **الشعب الوحيد** الذي يستطيع المواطن فيه أن يتلقّى كل أنواع **التعليم**، شريطة أن يجد المؤسسة التعليمية، وأن يدفع أجر المدرّس، وأن يحصل على الكتاب الذي يريده، كما يستطيع أن **يعالج** في أي مصحّة.. شريطة أن يجد فيها الطبيب والأجهزة والأدوية المناسبة، وأن يحضر معه طعامه وملايات السرير الذي قد يحتاج للنّوم عليه.
- كما إنهم **الشعب الوحيد** الذي يستطيع كل مواطن فيه أن يشغل أي **وظيفة** شريطة أن يجد **من يقبله فيها**، وشريطة انتظار استلام مرتبه لمدة لا تقل عن ستة أشهر، وقد تصل إلى أكثر من عام.
- كما أنهم **الشعب الوحيد** الذي يستطيع كل مواطن فيه أن يتنقّل كيف شاء **داخل بيته**.. بل وحتى بلدته في بعض الاحيان.. كما يستطيع السفر خارج بلاده في أي وقت شريطة أن يحصل على «الأذن الأمني» بالخروج، و....

إن الحديث عن «تطبيقات الحرية» في جماهيرية القذافي يطول، وخاصة إذا تشعّب إلى «التطبيقات البسيطة والصغيرة» التي لا يحصيها العد والتي من أمثلتها الحديثة:

أن المواطن الليبي إذا أراد اجراء مكالمة هاتفية خارجية من أي مكتب بريد فلا يحتاج فضلا عن المبلغ المناسب، سوى أن يقدّم بطاقته الشخصية.. أو جواز سفره..

وللحديث عن تطبيقات "**الحرية**"..

في أرض الجماهيرية "**السعيدة**".. صلة.....

■

جاء هذا على لسان منظمة العفو الدولية في تعقيب لها على تقريرها الجديد الذي أصدرته اليوم عن ليبيا.

وقالت المنظمة في تقريرها إن ليبيا تشهد إنتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان دون أن يخشى الجناة أي عقاب.. وليس هذا فحسب، بل إنها تُرتكب بمباركة من أعلى مستويات السلطة في مخالفة صارخة للالتزامات الرسمية التى تتحمّلها الحكومة الليبية بموجب المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان.

ويوثق التقرير، الصادر في (٢٩) صفحة تحت عنوان: "ليبيا: إنتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في إطار السرية والعزلة"، مجموعة واسعة متنوعة من الإنتهاكات الخطيرة.

وقد أظهر العقيد معمر القذافي عدم اكتراثه المطلق بحقوق الإنسان في سلسلة من الخطب التي ألقاها في السنوات الأخيرة، حيث قال:

- **"أريد سن قانون... تقطع فيه يد السارق رجلاً كان أم إمرأة بغض النظر عن المبلغ المسروق".**
- **"كل من يقول "لا" سوف يعتبر متعاوناً مع العدو. ويحق له "منسق اللجان الشعبية" أن يقتله "المتعاون" بالرصاص وسوف يتم ذلك في كثير من الأحيان دون محاكمة أو بعد محاكمة مقتضبة لا تستغرق سوى دقائق معدودة".**
- **"عندما يُكتشف وجود خونة داخل قبيلة ما، يعتبر الشعب الليبي تلقائياً أن القبيلة بأسرها خائنة، فيزدريها ويُنزل بها الذل والهوان".**

ومنذ ثلاثة شهور فقط أقر "مؤتمر الشعب العام الليبي" قانوناً يُعرف باسم "ميثاق الشرف"، ويجيز هذا الميثاق فرض عقوبات جماعية على من يثبت ارتكابهم "جريمة جماعية". وسوف ينفذ العقاب الجماعي على الجماعة حتى عندما تكون هويّة الشخص أو الأشخاص المعنيين غير محددة. والواقع أن أسر معارضي الحكومة المشتبه فيهم طالما تعرضت لألوان من العقاب الجماعي، منها احتجاز أفرادها رهائن. ومن صور العقاب الجماعي الأخرى تدمير المنازل، وقد دمّرت ممتلكات بعض الشخصيات الليبية المعارضة البارزة التي تعيش في المنفى، وكان من بينها بيوتها.

وفي السنوات الأخيرة، ألقى القبض تعسفاً على مئات المعارضين الليبيين المشتبه فيهم، وكثيراً ما تم ذلك دون تهمة أو إذن قضائي، وقد احتجزوا بمعزل عن العالم الخارجي خلال الشهور الأولى لاعتقالهم حيث تعرّضوا فيما ورد للتعذيب. واستمر احتجاز معظمهم دون تهمة أو محاكمة، وطالت مدة هذا الاحتجاز في بعض الأحيان إلى ما لا يقل عن ١٥ عاماً، بينما مازال البعض معتقلاً رغم أن المحاكم قضت ببراءتهم. ومنهم رشيد عبدالحميد العرفية الذي قبض عليه في فبراير/شباط ١٩٨٢ مع عشرين آخرين للاشتباه في "تأسيسه لجماعة معارضة إسلامية تهدف إلى الإطاحة بالنظام الحاكم"، فهو لا يزال محتجزاً في سجن "أبو سليم" في طرابلس دون تهمة أو محاكمة، ومنهم أيضاً عمران عمر التُربي، وهو طبيب أسنان في السادسة والأربعين من عمره، متزوج وله طفلان، وهو محتجز دون تهمة أو محاكمة منذ ٢٨ مايو/آيار ١٩٨٤.

ويتعرض المحتجزون أثناء استجاوبهم للتعذيب على نحو روتيني في مراكز الاحتجاز والسجون في شتى أرجاء ليبيا، مثلما هو الحال في الغرف السفلية في سجن "أبو سليم" بطرابلس. وقد توفي على مدار السنوات القليلة السابقة بضعة سجناء في الحجز من جراء التعذيب على حد ما ورد. ومن طرق التعذيب المتبعة هناك على نطاق واسع الصدمات الكهربائية، أو إطلاق الكلاب الشرسة على الضحية لتعقرها مما يصيبها بجروح، أو التهديد بالإعتداء على قريبات المحتجز. أما الوسيلة المعروفة للجميع باسم "تعذيب السيارة" فهي قاسم مشترك في أقوال المعتقلين السابقين، وفيها يوضع المحتجز في غرفة بالغة الضيق كما لو كانت صندوقاً، ويرغم على الجلوس على مقعد غير مريح أسابيع ويداه مغلولتان خلف ظهره.

ومازال الإعدام خارج نطاق القضاء مستخدماً ضد معارضي الحكومة حيث ورد أن عدداً من الأفراد قتلوا في الداخل والخارج في ملابسات توحي بأنهم ربما أعدموا خارج نطاق القضاء.

وقد "اختفى" بعض الليبيين داخل وخارج وطنهم في السنوات الأخيرة وكان من بينهم منصور الكيخيا، وهو دبلوماسي ليبي بارز وداعية لحقوق الإنسان فُقد أثره في ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٣ في فندق بالقاهرة ومازال "مختفياً".

وقالت منظمة العفو الدولية في تقريرها:

"وفي الوقت الذي اتجه فيه عدد من البلدان في شتى أرجاء العالم إلى إلغاء عقوبة الإعدام أو تضييق حدود إستخدامها، أخذت ليبيا في السنوات الأخيرة توسّع من نطاقها".

ففي يوليو/تموز ١٩٩٦، صرحت "اللجنة الشعبية العامة للعدل والأمن العام" بإن عقوبة الأعدام سوف تطبق على من "يضاربون في أسعار المواد الغذائية أو الملابس أو العقارات أثناء حالة الحرب أو الحصار، وربّما تُطبّق على الجرائم المتصلة بالمخدرات والمشروبات الكحولية والمضاربة في أسعار العملات الأجنبية".

وقد ختمت "منظمة العفو الدولية" تقريرها المذكور (وكذلك الملخص والبيان الصحفي بشأنه) بالتأكيد على أنها كتبت إلى الحكومة الليبية مراراً تحثّها على أن تعمل بصورة حاسمة على وضع حدّ لانتهاكات حقوق الإنسان، لكن مناشداتها مازالت بلا ردّ.

وسوف تخص "الإنقاذ" هذا التقرير بالمزيد من التغطية والمتابعة والتحليل في عددها القادم بأذن الله. ■

مجالات قانون التطهير تشمل الادعاء بمكافحة الفساد المالي وما يتصل به من أوجه الفساد في الكسب غير المشروع سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص، والذي يتسع ليشمل التجارة والثروة المكتسبة وأوجه صرفها والذي يضم كذلك الاتجار بالممنوعات سواء المخدرات أوالخمور أو العملة، ويهدف كذلك إلى التطهير البشري تحت الإدعاء بتهمة الزندقة.

استخدم اسلوب التمويه هذا الدكتور عامر بوضاوية الورشفاني في لقاء أجرته معه صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ ١٩٩٦/١١/٢م حينما رد على سؤال بخصوص دور لجان التطهير فقال:"إن تشكيل لجان التطهير هو اعتراف بوجود أخطاء في ممارسات اللجان الشعبية والقائمين عليها.. إذ نرى استشراء الفساد في المجتمع الليبي... والعقيد القذافي نفسه عبّر عن ذلك في العيد التاسع عشر لثورة الفاتح عام ١٩٨٨ حين تحدث أن الفساد استشرى في ليبيا اكثر مما كان عليه في العهد البائد (الملكي). تشكيل هذه اللجان (التطهير) دليل على أن اللجان الشعبية سعت بقدر امكانها الى تسخير وظائفها ومراكزها للانتفاع الشخصي في إطار ائتلاف انتفاعي وعلي هذا الأساس نعتبر أن تشكيل لجان التطهير محاولة للفت الانتباه وشد أزر المواطن الليبي إلي أنه لا تزال هناك قيادة تاريخية لم تطوقها دائرة ائتلاف الانتفاع في ليبيا".

الساعدي ابن القذافي يتدّرب في ايطاليا
استعدادا لمهمّة قيادة لجان التطهير

ولهذا يمكن حصر الأسباب التي دفعت القذافي بالتحريض على هذا الأسلوب الجديد "للمداهمة" في الآتي:

- التغطية على الاثراء غير المشروع لاسرة القذافي نفسه. ذلك أن تقارير كثيرة ومعلومات مؤكدة واحصائيات مروّعة تتحدث عن الثروة الكبيرة والحسابات المصرفية المحوّلة إلى الخارج باسماء عائلة القذافي، ويبرهن على ذلك: الفاقد المأهول في عوائد النفط والذي يصل إلى قرابة السبعين بليون دولار بأقل التقديرات. فالحملة تخدم غرض تحويل انظار الناس إلى فئات أخرى تتهم بسرقة المال العام وإفساد الاقتصاد.
- إلهاء الناس عن التفكير في الوضع السيء الذي تعيشه ليبيا سياسياً واقتصادياً وأخلاقياً، ووقف إتهامهم للسلطة بمسؤوليتها عن هذا الوضع المزري الذي تفرزه حالة الفوضى التي تعيشها البلاد. فانشغال الناس وخيفتها من أن تطالها عقوبة الإفساد يحول دون توجيه أنظارها إلى المسبب الحقيقي لهذا الفساد وهو النظام وخاصة القذافي باعتباره القابض على السلطة في إدارة كل الأمور الحساسة في الدولة... وهذا الأسلوب ذاته عقاب نفسي لترويض الناس على الطاعة وكتم أصواتهم الناقدة لما آلت إليه الحالة المعيشية من تردّ.
- تصفية الخصوم السياسيين وضرب مراكز القوة.. حيث جاء في تقرير لصحيفة "القدس العربي" ١٩٩٧/٥/٣١ الآتي: **«من غير المستبعد أن تكون حملة التطهير هذه تصفية حسابات، ومقدمة للتخلص من بعض الخصوم السياسيين الذين يعارضون السياسات الحالية».**
- جاء تشكيل هذه اللجان متزامنا مع تداعيات انتفاضة اكتوبر عام ١٩٩٣م حيث لا زالت بآثارها وظلالها تتفاعل في داخل النظام فاستخدام اسلوب التطهير يمكّن من تصفية العناصر التي ساهمت في الانتفاضة دون خلق حساسية مع قبيلة ورفلة، ودون استفزاز لجماهير بني وليد.
- إعتقاد القذافي الراسخ بأن دعم المعارضة الخارجية يأتي دائماً من مصادر داخلية، وخاصة من الرأسمالية الوطنية التي تسرّب فائض ثروتها لتمويل المعارضة في الخارج . فمع إغراءات القذافي المستمرة في بداية التسعينات للرأسمالية الوطنية في الخارج والتي يعتقد انها مصدر تمويل مشاريع المعارضة وذلك بعرض الكثير من المشاريع السخيّة أمامها بشرط حجب دعمها للجهود المعارضة، فإن القذافي يؤمن ان نظامه مرفوض قطعياً حتى من القوى المستفيدة من معطيات الوضعية الاقتصادية التي خلقها النظام في دعم مركزها المالي، ولهذا فإنه يعتقد بأنها ستكون قناة مهمة لتسريب جزء من ثرواتها لدعم مشاريع المعارضة في الخارج.
- العمل على الزج بالقوات المسلحة في أتون الصراع مع الفئات الاجتماعية سواء تلك التي تمكّنت من خلق مراكز قوى سياسية

ونقلت المصادر أن التجار وممثلي هيئات مهنية اعتبروا هذا الاجهاض تصرّفاً ناتجاً عن عدم الإلمام بالمعطيات الاقتصادية والتجارية للبلاد، ويرون أن تشكيل لجنة وطنية للاشراف يمكن أن يؤدي تفعيلها إلى ترشيد حملات التطهير وتوفير شروط الكفاءة والاختصاص للقائمين عليها. وجاء كذلك في التقرير الاعلامي للشرق الأوسط يوم ١٩٩٦/٩/٢٠" أن المراقبين يرون أن مخاوفهم ناتجة عن إيمانهم أن الحملة إذا ما استمرّت بالطريقة الحالية ستؤدي إلى إجهاض خطوات تحرير بعض القطاعات الاقتصادية التي اتّخذت في السنوات الأخيرة بليبيا، وستضاعف متاعب الاقتصاد الليبي التي تزايدت بسبب الحظر المفروض عليها": كما أضاف التقرير: "ان مصادر كثيرة تؤكد عدم كفاءة وخبرة الفئات التي تتكون منها اللجان الشعبية والعسكرية التي تتولى عمليات التطهير، وتقتحم الشركات والمؤسسات الا قتصادية العامة والخاصة في أي وقت ودون إجراءات قانونية وقضائية.

- استخدام عمليات التطهير في التغطية على عمليات مطاردة العناصر المسلحة في داخل ليبيا،خاصة أن نفس المصادر السابقة أوردت علي لسان بعض هذه اللجان «أن لجان التطهير تستهدف كذلك ما يقوم به "الزنادقة" من نهب من وقت لآخر». ذكرت نشرة "الجهاد" في العدد (١٦) يونيو ١٩٩٦ الآتي: **«فما هذا القانون الجديد إلا محاولة لضرب المجاهدين بصورة هادئة من غير أن تتفاعل الأحداث في الصحافة العالمية. ولتظهر كأنها حملة تطهيرية يقوم بها النظام على مواقع الفساد والرذيلة».**

○●○

حدثت بعد ذلك تطورات في شكلية ونطاق مهام هذه اللجان، اهمها هو تشكيل "لجان البركان للأراضي والإسكان"، أما التطور الأهم فهو ما حرّض عليه القذافي في مؤتمر الشعب العام في ٨ مارس ١٩٩٧ بضرورة استصدار قانون سمى "ميثاق الشرف"يهدف إلي تقنين **"العقوبة الجماعية"** بإدراجها ضمن ما سمي "**الجريمة الجماعية**" حيث نص "على أن تتعرض عائلة أو قبيلة المجرم لعقوبات مالية واقتصادية ما لم تتبرأ منه ومن أفعاله التي يعاقب عليها قانون الشرف." وورد ضمن العقوبات الحرمان من الخدمات كالماء والكهرباء والهاتف ووقود المنازل والسيارات والخدمات الإدارية. والحرمان من السلع التموينية والمخصصات المالية وتعتبر هذه الممارسات خروجاً عن القانون العام ومحرمة دولياً بموجب (**الاعلان العالمي لحقوق الإنسان**)، و(**العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية**).

وجاءت هذه القرارات كردّ مباشر على المزايدين بإمكانية الالتقاء مع النظام ومحاورته مراهنين على عقلنته وإمكانية ترويضه .. فهذا التصعيد في لغة وادوات الإرهاب، ، وهذا الاصرار على القمع والاستلاب وهذا التضييق المرعب في هوامش الحريات الاقتصادية والسياسية هو الطعنة الأخيرة لكل المشاريع المزايدة بتوبة النظام وإمكانية رجوعه إلى التعامل بلغة العصر... فنظام القذافي **يتطور دائماً إلى الأسوأ**، وتعمل آلياته القامعة على سحق كل فكر حرّ ورأى راشد... وهذا التطور برغم ما تعكسه من حالة وهن وضعف وارتباك للنظام في مواجهة التأزم الذي تعانيه منظومته أمنيا لتتعدد مراكز القوة فيه فانها تعكس حتماً طبيعة القذافي الغادرة والخسيسة، فليس من المستبعد أن يفجر في المرة القادمة لغم **"ثورة الفقراء"** الذي علقه خيارا قد يلجأ إليه متي أراد ذلك. ولهذا لم يبق أمام شعبنا وقياداته الشعبية والعسكرية سوي حل أخير أوحد وهو تحقيق التطهير الحقيقي لكل هذه التركة التي تراكمت منذ أول سبتمبر عام ١٩٦٩ وهو تطهير وكنس القذافي وتجربته ومشاريعه من على أرضية الواقع السياسي لليبيا لتنهض فيها من جديد براعم الخير ويشرق فوق ربوعها فجر الإزدهار والرخاء والمحبة. ■

منع العقوبات الجماعية *

{الاصل في قانون العقوبات تفريد العقوبة، أي معاقبة المجرم وأعوانه بذاتهم وجدهم وعدم مسئولية غيرهم عنهم. فلذا لا يجوّز القانون الداخلي (المحلي) ولا القانون الدولي الانتقام الجماعي من الأبرياء ردّاً على الاعتداء الفردي، سواء في الحرب العادية، أم فيما حسبه بالحرب من أعمال العصاة أو الثائرين في الحروب الاهلية، أم في حروب العصابات وأمثالها من فنون القتال.

فإذن، يحرّم ماتفعله بعض الحكومات، من تدمير المنازل أو الاحياء أو القرى أو المدن، انتقاما لأعمال بعض السكان أو الأفراد، أو تأديبا وقمعا لأعمال الشغب أو الفتنة أو الثورات. ومن ثم يحرم ما تجريه اسرائيل من مثل هذه الاعمال، من تدابير البطش التي اتقنتها، وبالغت في اتقانها، للقضاء على انتفاضات الفلسطينيين البطولية، الذين شرّدوا من ديارهم وطردوا من أوطانهم.

وبمعناه روى أبوعبيد والبلاذري وغيرهما اعتراض الامام عبد الرحمن الأوزاعي، صاحب المذهب الفقهي المشهور، علي العقوبات الجماعية التي فرضها صالح بن على، الحاكم العباسى، على بعض أهالى جبل لبنان ، إذ أجلاهم عن قراهم بجريرة بعضهم.

فسأله "كيف تؤخذ عامة بذنوب خاصة، حتى يخرجوا من ديارهم وأموالهم"، وحكم الله تعالي أن «ولا تزر وازرة وزر أخرى». وهو أحق ما وقف عنده وأقتدى به، وأحق الوصايا أن تحفظ وترعى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال: "من ظلم معاهداً أو كلّفه فوق طاقته فأنا حجيجه".}

* عن كتاب: (اركان حقوق الانسان - بحث مقارن في الشريعة الاسلامية والقوانين الحديثة) - تاليف المحامي الدكتور صبحي المحمصاني.

هذا القانون محاربة الفساد والمفسدين في ليبيا فذلك امر يحمل استحالة منطقية؛ إذ كيف يحارب المفْسد الفَساد؟.. وإلا لبدأ بمحاربة نفسه وبدأ بتطهير البلاد منه هو ذاته. ولكنه اراد منه اداة إلهاء وإرهاب للشعب الليبي.. ويبدو أنه قد نجح في هذه اللعبة فكسب بعض الوقت في معركة البقاء على رأس السلطة في البلاد دون حسيب أو رقيب وبصرف النظر عن الثمن الذي يدفعه الشعب في كل إتجاه وفي كل لحظة.

لقد "نجح" القذافي - ولو لبعض الوقت - في إلهاء الليبيين في أنفسهم وحوّلهم الى احد فريقين فريق يطهِّر (بكسر الهاء) وفريق يطهَّر (بفتح الهاء) - فضلا عن جموع من المنتظرين الذين يترقبون دورهم - ليُضمُّوا الى أحد الفريقين ، "المطهَّرين" أو "المطهِّرين".. وليس أدلّ على شعور القذافي بالنجاح في هذه اللعبة الجديدة من أنه رفض إخضاعها لأي صورة من صور التنظيم من خلال رفضه تشكيل "لجنة مركزية" تشرف على أعمال مئات "لجان التطهير"، ومن خلال إصراره على تشكيل لجان "بركانية" واخرى.. لتواصل عمل "لجان التطهير".

ولكنّا سنظل نراهن على أن هذا "النجاح" الذي يعتقد القذافي أنه قد حقّقه كغيره من "النجاحات" أو "الانتصارات" الوهمية الاخرى (كسر الحظر الجوي بطائرته) لا يعدو ان يكون من قبيل النجاحات التكتيكية الصغيرة المؤقته التى تؤدي بصاحبها في النهاية إلى إخفاق استراتيجي كبير ومميت ودائم... ■

الجبهة تدين قانون العقوبات الجماعية

أصدرت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بيانا بتاريخ ١٠ مارس /أذار ١٩٩٧ م حول قرارات "مؤتمر الشعب العام" التى كان قد أعلنها في اليوم السالف ١٩٩٧/٣/٩م والتى تضمّنت الموافقة على قانون يفرض "العقوبة الجماعية" بحق قبائل وعائلات وأقارب وأصدقاء وحتى جيران المتهمين بمعارضة النظام تحت إسم "ميثاق الشرف" وقد شجب بيان الجبهة هذا القانون وأدانه، وقد جاء في ذلك البيان :

"لقد عُرف عن نظام حكم القذافي منذ مرحلة مبكرة أنه لا يحصر العقوبة في المتهم أو المشتبه فيه وحده ، ولكنه يصر على إنزال العقوبة المادية والجسدية والنفسية بأفراد أسرته وأقاربه وحتى أصدقائه ومسكنه، ولا تقتصر العقوبة على حرمان أسر الشهداء مثلا من استلام ودفن جثث أبنائهم المغدورين، ومنعهم من إقامة المآتم، ولكنها تمتد لتشمل التهديد والضرب والإعتداء والإهانة والطرد من الدراسة والعمل وعدم السماح بالسفر خارج البلاد، بل تصل إلى السجن والتعذيب والإختطاف والقتل، كما تصل إلى بيوتهم ومنازلهم بالهدم وأسرهم بالتشريد والإعتقال.

ومن المعروف أن هذه الممارسات المتمثلة في **"العقوبات الجماعية"** من قبل النظام وأجهزته في الماضي لم تكن تستند إلى أي قانون أو تشريع في ليبيا فضلا عن كونها محرّمة دوليا بموجب (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) و (العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية). وبدلا من أن يتراجع النظام الليبي عن هذه الممارسات غير المشروعة وغير الإنسانية، إذا به يفاجيء العالم باصدار قانون منسوب إلى مؤتمر الشعب العام تحت إسم **"ميثاق الشرف"** يجيز فرض **"عقوبات جماعية تتمثل في حرمان كل من يشارك أو يتستر أو يتعاون في عمل تخريبي سياسي أو قبلي أو ديني ارتكبه أحد أقاربه من الحقوق السياسية والخدمات الإجتماعية.."**.

إن الجبهة ترى في إقدام النظام على إصدار هذا القانون مؤشر عجز وضعف سياسي وعلامة إنهيار وتردّ قانوني وأخلاقي عنده، كما تتوقع الجبهة أن يُغرق النظام ليبيا وشعبها في ظل هذا القانون الجديد وفي ظل ما سمي سابقا بقانون التطهير في موجات من الإرهاب وبحر من الظلام والدماء.."

وقد أشارت إلى مقتطفات من بيان الجبهة السالف كل من صحف "الشرق الأوسط" و"الحياة" الصادرة يوم ١٩٩٧/٣/١٢م. وجدير بالإشارة أن عدد صحيفة "الحياة" الصادر يوم ١٩٩٧/٣/١٤م قد أورد تصريحات لعدد من شخصيات المعارضة المقيمة في القاهرة شجبوا فيها قانون "العقوبات الجماعية" المذكور كما أكدوا من خلالها أن النظام قد درج على تنفيذ "العقوبات الجماعية" منذ عدة سنوات وحتى قبل إقرار هذا القانون. كما أشارت صحيفة "الشرق الأوسط" في عددها الصادر يوم١٩٩٧/٣/٢٢م. إلى أن التجمع الوطني الليبي المعارض أصدر بيانا انتقد فيه القانون المذكور.

ومن جهة أخرى فقد نسبت ذات الصحيفة (١٩٩٧/٣/١١م) إلى المدعو "حسونه الشاوش" مساعد أمين ما يسمى باللجنة الشعبية العامة للوحدة (وزارة الوحدة) قوله في تصريح للصحيفة بشأن الميثاق/القانون المذكور أنه: **"ثمرة إجماع الشعب الليبي كما عبّرت عنه المؤتمرات الشعبية الأساسية، وأن الهدف منه هو جعل مكافحة الجريمة مسئولية جماعية"**. ■

المناضل جاب الله حامد مطر

المناضل عزّات يوسف المقريف

الأستاذ المناضل منصور رشيد الكيخيا

المقريف، وهما من الأعضاء المشهورين في حركة المعارضة المعروفة باسم "الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا"، وقد "اختفيا" في القاهرة في مارس/آذار ١٩٩٠ ولا يُعرف مكانهما منذ ذلك الحين، رغم أن هناك أنباء غير مؤكدة توحي بأنهما قد سلما إلى السلطات الليبية عقب القبض عليهما.

ووفقاً لما ورد لمنظمة العفو الدولية، فقد جرى استجواب الاثنين بضع ساعات في مقر إدارة مباحث أمن الدولة في ميدان لاظوغلي في القاهرة في يومي ٤ و٥ مارس/آذار ١٩٩٠، وسحب منهما جوازا سفرهما. وقد قيل لهما في كلتا المرتين إن استجوابهما "إجراء روتيني" وسمح لهما بالعودة إلى بيتيهما في نهاية اليوم. ثم أخذا بعد أسبوع من بيتيهما، وورد أن الذي قام بالقبض عليهما كانوا ضباطاً من مباحث أمن الدولة. ومنذ ذلك الحين باءت بالفشل جميع المحاولات التي بذلتها أسرتاهما وبذلها زعماء "الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا" للتحقق من مكان وجودهما.

وقد ولد **جاب الله حامد مطر** في اجدابيا في عام ١٩٣٦، وهو متزوج وله أطفال، وكان ضابطاً برتبة رائد في الجيش الليبي عندما وقع إنقلاب ١٩٦٩ العسكري، وقد اعتقل لفترة وجيزة، ثم أفرج عنه في عام ١٩٧٠ ليعين مستشاراً في وزارة الخارجية. وبهذه الصفة، عمل في البعثة الدبلوماسية الليبية في الأمم المتحدة في نيويورك. ثم استقال من منصبه في عام ١٩٧٢، وعمل بالتجارة ومقاولات البناء في ليبيا. وفي عام ١٩٨٠ غادر ليبيا إلى مصر حيث عاش مع أسرته حتى "اختفائه". وكان عضواً في اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

أما **عزات يوسف المقريف**، فقد ولد في بنغازي في عام ١٩٥٢، وهو متزوج وله ثلاثة أولاد، وكان ضابطاً بالجيش الليبي حتى عام ١٩٧٣ عندما اتهم بالمشاركة في محاولة للإطاحة بنظام الحكم. ومن ثم ألقي القبض عليه، واعتقل لمدة عام، ثم أفرج عنه دون تهمة. وقد عمل عندئذ بالمقاولات والتجارة، ثم انتقل إلى مصر التي ظل يعيش فيها منذ عام ١٩٨٤، وكان عضواً في المجلس الوطني "للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا".

وعقب "اختفائهما"، كتبت منظمة العفو الدولية إلى وزير الداخلية المصري رسالة تستفسر فيها عن مصير ومكان وجود جاب الله مطر وعزت يوسف المقريف، لكنها لم تتلق حتى اليوم أي رد على رسالتها من الحكومة المصرية. وفي ٧ أبريل/نيسان ١٩٩٤، ردت الحكومة المصرية على استفسار عن الرجلين موجه من الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي التابع للأمم المتحدة قائلة إنه ليس لديها معلومات عن الرجلين لأنه لم يوجه إليهما أي اتهام بارتكاب جريمة في مصر، كما ذكرت أيضاً أن السفر بين مصر وليبيا لا يحتاج لجوازات سفر، ومن ثم يصعب التحقق من وجودهما في مصر. ولم يغير هذا الرد من قلق منظمة العفو الدولية خشية أن يكون هذان الرجلان قد "اختفيا" فور واقعة القبض عليهما في مصر التي ورد نبؤها واستجوابهما الذي تلى ذلك على يد ضباط مباحث أمن الدولة، وخشية أن يكونا قد سلما إلى السلطات الليبية. ويفترض الرد أنهما قد توجها إلى ليبيا طواعية، ولكن هذا أمر غير مرجح لأنهما، حسبما ورد، سبق أن تلقيا تهديدات من عملاء للحكومة الليبية، كما أن الكثير من الليبيين الذين يعيشون في الخارج قد استهدفوا بعمليات اغتيال خلال الثمانينات.

ورداً على استفسار آخر من فريق العمل المذكور بشأن الرجلين "المختفيين" صرحت السلطات المصرية في ٢٥ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٦ بأنه لا يوجد لديها أية معلومات أخرى عنهما، لكنها أضافت قائلة "طبقاً للقانون المصري، لا يمكن للمحكمة أن تأمر باستخراج شهادة وفاة لهما إلا بعد مضي فترة أربع سنوات من بدء تاريخ إختفائهما في حالة طلب إستخراج مثل هذه الشهادة".

أما الثالث **فهو منصور الكيخيا**، وهو ديبلوماسي ليبي مرموق وداعية بارز لحقوق الإنسان وأمين عام لجماعة معارضة مقرها في الخارج تعرف باسم **التحالف الوطني الليبي**، وقد فقد أثره في ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٣ في فندق في القاهرة وتوحي الأنباء الواردة بأنه ربما اختطف على أيدي عملاء للحكومة الليبية وأنه أعيد إلى ليبيا. وكان منصور الكيخيا قبل "إختفائه" موجوداً في القاهرة لحضور مؤتمر عام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان. وكانت اخر مرة شوهد فيها في مساء ١٠ ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٣ في فندق سفير بالقاهرة.

وقد ولد منصور الكيخيا في بنغازي في عام ١٩٣١، وعمل وزيراً للخارجية الليبية بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٤، وفي عام ١٩٧٥ عين ممثلاً

دور الانعقاد الرابع للهيئة النيابية الأولى
(١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤م)

حول التماثيل والنُصب والتذكارية

إعداد: أبو طارق

وُلدت ليبيا في أحضان دستور وطني. وقد نصّ الدستور الليبي الذي أقرّته الجمعية الوطنية التأسيسية في السابع من اكتوبر ١٩٥١ في المادة (٩٢) منه على أن يتكوّن مجلس الأمة من مجلسين مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وفيما تركت المادة (٩٤) للملك تعيين أعضاء مجلس الشيوخ فقد أوجبت المادة (١٠٠) أن يجري انتخاب أعضاء مجلس النواب بالاقتراع السرّي العام علي مقتضى أحكام قانون الانتخاب، كما حددت المادة (١٠٤) مدة مجلس النواب بأربع سنوات ما لم يحل المجلس قبل ذلك.. وقد نصّ الدستور في المادة (٢١١) على ضرورة إجراء الانتخابات العامة الأولى خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر ونصف بعد إصدار قانون الانتخابات..

وتبين مضابط الجلسة السابعة لتلك الهيئة أن رئيس الوزراء يومذاك السيد مصطفى بن حليم أبلغ الهيئة البرلمانية بأنه قام بموجب رسالة مؤرخة في ١٩٥٥/٢/١ بإخطار الولاة الثلاثة بتوصية البرلمان حول التماثيل التذكارية وجاء في تلك الرسالة كما حفظتها مضابط البرلمان الليبي :

رسالة إلى جميع الولاة حول التماثيل التذكارية

حضرة المحترم والي (جميع الولاة)

بعد التحية،،

أتشرف بأن أفيد حضرتكم أن مجلس النواب المؤقر قد اتخذ قراراً بتاريخ ٣١ يناير ١٩٥٥ بتوصية الحكومة بأن تعمل على إزالة التماثيل والنصب التذكارية الإيطالية التي شيّدت بعهد الاستعمار والتي ليست لها قيمة تاريخية ، على أن يتم ذلك في أقرب وقت ممكن.

أكون شاكراً لو عملتم على تنفيذ هذه التوصية

وتفضلوا حضرتكم بقبول فائق الاحترام،،

(مصطفى بن حليم)

رئيس مجلس الوزراء

ومن الواضح أن رئاسة مجلس الوزراء تلقّت استفساراً من والي برقة آنذاك السيد حسين مازق يستوضح فيها عن المقصود بعبارة **"التي ليست لها قيمة تاريخية"** الواردة في رسالة رئيس مجلس الوزراء الآنفة. وقد قام الأخير، بإحاطة البرلمان باستفسار والي برقة وطلب منه توضيح المقصود بهذه العبارة كما يتضح من الرسالة التالية الموجهة منه إلى رئيس مجلس النواب آنذاك السيد عبد المجيد كعبار والواردة ضمن مضبطة الجلسة الحادية عشر لمجلس النواب.

حضرة المحترم السيد

رئيس مجلس النواب الموقر/ طرابلس

بعد التحية،،

أتشرف بأن أشير إلى رسالتكم رقم م ن/٥/١٢٣٠ المؤرخة أول فبراير ١٩٥٥ حول التماثيل والنصب التذكارية الإيطالية .

ويسرني أن أفيدكم بأننا قد أبلغنا الجهات المختصة في الولايات بتوصية مجلس النواب الموقر في هذا الشأن وقد كتب إلينا حضرة والي برقة يستوضح المقصود من عبارة "التي ليست لها قيمة تاريخية الواردة في رسالتكم المشار إليها.

أكون لحضرتكم شاكراً لو تتفضلون بايضاح هذه العبارة حتى نتمكن من الرد على خطاب السيد الوالي في أقرب وقت مستطاع .

وتفضلوا حضرتكم بقبول فائق الاحترام،،

(مصطفى بن حليم)

رئيس مجلس الوزراء

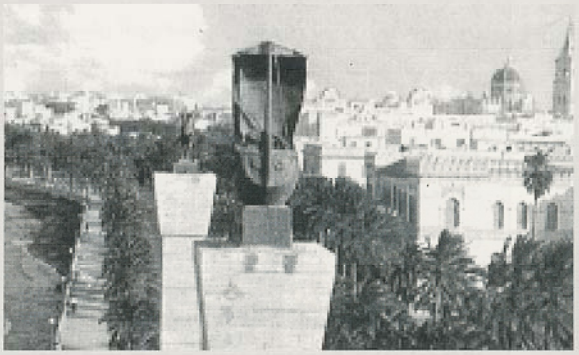

مبني وزارة الخارجية.. والأسباب الحقيقية لهدمه!

ما يزال الشارع الليبي في حيرة بشأن معرفة الأسباب الحقيقية التي جعلت القذافي يأمر مؤخرا بهدم مبني وزارة الخارجية الواقع في قلب مدينة طرابلس؟

لقد قام النظام منذ سنوات مبكرة بهدم عدد من المعالم و المباني التاريخية في شتي أنحاء ليبيا بعذر أو آخر وبحجة أو بأخري.. ولم يصدّق الليبيون تلك الأعذار والحجج، وقرّ في أذهانهم أن الدوافع الحقيقية لتلك العمليات تكمن في أحقاد القذافي الدفينة التي يكنّها تجاه ليبيا وشعبها وتاريخها وكافة رموزها الوطنية والدينية والسياسية.

لقد توقفت عمليات الهدم منذ قرابة عشر سنوات.. فما الذي حرّكها من جديد؟!.. إن هذه المباني التي تم هدمها مؤخرا كان بمقدور القذافي أن يهدمها منذ سنوات بعيدة في ظل الأعذار والحجج القديمة (رموز الحكم التركي.. الإستعمار الإيطالي.. العهد الملكي..).

يؤكد العارفون بخبايا النظام أن الدوافع الحقيقية من وراء هذه النوبة الجديدة من نوبات الهدم لا تعدو أن تكون متعلقة برغبة القذافي في أن يفرض علي اللجنة الشعبية العامة (مجلس الوزراء) الإنتقال بشكل نهائي إلي مدينة سرت بإعتبارها "العاصمة الجديدة "حيث نمي إلي علمه أن هذه اللجنة كانت تتخذ من المبني الذي جري هدمه مقرا لاجتماعاتها في طرابلس بديلا لسرت .وفضلا عن ذلك فقد يكون هناك دافع أمني آخر حيث أن المبني يطل علي ميدان "الساحة الخضراء"التي يقيم القذافي فيها بعض احتفالاته ويخشي أن يستخدم خصومه موقع المبني في عملية تستهدف حياته..

قد تبدو هذه الأسباب مستهجنة وغريبة بأي منطق سويّ وعادي.. إلا أنها وللأسف قد تكون الأكثر صحة في تفسير ما أقدم عليه القذافي. ■

وقد خلص مجلس النواب الليبي في تلك الجلسة إلى تحديد المقصود بالآثار والنصب المطلوب إزالتها وأنها تلك التي شيّدت في ليبيا منذ عام ١٩١١ والتي تسئ للكيان القومي وسمعة البلاد. وفي ضوء هذه التوصية الصادرة عن مجلس النواب قامت أجهزة السلطات التنفيذية في الولايات الثلاث طرابلس وبرقة وفزان بإزالة كافة النصب والتماثيل التي كانت قائمة في ليبيا دون ضجيج ولا صخب.

○●○

قد يبدو الموضوع الذي نتحدث عنه هذه المقتطفات بسيطاً ولا يحتاج لمن يتوقف عنده أو يشير إليه، لولا ما أصاب ليبيا على يد القذافي وانقلابه المشؤوم وما يزال، الأمر الذي جعل كل مواطن عاصر حقبة العهد الملكي يعتزّ بأبسط مظاهر الدولة العصرية التي كانت ليبيا تعيش خلالها ويتحسّر عليها.

وفوق ذلك فلا نشك أن هذه المقتطفات تبيّن للقارئ بجلاء طرفاً من الكيفية التي كانت تساس بها أوضاع البلاد خلال تلك الحقبة .. عندما كانت ليبيا دولة المؤسسات والقانون .. ودولة الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية واحترام كل منها للأخرى .. ودولة النظام والاستعانة بالخبراء ورجال الاختصاص ودولة لغة الاحترام والأدب في التعامل والتخاطب والحوار..

وشتّان بين تلك الدولة التي هدّمها انقلاب سبتمبر وهذه التي يزعم أنه أقامها، ويكفى أن نقارن في هذا الصدد بين ما مرّ في هذه المقتطفات وبين ما فعله القذافي منذ استيلائه على السلطة في هذا المجال وحده.

○ ففي الأيام الأولى للانقلاب جرى هدم القوس التاريخي الشهير الذي يرسم الحدود بين اقليمي برقة وطرابلس منذ أيام الرومان واليونان في ليبيا بحجة أنه يعيق الوحدة الوطنية للبلاد.

القوس التاريخي الشهير.. أمر القذافي بهدمه فور استيلائه على السلطة في سبتمبر ١٩٦٩م

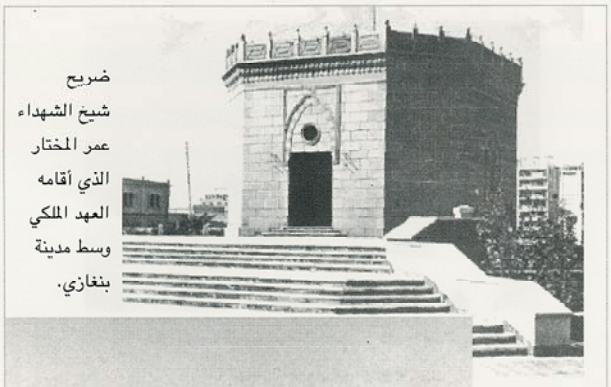

ضريح شيخ الشهداء عمر المختار الذي أقامه العهد الملكي وسط مدينة بنغازي.

الضريح الذي نقل إليه القذافي رفات شيخ الشهداء في بلدة "سلوق" النائية؟!

○ وخلال نفس الفترة جرى تشويه الآثار الشاهدة على حضارة المدن الليبية في لبدة وصبراته وتوكرة وشحات وطلميثة وذلك بإزالة الكتابات الاغريقية والرومانية الموجودة عليها بحجة أنها ليست مكتوبة باللغة العربية.

○ وعلى امتداد السبعينات والثمانينات قام النظام الانقلابي بحجة أو بأخرى بهدم "سوق الظلام" الشهير في مدينة بنغازي المشاد منذ أيام العثمانيين وكذلك مبنى البرلمان بنفس المدينة، كما تم نقل جثمان شيخ الشهداء عمر المختار من ضريحه الذي بني له خلال العهد الملكي وسط مدينة بنغازي إلى بلدة "سلوق" النائية.

○ وخلال نفس الفترة جرى هدم زاوية وضريح سيدي محمد بن على السنوسي ومكتبتها التي كانت قائمة ببلدة الجغبوب وتشكل منارة للإسلام في القارة الافريقية .

○ كما جرى هدم جامع سيدي حمودة ومكتبته بمدينة طرابلس كما تم إلغاء الوجه الحضاري بميدان الشهداء بنفس المدينة، واستبدال إسمه باسم الساحة الخضراء .

○●○

لقد تمت كافة أعمال الهدم الآنفة بأوامر مباشرة وفورية من القذافي شخصياً ودون الرجوع إلى أي جهة ودون استشارة أي أحد من ذوي الاختصاص والرأي.

وقد أكّد القادمون من ليبيا مؤخراً أنه قد جرى في أوائل شهر يناير/كانون الثاني ١٩٩٧ وبناء على أوامر فورية ومباشرة من القذافي هدم مبنى وزارة الخارجية الليبية الواقع بين شارعي البلدية والقاهرة وسط مدينة طرابلس وكذلك مبنى البرلمان الذي كان قائماً بنفس المدينة وقد تأكد في هذا الصدد ما يلي :

ميدان الشهداء..
بمدينة طرابلس..
الذى أزال القذافي معالمه..

كوكبة من الشهداء تساق للإعدام في الساحة التي عرفت فيما بعد بـ "ميدان الشهداء"

أورد الأستاذ المؤرخ المرحوم مصطفى بعيو فى كتابه القيّم «المشروع الصهيونى لتوطين اليهود فى ليبيا» الصادر فى عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م عن الدار العربية للكتاب فى تونس بالصفحة (٤٥) ما نصه:

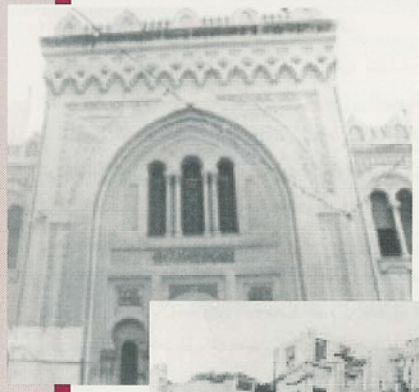

"يذكر الكاتب الإنجليزى فرانسيس مكولاغ (فى كتابه TALY'S WAR FOR A DESERT الصادر فى لندن عام ١٩١٢م عن دار HERBERT AND DANIEL الكثير من الأمثلة لأعما الجوسسة التى كان يقوم بها بعض اليهود لحساب السلطات الإيطالية وقواتها المعتدية، مما أدى أحياناً إ قتل الليبيين وإلحاق الأذى بهم، كما حدث فى حالة الأربعة عشر شهيداً الذين راحوا ضحية لجوسسة أ اليهود. والكاتب فى إشارته إلى هؤلاء الضحايا يشير إلى الشهداء الذين تسمّى بإسمهم فيما بعد "ميدا الشهداء" (أنظر الصورة أعلاه). وقد تمّت عملية شنقهم فى الشارع الصغير المعروف حالياً بإسم شار سيدى حمودة وأمام مدخل المبنى التابع لإدارة الأوقاف."

والذى حدث منذ صدور كتاب الأستاذ بعيو فى عام ١٩٧٥ أن القذافي أقدم فى أواخر السبعينات على إصدار أوامره بهدم مسجد سيدى حمودة ومكتبته وإزالة ضريحه وتغيير معالم ميدان الشهداء بالكامل بحجّة توسعة ميدان السراى "الساحة الخضراء ".

بقى أن نذكر بأن "سيدى حمودة" الذى أزال القذافي ضريحه ومسجده ومكتبته وسعى أن يزيل كل ذكر لإسمه هو كما يروى رجالات مدينة طرابلس الذين عاصروا "الحكم العثماني" فى ليبيا هو رجل صوفي عابد، كان يعيش فى مدينة طرابلس وكان يحظى بتكريم وتقدير سكان المدينة وضواحيها كما كانوا يستمعون إلى مواعظه ونصائحه. وقد عرف أنه كان كثيراً ما يبصّر الناس بخبث اليهود وما يضمرونه للإسلام وبلاد المسلمين من عداء وحقد وشر ويحرضّهم على مقاطعتهم وعدم التعامل معهم. وعندما لم يفلح اليهود فى المدينة فى إسكاته بالإغراء وبالتهديد أجمعوا أمرهم على ضرورة التخلصّ منه بقتله.. ولكى يأمنوا غضب الوالى التركي شكّلوا وفداً قابله وطلبوا أن يبيعه لهم بأية ديّة يقررها من الذهب.. وتمّ الأمر حسبما خططوا وقبض الوالى ثمن الوليّ الصالح.

وبعد أيام وجد الأهالى الرجل الصالح مذبوحاً فقاموا بدفنه بمقبرة خارج سور المدينة عرفت فيما بعد بإسمه.. كما بنوا بجوار قبره مسجداً أصبح فيما بعد يعرف بإسمه.. إلى أن جاء القذافي فأزال كافة معالم ميدان الشهداء كما أمر بهدم مسجد وضريح سيدى حمودة الذى كان يطلّ على ذلك الميدان.

إلى أعلى:
صورة لواجهة مسجد سيدي حمودة المطل على ميدان الشهداء بطرابلس، قبل الهدم.

وصورة لذات المسجد أثناء عملية الهدم.

محمد ابن القذافي من زوجته الأولى ..

على الرغم من سجل والده معمر وسمعة خاله (العقيد خيري نوري خالد) فإن الذين تعاملوا مع ابن القذافي من زوجته الأولى «محمد» يؤكدون أنه يختلف عن بقية أبناء القذافي من زوجته صفية. ويصفه هؤلاء بالتواضع وبأنه يتبادل الحديث مع زملائه في كلية الهندسة الالكترونية بطرابلس، ويأتي الكلية في سيارة «كرايزلر» وقليلا ما يشاهد رفقة حرسه.

ويردد بعض زملائه في الكلية أنه قام بتاريخ ١٩٩٦/١٠/٢٦ بكتابة عبارة «يسقط القذافي رئيس ليبيا» على أحد جدران الكلية. وقد علّق أحد الطلبة على هذا الحادث بقوله «إن قسم الهندسة الالكترونية سوف ينسف.. في إطار السخرية بهذا «النظام الدموي». كما انتشرت في الآونة الأخيرة نكتة بين الطلبة مفادها أن محمد ابن القذافي الدجال اخترع فيروسا جديدا لافساد الكمبيوترات وأطلق عليه اسم والده «القذافي».

المارد الكبير.. بعد الصقر الوحيد..

تنتشر في معظم المدن الليبية رسومات ضخمة بقصد التعبير عن «تحدي» القذافي للحصار عليه وقيامه يوم ١٩٩٦/٦/٢٢ بالسفر بطائرته الخاصة لحضور مؤتمر القمة العربية بالقاهرة، وقد حرصت هذه الرسومات أن تظهر القذافي كمارد كبير وسط جمهور من المخلوقات البشرية الصغيرة جدا. ترى ما هي الرسومات التي سوف تعلّق هذه المرة بعد عودته «الظافرة» «المظفرة» من النيجر ونيجيريا، رغم أن القذافي تجنب مرارا خلال المقابلة التلفزيونية التي أجرتها معه قناة الجزيرة الفضائية يوم ١٩٩٧/٥/٢٥م أن يذكر أن تلك الزيارة كانت تحديا منه للحظر الجوي المفروض على جماهيريته.

"الشريف" يطرد السودانيين من الجمعية...

أمر الدكتور محمد أحمد الشريف رئيس جمعية الدعوة الاسلامية بطرد جميع السودانيين العاملين بالجمعية «لأنهم جميعا جواسيس عليها». كما دعى العاملين بالجمعية لاتباع سياسة التقشف الصارمة حيث أن الجمعية مهددة بالافلاس، كما أكد أن «مباني ذات العماد» المملوكة للجمعية صارت تمثل عبئا ماليا كبيرا عليها.

ومن المؤكد أن سياسة التقشف التي نادى الشريف بتطبيقها لم تصل العناصر الثورية والأمنية المنتشرة في الجمعية المسماة ظلما وزيفا بـ«الاسلامية».

المقرحي وافحيمه يزوران كلية الدعوة

قام كل من عبد الباسط المقرحي وخليفة الأمين فحيمه خلال الربع الأخير من العام الماضي ١٩٩٦ بزيارة لمقر كلية الدعوة الاسلامية قابلا خلالها المدعو مختار ديرة (من اللجان الثورية) وكان برفقة كل واحد منهما أربعة حراس مسلحين. وقد أمضيا عدة ساعات داخل القسم الاداري من مقر الكلية. ولا يعرف ماذا دار بين الثلاثة من حديث ومن المعروف أن كلية الدعوة الاسلامية كانت تتبع حتى وقت قريب جمعية الدعوة الاسلامية التي يرأسها الدكتور محمد أحمد الشريف والتي اضطر القذافي للتظاهر بحلّها لما عرف عنها بأنها إحدى الواجهات الخطيرة لمخابرات القذافي والتي قدمت غطاء وقناة لعملياتها الارهابية.

ومن المعلوم أن المدعو مختار ديرة مرشح لأن يكون سفيرا للقذافي في ايران. وقد قام مؤخرا بزيارة كل من الامارات وسوريا ثم مدغشقر برفقة المدعو الزيادي.

دوردة والتدخين ..

عبر أبوزيد دوردة - رئيس وزراء ليبيا السابق - لأصدقائه أنه امتنع عن التدخين لأنه - وكما عبّر لهؤلاء الأصدقاء - ليس مستعدا للوقوف في الطريق السريع لشراء الدخان من «الفروخ» الذين يقفون على طول الطريق. وكانت لهجة دورده مليئة بالسخرية من الوضع الذي وصلته البلاد.. لعل دوردة الآن في منصبه الجديد كمندوب دائم للنظام لدى الأمم المتحدة قد عاد إلى التدخين حيث لن يجد صعوبة في الحصول عليه في مدينة نيويورك.. ولعله يقوم الآن بالدفاع عما وصلت إليه الأوضاع في «الجماهيرية» على مرأى من العالم أجمع..

عمر اشكال بديلاً لامبيرش...

جرى استبدال العقيد الهادى امبيرش (ورفلي) بالمدعو عمر اشكال (قذافي) في منصب منسق عام "الفعاليات الشعبية والإجتماعية". ولا تعدو فكرة "الفعاليات الشعبية والإجتماعية" أن تكون إحدى مستحدثات القذافي (خلال عام ١٩٩٤) التى إستهدف من خلالها إلهاء فئات معينة من الشعب الليبي (الوجهاء!) من خلال إسترضائها المؤقت خلال فترة أحس القذافي خلالها بالخطر. ومن الواضح أنه انصرف عنها بعد احساسه ببعض الطمأنينة إلى "لجان التطهير" و"البركان" و"العقوبات الجماعية". جرى تعيين المدعو الدكتور محمد أحمد الشريف أول منسق لهذه "الفعاليات" وقد تم إستبداله بالهادى امبيرش كجزئية في محاولات إسترضاء بعض بطون قبيلة ورفلة وها قد جرى إستبداله بالمدعو عمر اشكال القذافي (شقيق المغدور حسن اشكال) في محاولة مستمرة من القذافي للإسترضاء الشكلى (المظهري) لأبناء البيت الذي ينتمي إليه الشكالات (أولاد عمر).

خصخصة "الشركات الكبرى"

دعا القذافي يوم ٢ مارس من هذا العام إلى ما أسماه "تملك الليبيين جميع المصانع". وتأتي هذه الدعوة ضمن موجة الخصخصة التي تجتاح العالم. وإن كانت العودة بالاقتصاد الليبي إلى حضن الرأسمالية الوطنية (القطاع الخاص) ضرورة لإنعاش الاقتصاد المتدهور لدرجة العجز، فإن هذا الطرح العشوائي غير المبني على الأسس العلمية يعتبر مجرد شعار لا يملك مقومات النجاح... فلإنجاح هذا القطاع الحيوي لابد من تغيير جذري في الفلسفة الإقتصادية للمجتمع الليبي وذلك بوقف تطبيق المقولات الجاهلة في الفصل الثاني. من

انتشار المخدرات في الجماهيرية السعيدة..

تؤكد التقاري الخاصة بأوضاع الشباب في جماهيرية القذافي، انتشار المخدرات بينهم بكافة أنواعها، بحيث بلغ الأمر بالنسبة لبعض الأحياء في عدد من المدن الرئيسية أن الأقلية هي التي لا تتعاطاها. ويوجد الآن في المستشفيات الليبية أعداد غفيرة من الشباب يعالجون من الادمان عليها بمن فيهم أعداد من الفتيات (توجد بمستشفى طرابلس المركزي وحده (٨٠) فتاة تعالج من ادمان المخدرات). وتنتشر المخدرات بشكل واسع في اوساط الجامعات حيث يتم تسريبها داخل أرغفة الخبز في شكل سندويتشات.

ولقد ثبت في حالات كثيرة أن الفتيات المدمنات يعملن على توريط صديقاتهن أيضا فيعمدن إلى دس المخدرات لهن في الطعام والشراب. ويغلب على عناصر الشرطة المكلفين بمكافحة المخدرات تعاطيها وترويجها. ويشير البعض إلى عناصر مقربة من القذافي بأنها هي التي تشرف على ترويج المخدرات في شتى أرجاء البلاد بأوامر من القذافي شخصيا.

ويؤكد القادمون من البلاد انتشار ظاهرة «الدعارة» في المدن الرئيسية من ليبيا بتشجيع من القذافي الذي تدخّل أكثر من مرة لمنع سلطات الأمن من طرد الآف الفتيات الوافدات من خارج ليبيا لهذه المهمة خصيصا، ومع انتشار هذه الظاهرة الخطيرة ازداد عدد المصابين بمرض نقص المناعة «الايدز»، ولا يجد النظام الفاجر من وسيلة ليغطي بها على هذه الظواهر التي تزداد استفحالا وتفشيا إلا بالتعتيم عليها من خلال عدم نشر أي احصائيات بشأنها، وكذلك بعدم السماح لجهات الاختصاص باجراء ونشر دراسات عنها.. حتى تبقى «الجماهيرية» سعيدة بقائدها وبالفصل الثالث من كتابه الأخضر الذي قدم الحلول الوحيدة والنهائية للمشكل الاجتماعي في العالم بأسره.

فأي استهتار وأي استخفاف بحياة الانسان في جماهيرية القذافي.. فهذه هي «الطريقة» التي يتحدث بها رئيس جمعية الدعوة الاسلامية عن حياة البشر في ظل حكم القذافي.. والسهولة التي يمكن أن يتم بها إعدام أحد المواطنين.

أزمة القذافي مع قبائل الزنتان..

تتعرض علاقة الدجال القذافي مع قبائل «الزنتان» لأزمة قوية وزاد من شدّتها قيام «لجان التطهير» بالقاء القبض على رجل الأعمال الثري الهادي ديرة (الزنتاني). وتؤكد مصادر الجبهة أن مشائخ الزنتان بعثوا بمذكرة شديدة اللهجة للقذافي وأنهم شكّلوا مجلسا من أربعين شيخا لحكم الزنتان، وألغوا ما يسمى بالمؤتمر الشعبي الأساسي» وطردوا الشرطة والمرور و«لجان التطهير» وأخذوا يباشرون أمورهم بأنفسهم. وأكدت هذه المصادر أنه عندما قام القذافي بزيارة منطقة (الزنتان) وقف له أحد الشيوخ وأبلغه بكل صراحة «أنه لا يوجد في ليبيا كلها من يحبّه وأنه لا يختلف عن الطليان، وأنه لم يفلح في شي سوى ملء جيوب الأفارقة ولم ينفع البلاد في شي، «و مع ذلك فلن نسمح لأحد من الزنتان الاضرار بك» . وتذكر هذه المصادر بأن القذافي بعدما أصغى لكلمات هذا الشيخ الجريء، ابتسم وقال له: ماذا لو نسفناكم؟ فقام آخر وقال «الزنتان قبيلة كبيرة جدا ومنتشرة في كل أنحاء ليبيا.. إن نسفتنا نحن فسوف يأتي من يأخذ بالثأر..».

هذا ومن المعلوم أن القذافي كان قد أرسل إلى قبائل الزنتان المدعو جمعه الغزاني «وزير الوحدة» ليتوصل معهم إلى حلّ للأزمة فلم يسمحوا له حتى بالجلوس ما لم يكن قد جاء بحل من القذافي، الأمر الذي أجبر الأخير على المجيء إليهم بشخصه. ومن المعتقد أن تعيين عبدالحميد الصيد الزنتاني مساعدا لأمين عام مؤتمر الشعب العام في التاسع من شهر مارس/اذار الماضي (١٩٩٧م)» هو من قبيل استرضاء هذه القبيلة القوية.

الصيعان وجيرانهم .. والقذافي

توجد حساسيات قديمة بين قبائل الصيعان وجيرانهم من أهالي «جبل نفوسة» في مناطق نالوت وكاباو وجادو. وقد غذّى النظام هذه الحساسيات وتعمّد استعداء قبائل الصيعان على جيرانهم في مناسبات عديدة وبوسائل متنوعة. وقد كررت قبائل الصيعان اعتمادا على دعم السلطة لها الاعتداء على أراضي جيرانهم وحرثها عنوة. وقد تصدّى أهالي جادو مؤخرا لاعتداءات الصيعان ومنعوهم من استغلال أراضيهم وجرى الاتفاق بين الطرفين بشأن إحدى الأراضي أن يستغلها الصيعان العام الماضي فقط ثم يخرجون منها. ويبدو أن الصيعان رفضوا الخروج من الأرض المذكورة، واصرّوا على الاستمرار في حرثها مجددا هذا الموسم الزراعي، الأمر الذي دفع عددا من شباب جادو لأن يقرروا الهجوم على المجموعة التي تتولى حراثة الأرض من الصيعان -كان عددهم خمسة فقط - غير أن أبناء جادو اضطروا للتراجع أمام تهديد أبناء الصيعان لهم باطلاق النار عليهم من رشاشات كلاشنكوف كانت معهم، وقد جرى حل الخلاف بشكل عام فيما بعد بين شيوخ الطرفين.

الباعث على الحزن والألم أن القذافي عندما قام بزيارة منطقة «تيجي» حيث تقطن قبائل الصيعان أخذ يتنّدر بالواقعة بأسلوب خبيث و دني ويطلب من الصيعان أن يحكوا له «كيف غلب واحد مائة شخص».

فرار «جاسوس» تونسي من الجماهيرية..

تعتقد أجهزة أمن القذافي أن «جاسوسا» تونسيا يدعي الشاذلي قد تمكّن من الفرار من ليبيا بعد أن ظل يعمل لعدة سنوات في مطعم كلية الدعوة الاسلامية بطرابلس. ولم يعثر ضباط الأمن الذين زاروا مبنى الكلية في أعقاب فرار المدعو «الشاذلي» منها على أية معلومات ذات فائدة حوله سوى بعض الصور الشخصية التي وجدت في ملفه.

تسهيلات لرفاق «القائد»..

لرفاق «القائد» مكتب خاص بمدينة طرابلس، وهو عبارة عن عمارة من ثلاثة طوابق تقع على طريق الفلاح. ولهذا المكتب سور وبوابة لها حراسة خاصة.

اكتشاف ضباط من القذافة يخططون لاغتيال القذافي

جرى يوم ٢٢ من سبتمبر/أيلول ١٩٩٦ إعدام النقيب عبدالسلام القذافي (من قبيلة الخطرة/القذافة) الذي كان قد خطط مع عدد من أبناء عمّه الضباط لعملية تستهدف اغتيال القذافي باحدى طرق ثلاث: إما بالرصاص، أو دسّ السم له في الحليب، أو نسف سيارته. غير أنه جرى اكتشاف العملية قبل (٤٨) ساعة من الموعد المحدد لتنفيذها والمرتبط بتولي النقيب عبدالسلام استلام مهام حراسة القذافي، وقد لعب العقيد خليفة احنيش دورا مهما في اكتشاف العملية وفي القبض على المتهمين.

وقد تمّت عملية اعدام النقيب عبدالسلام المتهم الرئيسي في المحاولة بطريقة بشعة ودموية للغاية أمام جمع كبير من الجنود والضباط، حيث تم قتله من قبل والده ثم جرى تعليقه كالشاة وأخذ عدد من الضباط والجنود القذافة يغرزون حرابهم في كل مكان من جسده إلى أن تقطع إربا. وصورت العملية بالفيديو وعرضت أمام القذافي الذي أعجبته وعبّر عن استحسانه لها بعبارة «هكّا كويس».

ولم تتسرب أية أخبار عن مصير بقية الضالعين في المحاولة. وقد تردد أن القذافي أمر بعرض شريط الاعدام أثناء زياراته لبعض القبائل مثل قبيلة أولاد سليمان القوية التي لا يطمئن لولائها نحوه كتهديد مبطن لها.. ولسان حاله يقول إذا كان هذا هو ما فعلته بأحد أبناء قبيلتي عندما اكتشفت خياناته، فما تظنوني فاعلا بمن اكتشف خيانته لي من أبناء القبائل الأخرى.

ويعتقد البعض أن اكتشاف القذافي لهذه العملية زاد من حنقه على أبطال حركة أكتوبر ١٩٩٣ ومن إصراره على ضرورة تنفيذ أحكام الاعدام بحق عدد منهم (وهو ما تمّ في الثاني من يناير/كانون الثاني من هذا العام ١٩٩٧) ذلك أن تلك الحركة - كما يعتقد القذافي - هي التي جرأت حتى أبناء قبيلته عليه.

ويربط آخرون بين اكتشاف هذه المحاولة لاغتيال القذافي وبين حادث اختطاف الطائرة المصرية من قبل ثلاثة مختطفين مصريين يوم الاربعاء ١٩٩٦/٣/٢٧ واجبارها على التوجه إلى ليبيا، حيث زعم أكبرهم «أنه لابد أن يذهب إلى ليبيا لأنه يحمل رسالة إلهية إلى العقيد القذافي يريد أن يطلعه عليها شخصيا لأنه - أي القذافي - مهدد بالقتل، وأنه يملك الكثير من الأسرار حول الكثير من الأمور وهو يريد ابلاغها بنفسه إلى القذافي»، ويؤكد هؤلاء بأن القذافي اجتمع شخصيا مع هذا المختطف نحو تسع ساعات!!

هذا ومن المعلوم أن صحيفة "الحياة" اللندنية الصادرة أيام ١٧، ١٩، ٢٧ من سبتمبر ١٩٩٦م قد نشرت عن مصادر من المعارضة الليبية (التنظيم الوطني الليبي، وادريس عبد الله عابد السنوسي) أنباء مفادها أن عددا كبيرا من ضباط بيتي «الخطرة»، و«أولاد عمر» من قبيلة القذافة قد قبض عليهم بتهمة الاشتراك في هذه المحاولة، وأنه قد تم بالفعل اعدام كل من الرائد خميس الغناي (الخطري) القذافي، والمقدم عبد الله المهدي القذافي (أولاد عمر).

حول مخابرات القذافي.. و "أزلامها"

موسى كوسة وقصّة "برْكة"

في تراثنا الشعبي قصة.. على جانب كبير من الطرافة والدلالات..

تقول القصة.. أنه غَمٌ على أهالى أحد نجوع باديتنا رؤية هلال الشهر العربي الجديد، فانتشروا يتطلعون إلى السماء محاولين رؤيته.. وفجأة صاح خادم النجع الذى كان يدعى "برْكة" مشيرا إلى جهة في السماء:

"إنه هناك.. إنه هناك.."

وتحوّل القوم بأنظارهم الى الجهة التى أشار اليها بركة.. وبالفعل تمكّنوا من رؤية الهلال الجديد الوليد (وربما تظاهر بعضهم برؤيته دون أن يراه حقيقة).. غير أنهم جميعا أقبلوا يهنئون بركة بحرارة لم يعهدها عنهم من قبل وكان من بينهم (سيّده)..

ويبدو أن الامر وقع من نفس بركة موقعا عظيما، وهو الذي لم يتعوّد الاّ على تلقّي الشتائم والسباب.. وبلغ الفرح والانفعال ببركة حدّا جعله ينسى نفسه، ولم يدر الا وهو يشير الى جهه أخرى من السماء صائحا.. "انظروا.. هناك هلال آخر.." ولم يدر المسكين انه من فرط ما سمعه من مديح غير معهود وغير متوقع، وبسبب حرصه على سماع المزيد من هذا المديح شكّك أهالي النجع في صدقيّته كليّة وأنه فقد ما أحسّ به بعضهم نحوه من اعجاب عارض.

لا يملك المرء الا ان يتذكّر هذه القصة الطريفة.. وهو يستعرض سلوك جهاز مخابرات القذافي في ظل قيادته الجديدة، تحت إمرة موسى كوسة (سليل فرسان القديس يوحنا) حيث يبدو أنه استهواه بعض النجّاح الذي حقّقه أسلوبه الجديد في التعامل مع المعارضة الليبية في الخارج، والذي جعله جديرا باستحقاق مديح "شيخ النجع" القذافي.. فغدا يردد نفس "اللعبة "مرة ومرة على طريقة "بركة" انظروا هناك هلال آخر "حتى عرف - حتى الاغبياء - حقيقة اللعبة.

يبدو انه غاب على اللاعبين الجدد في جهاز مخابرات القذافي أن بعض الخدع لا يمكن تمريرها على الطرف الآخر الا مرّة واحدة.. وأن محاولة تكرارها لن يكون لها الا نتيجة واحدة هي كشف اللعبة - الخدعة وليس المزيد من النجاح لها.. من باب أنه لا يمكن أن يظهر الهلال الجديد الا في بقعة واحدة من السماء في ذات الليلة وفي ذات المكان. ولا يمكننا أن نفهم هذا التكرار الغبيّ لذات اللعبة - الخدعة الذي تمارسه "هيئة امن الجماهيرية" مع المعارضة على امتداد السنوات ١٩٩٥، ١٩٩٦ وحتى ايام قريبة من هذا العام الجديد، إلا ان يكون بتأثير تدخّل شخصي من "المخابراتي الاول" القذافي، أفسد به اللعبة وما حققته، أو أن يكون المنفّذ لهذه اللعبة هو من المرتزقة الذين يتعاملون مع الهيئة وتحسب جائزتهم على أساس القطعة.

بقى أن نشير أنّ القصة الشعبية لم تحدّثنا بالتفصيل عن موقف بقية شيوخ النجع من بركة بعد ان رأوه يشير مرة ثانية الى السماء.. وربما كان صمتهم أبلغ واكثر تعبيرا من كلامهم.. ولا نقول على طريقة الأخوة التوانسة "**تحب تفهم تدوخ**".. ولكن نقول على طريقتنا نحن الليبيين.."**العاقل يفهم**".. ■

"الشيخ" بركة.. والعاقل يفهم!

سليل الفرسان!

من المعروف أن المدعو (موسى محمد كوسة) تولى رئاسة هيئة أمن الجماهيرية منذ أواخر سبتمبر ١٩٩٤ خلفا للعميد يوسف الدبري. وقد شهدت الهيئة خلال هذه الفترة تغييرات كبيرة في شكلها التنظيمي وفي أولوياتها وأساليب عملها.

وقد شكّلت الحظوة التي يتمتع بها كوسة لدى القذافي والصلاحيات الواسعة التي أعطاها له الأخير حفيظة وغيرة عدد من الذين كانوا مقربين للقذافي حتى عهد قريب، ومن بين هؤلاء عبد الله السنوسي وعبدالسلام الزادمه وأحمد قذاف الدم ومحمد المجذوب. ومما يذكر أن أحد «رجال النظام» سأل الأخير عن سبب تغيّب كوسة عن العمل في أحد الأيام الذي صادف أن يكون يوم «سبت»، فرد عليه المجذوب «ألا تعرف أن كوسه يهودي.. فكيف تتوقع أن يأتي للعمل يوم السبت؟».. لا يعرف ما إذا كان المجذوب جادّا في اجابته.. أم أن العبارة كانت تعبيرا عن حنقه على كوسه. غير أنه من المؤكد أن زملاء كوسه أثناء مراحل الدراسة الجامعية يعرفون عنه أنه يفاخر بأنه سليل «فرسان القديس يوحنا» الذين جاءوا من مالطا وحكموا طرابلس (بمساعدة الأسبان) قرابة عشرين سنة من ١٥٣٠م إلى ١٥٥٠م، إلى أن تمكّن العثمانيون بمساعدة حاكم تاجوراء من طردهم في أغسطس ١٥٥٠م. (بالمناسبة فإن موسى كوسه وعائلته هم من سكان منطقة تاجوراء على الحدود الشمالية الشرقية لمدينة طرابلس).

المجذوب.. حانق على كوسة؟!

القانقا.. هل هو بديل كوسة؟!

هانيبال..
يهدد إمبراطورية كوسة

بعد أن تصور "موسى كوسة" مدير هيئة أمن الجماهيرية (مخابرات القذافي الخارجية) أنه قد أمن على موقعه الحساس من خلال كسبه لثقة القذافي ومن خلال تمكنّه من إبعاد العناصر التى كانت تشكلّ تهديداً له (عبدالسلام الزادمة بتعيينه في كتيبة أمن الفضيل بوعمر في بنغازي، والعقيد عبدالله السنوسي من خلال إنشغاله بقضية الطائرة الفرنسية وإبراهيم البشاري بالإهمال ومحمد المجذوب بسبب المرض) فوجئ كوسة بخطر داهم جديد يهدد منصبه، وقد كان مصدر الخطر هذه المرة هو أحد أبناء القذافي وتحديداً إبنه الثالث من صفية المدعو هانيبال (المعتصم) حيث طلب القذافي من كوسة أن يخصص له مكتباً في الهيئة وأن يعطيه الفرصة لكي يتدرّب على إدارة شؤونها... لقد أدرك كوسة ما يعنيه هذا التوجيه على المدى البعيد... وما يحمله من مخاطر لبقائه في منصبه طويلاً... الأمر الوحيد الذي طمأن كوسة في هذا الصدد أن هذا الإبن ما يزال صغيراً نسبيا (١٩ سنة).. ولكن هل يستكثر عليه أن يتولى منصباً قيادياً في سن مبكرة وهو أحد انجال "القائد" الذي قاد إنقلاباً عسكرياً في سن السابعة والعشرين؟!

كوسة من جهة أخرى لم يألُ جهداً في "تنظيف" الهيئة من العناصر التى لا يثق في ولائها له وإحلالهم بالعناصر التى يثق فيها. من أحدث وأهم التعيينات التى أجراها خلال الفترة منذ تعيينه على رأس هذه الهيئة (أواخر عام ١٩٩٤) تعيين المدعو العقيد (سلامة أبوريشة) في منصب نائب مدير الهيئة بعد أن كان مهملاً ومبعداً لفترة طويلة (شغل من قبل منصب مدير إدارة الأمن بالهيئة وعمل في بيروت ويتردد كثيراً على سويسرا وهو صاحب النبؤة المشهورة "جماعة القذافي يولوّا عليه" ويعتقد أنه لعب دوراً مهماً ليلة إنقلاب سبتمبر ١٩٦٩ في تعريف الإنقلابيين بمقر إقامة وعناوين معظم رجال العهد الملكي في طرابلس؟! كما يعرف عنه أنه غربيّ الميول). ■

القانقا.. بديلاً لكوسة..؟

أشيع مؤخراً أن القذافي أخذ يشك في موسى كوسة بعد أن تنامى الإعتقاد لديه بأن "جهات ما" حريصة على إبقائه على رأس جهاز الأمن الخارجي (هيئة أمن الجماهيرية)، كما تردد أن القذافي ينوي تعيين العميد "بالقاسم القانقا" بديلاً لكوسة.. فعلى الرغم من أن "القانقا" أقل كفاءة، إلا أنه لا يشك في ولائه المطلق نحوه. ■

وظهر الزادمة مؤخراً

بعد تعتيم متواصل ومستمر حول المهام المكلّف بها من قبل القذافي، ظهر المقدم عبد السلام الزادمة في موقع جديد، حيث جرى تعيينه آمراً "لكتيبة أمن الفضيل أبو عمر" ومقرّها مدينة بنغازي، (كان يشغل هذا المنصب المقدم عوض السعيطي ومن قبله المقدم امبارك عتيق). ويبدو أن المهمّة التي كان الزادمة مكلفاً بها قد انتهت "بنجاح".

ينتسب الزادمة إلى الدفعة رقم (١٩) التي تخرّجت من الكلية العسكرية بطرابلس عام ١٩٧٨م، وقد اهتم القذافي شخصيا بضباط هذه الدفعة حيث ألحقهم جميعاً - بعد تخرجهم - بمكتب الإتصال باللجان الثورية. وهي تضم، فضلا عن الزادمة، كلا من ميلاد الفقهي، على الكيلاني القذافي، اسماعيل الكرّامي، ميلاد دامان، فتحي ناجي، جمعة المعرّفي، على طلاق القذافي، وقد عرفوا جميعاً في أوساط الجيش بـ "دفعة المفسدين".

مهام لأبي نضال في السودان..

تُجمع التقارير على أن صبري البنا (أبونضال) يقيم في ليبيا مع عدد من أعوانه في ضيافة القذافي، وحراسته في انتظار ما تجمع مختلف الأطراف المعنية بأمره على مصيره، مثلما ما حدث مع الارهابي كارلوس منذ أكثر من عامين عندما جرى تسليمه إلى السلطات الفرنسية. غير أن القذافي لا يتردد في الاستفادة من «الخدمات» التي مازال بمقدور هذا «الارهابي الأسير» تقديمها عن طريق بقية انصاره الذين مازالوا ينتشرون في عدد من العواصم في العالم. فقد حدث أن طلب القذافي من رهينته إبي نضال في أواخر عام ١٩٩٣ تصفية أحد الدبلوماسيين الأردنيين في لبنان نظرا لعدم تعاون الأردن معه حول تسليم ليبيين يعتقد أنهم هربوا إلى الاردن في اعقاب انتفاضة أكتوبر ١٩٩٣م. وتؤكد التقارير أن القذافي طلب خلال عام ١٩٩٥ من أبي نضال أن يرسل بعدد من أعوانه إلى الخرطوم ليتولوا تصفية عدد من «العناصر الاسلامية الليبية» التي تصوّر القذافي أنها تحظى بضيافة نظام حكم الفريق البشير.. غير أنه من الواضح أن عملاء أبي نضال قد فشلوا في مهمتهم هذه المرة حيث لم يتمكنوا من تصفية أحد.

بن بيللا.. الصديق الحميم..

من يحكم على الأمور بظواهرها، يعتقد أن صلة السيد **أحمد بن بيللا**، رئيس جمهورية الجزائر الأسبق مع القذافي هي صلة حميمة ومتينة، فقد طلب القذافي منه أكثر من مرة محاولة اقناع عدد من معارضيه في الخارج بالعودة إلى ليبيا، كما أن القذافي أنعم عليه منذ سنتين بجائزته العالمية لحقوق الإنسان، فضلا عن دعم مالي لم يتوقف على امتداد السنوات منذ تمكّنه من مغادرة الجزائر على أيام الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد.

غير أن من يلتقون بالسيد بن بيللا ويقتربون منه لا يجدون صعوبة في اكتشاف أن علاقته بالقذافي هي علاقة "**اضطرار**" وليست "**علاقة اختيار**"، وأنه ما زال يذكر «ليبيا الملكية» بكل تحسّر، وأسى لما وصلت إليه الأمور في ليبيا علي يد القذافي.

جمعت بن بيللا مؤخرا صدفة اللقاء مع أحد الليبيين المعارضين على هامش أحد المؤتمرات باحدى العواصم العربية، ولم يتردد بن بيللا في الافصاح عما يعتمل في صدره من «مشاعر حقيقية» تجاه «صديقه وحليفه» القذافي، وكان مما أشار إليه قصة وقعت أمامه أثناء إحدى زياراته المتأخرة للجماهيرية. تفصيلها أنه كان في ضيافة القذافي في بيته بطرابلس مع بعض الضيوف العرب. وفجأة بعد تناول وجبة الطعام دخل عليهم العقيد عبدالله السنوسي طالبا تدخّلهم لدى «سيّده» القذافي كي يطلق سراح كل من ابن القذافي **الساعدي**، والمقدم **عبد السلام الزادمة** اللذين كان القذافي قد أمر بحبسهما في أحد الأجنحة في مبنى القيادة منذ عدة أسابيع ورفض اطلاق سراحهما. وقال السيد بن بيللا لمحدثيه في العاصمة المغاربية أنه لم يشكّ لحظة في افتعال قصة الحبس وفي واتفاق القذافي المسبق عليها مع السنوسي، إلا أنه لم يجد بدا من التظاهر بأن الموضوع حقيقي وأنه انطلى عليه ومن ثم فقد أصرّ مع بقية الضيوف على القذافي أن يطلق سراح المحبوسين.. ولم يجد القذافي - بالطبع - بدّا من الاستجابة لرجاء بن بيللا وبقية الضيوف.

وللأسف فإن من الواضح أن ادراك بن بيللا لما كان يمثله العهد الملكي ويجسّده من قيم ومعان قد جاء متأخرا، حيث تذكر إحدى الوثائق السرية للخارجية الأمريكية أن بن بيللا قد عبّر عندما كان رئيسا لجمهورية الجزائر (في عام ١٩٦٣م) بأنه يعتبر النظام الملكي في ليبيا بمثابة «مفارقة تاريخية».. على العموم مرحبا بالوعي حتى لو جاء متأخرا. ■

رسالة مفتوحة..

لاحظت الجبهة علي امتداد الفترة منذ شهر سبتمبر الماضي ١٩٩٦م صدور عدد من البيانات والمطبوعات باسم تنظيمات غير معروفة من قبل، وليس وراءها أسماء معروفة الهويّة. وقد عبّرت هذه التنظيمات من خلال بياناتها ومنشوراتها المذكورة عن معارضتها لحكم القذافي وعن **"نشاطات"** لها في مواجهة هذا الحكم، **كما لوحظ أن هذه التنظيمات انهمكت ومنذ بياناتها الاولى في انتقاد فصائل وشخصيات المعارضة فى الخارج وفي معظم الاحيان بأسلوب جارح.**

وفيما تؤكد **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** قناعتها بأنه لا يوجد من يملك مصادرة حق أي ليبي في تشكيل التنظيم الذي يرتئيه من أجل معارضة القذافي، وأن يعبّر عن كافة مواقفه بالشكل الذي يراه مناسبا، إلا أنه لا يخفى أن الأسلوب الذي إختارته هذه **"التنظيمات الجديدة"** والذي تمثّل في نقد شخصيات المعارضة القائمة، مع الأصرار علي عدم ذكر الأسماء الحقيقية لأصحابها قد أحدث بلبلة في صفوف المعارضة وأوقع الفتنة بين بعض رجالها، وهو ما نحسب أنه ليس من بين الأهداف التي تسعى هذه التنظيمات المعارضة الجديدة إلى تحقيقها.

وعلي سبيل المثال فقد أصدر تنظيم غير معروف من قبل يدعى **"كتائب الوعد الحق ـ ليبيا"** خلال شهر نوفمبر من العام الماضي (١٩٩٦م) بيانا وحيدا وغير مؤرّخ من خمس صفحات، وجّه فيه إنتقادات جارحة بحق شخصيتين من شخصيات المعارضة، وكال اليهما الإتهامات، بل لم يتردّد في توعّدهما.. وللأسف وبسبب عدم ذكر أية أسماء حقيقية أو حتي وهمية تدل علي أصحاب هذا البيان أو هذا "التنظيم"، فقد قام أحد هذين الشخصيتين بإتهام جهة معارضة معينة واعتبارها هى المسؤولة عن إصدار هذا البيان "مجهول الهوية" وأصدر بدوره بيانا كال فيه الي هذه الجبهة المعارضة السباب والشتائم والأتهامات الأمر الذي زاد من البلبلة التي تعيشها المعارضة في الخارج.

إننا علي يقين بأن القائمين علي هذه **"التنظيمات الجديدة"** يدركون بأن مثل هذه البلبلة وغيرها ما كانت لتحدث لو أن هذه التنظيمات والبيانات و أصحابها كانوا معروفين ومحدّدي الهويّة، كما أننا نفترض ونأمل أنه ليس من أهداف هذه التنظيمات إحداث المزيد من البلبلة والتشاحن والتطاحن في صفوف المعارضة الليبية.

وفي ضوء ما ذكرنا في مطلع هذه الرسالة عن قناعاتنا، والمثال الذي أوردناه، ومن منطلق الحرص علي الوطن ومستقبله، والحرص علي القضية الوطنية ومستقبل النضال الوطني، فإننا نعطي لإنفسنا الحق في أن نناشد القائمين علي هذه التنظيمات أن يراجعوا موقفهم فيما يتعلق **"بالإسلوب"** الذي اختاروه للتعبير عن رؤاهم وتصوراتهم في شتي الإتجاهات.

إننا في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا نستطيع أن نفهم إخفاء هؤلاء لهويّاتهم الحقيقية لو كانت بياناتهم وتصريحاتهم منصبّة وقاصرة علي النظام وأزلامه، تحاشيا لردّة فعل هذا النظام المجرم تجاه عائلاتهم وذويهم، وخاصة في الداخل وفي ظل قانون **"العقوبات الجماعية"**، إلا أننا لا نستطيع أن نفهم أن يفعلوا ذلك وأن يبقوا مجهولي الهوية والإسم في مواجهة تنظيمات المعارضة الأخرى مع إصرارهم في ذات الوقت علي توجيه **الجزء الأكبر** من انتقاداتهم نحو هذه التنظيمات الأخري وليس في إتجاه النظام، ذلك أن هذه الوضعية ليست في مصلحة النضال الوطني بحال من الأحوال.

إننا نناشد هذه **"التنظيمات الجديدة"** والقائمين عليها ونتمنّى عليها، إن هي أصرّت علي إبقاء هويات أصحابها مجهولة وغير معروفة، وهو ما نتفهّمه ونحترمه، أن توجّه كل حرابها وأسلحتها لعدونا جميعا وعدو شعبنا وهو القذافي وحده، **أما إذا أصرّت على الإحتفاظ بهذا النهج القائم أساسا علي توجيه الإنتقادات لبقية الفصائل والشخصيّات الأخرى في المعارضة الليبية** ـ وهو من حقها وإن كنا لا نحبّذه لها ـ فلا يبقى أمامها إلا أن تكشف عن هوياتها وأسمائها الحقيقية، وفقا لمقتضيات الرجّولة ولمتطلبات النضال الوطني الصادق، وتجنّبا للفتنة، وأداء للواجب وانتصارا للوطن والقضية.

ذلك هو رجاؤنا وما مناشدتنا هؤلاء الإخوة وهذه **"التنظيمات"** إلا من صميم التزامنا الوطني والنضالي، وهو ما سوف نلتزم به نحن، وذلك أيضاً هو ذات ماندعو بقية الفصائل والشخصيات المعارضة الليبية للإلتزام به. ■

محمد أحمد الشريف رئيس جمعية الدعوة الاسلامية) بتحريك مظاهرة طافت في شوارع طرابلس تطالب بمحاكمة الرائد عبدالسلام جلود وأبوزيد دوردة لتقاعسهم وتخاذلهم ثوريا. كما سرّب القذافي اشاعات خلال الفترة منذ مارس/اذار من هذا العام مفادها أن عناصر التكنوقراط التي طلب جلود منها مؤخرا التعاون معه في اعداد مشروع للاصلاح الإقتصادي في البلاد (بناء على طلب من القذافي) رفضت التعاون مع جلود.

أمّا **جلود**، وهو الذي يعرف خبايا النظام معرفة جيدة، كما يعرف حقيقة شخصية القذافي، ويدرك حقيقة وابعاد اللعبة القائمة بينه وبين رفيقه في السلاح ومؤامرة الانقلاب، فيبدو أنّه اكتفى خلال السنوات الماضية (وبالذات منذ منتصف عام ١٩٩٣) بتأكيد وتكريس صورته الجديدة كرافض للقذافي ومعارض لسياسته وبرامجه، وذلك من خلال اسلوب بسيط يتمثل في مقاطعته لاحتفالات النظام، والاكثار من حضور المناسبات الاجتماعية (مآتم وأفراح) للأصدقاء والاقارب وحتى الاباعد، والتعبير العلني المسموع من خلالها عن انتقاده الصارخ للقذافي ولسياسته، والتردّد على المساجد، فضلا عن الاعتماد على الاصدقاء في تسريب اشاعات مضادّة لاشاعات النظام.

وبعد، فتبقى هذه مجرّد ملاحظات.. ولا يعرف أحد على وجه اليقين مدى صحّة الاخبار والوقائع المتعلّقة بالعلاقة بين القذافي ورفيقه جلود.. كما ليس بمقدور أي شخص ان يتكهّن بمآل الصراع بينهما.. غير أنه من المؤكّد أن مجمل هذه الاخبار و بما تتضمنه من شائعات وتسريبات اعلامية مقصودة، وعلى ما بينها جميعا من تناقض ظاهري، فانها ترسّخ وتخدم فكرتين متلازمتين ومتكاملتين :

الاولى : أنّ الرائد جلود استطاع أن يُبعد نفسه عن ممارسات القذافي منذ منتصف عام ١٩٩٣ وأن يُعبّر بشكل واضح ومسموع عن رفضه وانتقاده لهذه الممارسات ، وأن يُرسّخ صورته ووضعه في أعين الاخرين كمعارض للقذافي .

الثانية: أنّ الرائد جلود ـ رغم مرور هذه السنوات على ابتعاده عن مركز السلطة والقرار، مازال يشكّل قوة ذات اعتبار، ولم يتحول الى كمّ مهمل أو يغدو نسيًا منسيا..

ولا شك أن الفكرتين تخدمان "عملية" تنظيف وتلميع الرائد جلود وإعداده للقيام بـ **"دور ما"**، و لا ندري متى **تنتهي العملية ليبدأ الدّور**.

ولا ينبغي أن ننسى أن قرار قاضي التحقيق الفرنسي (بروجيير) بحصر المسؤلية عن اتخاذ قرار تفجير طائرة الركاب الفرنسية (UTA) الرحلة رقم ٧٧٢ في العقيد عبدالله السنوسي الذي ينتمي الى ذات القبيلة التى ينتمي اليها جلود (مع إعفاء القذافي وابراهيم البشاري وموسى كوسة وعبد السلام الزادمة من الاشتراك في هذه المسئولية)، من شأنه ان يدعم وضع جلود داخل قبيلته رغم ما تردد حول قيام القذافي بتقديم التطمينات السريّة لهذه القبيلة بأنّ ابنها "عبد الله السنوسي" سوف لن يناله سوء بسبب قرار قاضي التحقيق الفرنسي المذكور. ■

صورة مبكرة لأعضاء مجلس الانقلاب، ويلاحظ غياب ابوبكر يونس جابر منها..

١ النقيب امحمد لبوبكر المقريف..
توفي في حادث سيارة مدبّر/ أغسطس ١٩٧٢م.

٢ ٣ الرائدان محمد نجم ومختار القروي..
استقالا من عضوية المجلس / ٧٣ ـ ١٩٧٥م.

٤ ٥ ٦ ٧ الروّاد بشير هوادي وعوض حمزة وعبد المنعم الهوني وعمر المحيشي..
اتُّهموا بالاشتراك بتدبير محاولة انقلاب ضد القذافي / أغسطس ١٩٧٥م.

السلوقي والأرنب..

يردّد الرائد عبد السلام جلود في مجالسه الخاصة هذه الأيام قصة رمزية من تراثنا الشعبي ذات مغزى ودلالة حول العلاقة القائمة حاليا بينه وبين رفيقه سابقا في السلاح والإنقلاب، ويشبّه جلود القذافي ـ عند روايته للقصة ـ بالسلوقي الذي يقوم بمطاردة الأرنب، بناء على تكليف من "أسياده".. في حين يشبه نفسه بالأرنب التي لا تكفّ عن الجرى من أجل إنقاذ حياتها.. يكتفي جلود عند الحديث عن "الأسياد" بالرّمز، ولا يستطرد في توضيح من هم هؤلاء "الأسياد"..!

وعلى سبيل المثال فمنذ اكتوبر الماضي ١٩٩٦م نشطت هذه الاطراف مجدّدا في التبشير بالاصلاحات القادمة... مرة على لسان المدعو **عمّار أبو ضاوية** على صفحات جريدة "الحياة" خلال شهري اكتوبر ونوفمبر من نفس العام، و مرة اخرى من خلال تقرير صحفي أعدّه الصحفي المصري الأستاذ وائل الابراشي ونشر في "مجلة الوسط" في منتصف شهر اكتوبر المذكور، الى غير ذلك من التّسريبات الصحفية العديدة فضلا عما يروّجه عملاء النظام في أوساط الليبيين في الخارج..

وازدادت - في ظل ذلك كله - تطلّعات البعض الى شهر مارس/اذار من هذا العام ١٩٩٧م على أن يكون هو موعد الاعلان عن هذه الاصلاحات المزعومة عندما ينعقد ما يسمى بمؤتمر الشعب العام.. ولم تثن ما ارتكبته **لجان التطهير** منذ الصيف الماضي ولا **اعدامات** الثاني من يناير من هذا العام هؤلاء عن الاستمرار في تطلعّهم والاغراق في تفاؤلهم، بل ربما رأى البعض من هؤلاء في هذه الخطوات المفجعة - ووفقا لمنطق غريب - مؤشرا ايجابيا في اتجاه النظام نحو الاصلاح وبخاصة في ضوء ما ورد في توجيهات القذافي للمؤتمرات الشعبية يوم ١٩٩٦/١٢/٢٩م من اشارات للاصلاح الاقتصادي المنتظر، وربما زاد من هذا "التفاؤل" عند هؤلاء قيام النظام بترويج إشاعات مفادها ان القذافي قد تصالح مع **الرائد جلود** وكلّفه بإعداد برنامج "للاصلاح السياسي والاقتصادي" كي يجري عرضه على "مؤتمر الشعب العام" عند انعقاده المزمع.

وجاء مارس /أذار من هذا العام والتأم "المؤتمر المنتظر" وتواصلت جلساته ستة ايام كاملة ما بين الثالث والتاسع منه - و"تفضّل" القذافي كعادته بمخاطبة المؤتمر أكثر من مرة ولساعات - ومع استمرار الاجتماعات ازدادت التطلعات والتوقعات والتكهنات.. ثم كانت المفاجاءة القديمة/الجديدة لهؤلاء عندما جرى الاعلان عن مقررات وتوصيات ذلك المؤتمر التى تليت في جلسته الختامية المنعقدة يوم الاحد التاسع من مارس /اذار ١٩٩٧م والتى تناولتها بعض وسائل الاعلام العربية في اليوم التالي.

جاءت المفاجأة الجديدة/القديمة لهؤلاء.. فلا أثر لجلود.. أو أيّ اصلاحات أو برنامج اصلاحي ولا حتى تعديل في رئاسة الوزارة (امانة اللجنة الشعبية العامة) فمعظم الوجوه القديمة بقيت في مواقعها بدءاً من أمين اللجنة الشعبية العامة المهندس عبد المجيد القعود (انظر مقال الملف السرّى للقعود في هذا العدد) وانتهاءً بفوزية شلابي (وزيرة الاعلام) مرورا ببقية عناصر اللجان الثورية المتمثلة في محمد حجازي (وزير الامن الداخلي) وجمعة الفزاني (وزير الوحدة) وعزالدين الهنشيري (وزير المواصلات) و مبارك الشامخ (وزير الاسكان والمرافق) ومعتوق محمد معتوق (وزير التكوين والتدريب المهني) والذين تعزّز عددهم داخل الوزارة (اللجنة الشعبية العامة) بإضافة ثلاثة عناصر"ثورية" جديدة قديمة هم محمد بالقاسم الزويّ (وزيراً للعدل) وعلى مرسي الشاعري (وزيرا للشباب) والمهدي أمبيرش (وزيرا للتعليم) وقد دخل هذا الأخيرالوزارة لأول مرة. كما ظلّت معظم بقية الوجوه "غير الثورية" من فئات التكنوقراط في مواقعها السابقة وأبرزها عمر المنتصر (وزيرالخارجية) وعبدالله البدري (وزيرا للطاقة) وعبدالحفيظ الزليطني (وزيرا للتخطيط والاقتصاد والتجارة) ومحمد بيت المال (وزيرا للخزانة) والبخاري سالم حودة (وزيرا للسياحة) وعلى بن رمضان (وزيرا للزراعة). كما جرى ابعاد كل من محمود بادي (رئيس جهاز الرقابة والمتابعة الشعبية) وجرى احلاله بعنصر (شبه ثوري) هو نوري سباق (دخل الوزارة لاول مرة) والبغدادي المحمودي (وزير الصحة) الذي جري استبداله بأحد ابناء قبيلة البراعصة (هو سليمان الغماري.. الذي دخل الوزارة لاول مرة أيضا). ويمكن القول ان هذه التعديلات لا تعني شيئا على الاطلاق بل يمكن القول أنها **تكاد تكون عديمة الدلالة بشكل عام**.

وقد اصدرت الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا بشأن قرارات (مؤتمر الشعب العام) المذكور بيانا بتاريخ ١٩٩٧/٣/١٠م اشارت فيه الى بعض الدلالات لهذه التعديلات التى طرأت على تشكيلة الوزارة التى يمكن تلخيصها في الاتي:

١ - بقاء عمر المنتصر وزيرا للخارجية على الرغم من قيام احد عناصر النظام "المدعو عمار أبو ضاوية الورشفاني" بتوجيه الاتهام العلني له (وبتحريض واضح من القذافي) - راجع صحيفة "الحياة" ١٩٩٦/١٠/١٤م - بإجهاض إحدي المحاولات الجادة للوصول الى حلّ سلمي لقضية "لوكربي"، الأمر الذي يؤكد استمرار مراهنة القذافي أن ينجح المنتصر في تحقيق تقارب بين النظام وبين حكومة الولايات المتحدة الامريكية نظرا لما يتردد حول وجود "علاقة خفية" للمنتصر مع بعض الدوائر الامريكية.

٢ - بقاء "الثورية" فوزية شلابي في موقعها كوزيرة للاعلام، الامر الذي يؤكّد رضي القذافي عنها بسبب ما يتصوّره عن نجاحها في تحقيق اختراق اعلامي في مصر وعدد من الدول العربية (وعلى سبيل المثال الاهتمام الاعلامي الزائد بكتيب القذافي - تحيا دولة الحقراء) وفي الصحافة المهاجرة ، وبخاصة انه لا يعرف عن سابقيها بقاؤهم في هذا المنصب فترات طويلة (على سبيل المثال محمد شرف الدين، على ابوجازية، وأحمد البهيم) .

القعود.. في انتظار لجان التطهير!

المنتصر.. هل ينجح ذات يوم مع أمريكا!

ثالثة الى "عارفين في الشأن الليبي" ومرة رابعة الى مصادر ليبية مطّلعة، في الاتي:

- **"ان القيادة الليبية بدأت تدرك أهمية الاقدام على خطوات جذرية لأنقاذ الاقتصاد، وخلق وظائف، وتحسين مستوى الخدمات الصحية والتعليمية.**
- **"إن تيّارا متناميا في أوساط القيادة الليبية بدأ يطالب، بل ويضغط (لم يحدّد المقال من الذي يمثل هذا التيّار وما هي وسيلة وطريقة ضغطه) من أجل رد الاعتبار للتكنوقراطيين في ليبيا، وإعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس إدارية حديثة، بعد أن فشلت عمليات "التجريب الثوري" في تحقيق الاستقرار، وكبح جماح الفساد.. (الا يذكّر هذا بما ورد في مقال المدعو أبوضاوية في صحيفة الحياة نوفمبر/تشرين أول ١٩٩٦م؟!)."**
- **"إن العقيد معمر القذافي بدأ يحيل أعضاء الحرس الثوري القديم الى التقاعد، وتصعيد جيل من الشباب (أليس القذافي من ضمن هذا الحرس القديم؟! وهل يقصد بجيل الشباب الساعدي ورفاقه الجدد؟)".**
- **"إن العقيد القذافي استدعى عدداً من سفرائه في الخارج من اجل التشاور معهم".**
- **"توجد توجّهات ليبية بالانفتاح عربيا وبطريقة مختلفة هذه المرة تشتمل على تعيين وزراء عرب من أصحاب الكفاءات العلمية والتكنوقراطية في الحكومة الليبية المقبلة.. وسيتولى هؤلاء تنظيم المؤسسات وتدريب عناصر ليبية شابة تحل محلهم في المستقبل القريب (واين ذهبت العناصر الليبية من أصحاب الشهادات العليا في كل اختصاص؟!)".**
- **"من غير المستبعد تعيين خبرات دبلوماسية وسياسية عربية في السفارات الليبية في الخارج لاعادة الحياة الى السلك الدبلوماسي الليبي الذي يتعرض لانتقادات متواصلة بالجمود ونقص الكفاءة ".**

وقد اكد هذا "التسريب الاعلامي"، المدفوع الثمن، في ختامه أن "الزعيم الليبي يعد لمفاجاءات جديدة (اي والله) قد يعلن عنها خلال اسابيع معدودة، وربما لا ينتظر موعد احتفالات سبتمبر مثل ماجرت العادة دائما" (لم يحدد الخبر اية عادة هذه التي يتحدث عنها وهل هي عادة الكذب في كل مرة).

ويلاحظ القارئ "للتسريب الاعلامي" المذكور أن النظام تعمّد أن يورد الاسماء الليبية المشار اليها فيه بشكل مغلوط (فالمدعو على التريكي يرد اسمه على انه "التركي" كما يتعمد ايراد اسم لا وجود له هو "المهندس فرج عبدالوكيل" على أنه مصرى الجنسية يتقلّد منصب وزير الصناعات الخفيفة في حكومة القذافي الحالية) .. وذلك من أجل ان يبعد عنه شبهة ان يكون هو مصدر هذه الاكاذيب وهذه "الاماني السرابية" الجديدة.

ومع ذلك فلا يملّ اللاّهثون وراء **"سراب الاصلاح"** في جماهيرية الدجل.. كما لا يملّ هذا النظام الفاجر من إطلاق الوعود والأماني الخلّب . ■

امبيرش يصفّي جماعة معتوق...

على الرغم من أن المدعو معتوق محمد معتوق لا يملك أيّ مؤهل يجعله جديراً بمنصب وزير التعليم في ليبيا، إلا أن مؤهلاته "الثورية/الإرهابية" ورغبة القذافي في تدمير التعليم في ليبيا تدميراً شاملاً وكاملاً هى التى جعلته يختاره منذ مطلع التسعينات ليكون وزيراً للتعليم والتكوين المهني (منذ وزارة أبوزيد دوردة) ولعل ذات الرغبة هى التي جعلته يختار في بداية الثمانينات إبن عمه المعروف بـ(أحمد البهيم) ليكون وزيراً للتعليم في جماهيريته السعيدة.

ولم يألُ "المعتوق" جهداً وفي معظم الأحيان بتوجيه من القذافي شخصياً في تدمير التعليم في ليبيا بكافة مؤسساته استكمالاً لجهود البهيم و من لحقه من "الثوريين"...

وعندما وقعت انتفاضة أكتوبر ١٩٩٣ التى اتهم بالإشتراك فيها عدد من أبناء قبائل ورفلة (نفس القبيلة التى ينتمي إليها معتوق المذكور) توقّع البعض أن يجرى إبعاد معتوق من منصبه كمؤشر لغضب القذافي من تلك القبيلة... غير أن ذلك لم يحدث... وبقى المعتوق في منصبه، ومقابل ذلك قام مع عدد من الثوريين من أبناء تلك القبيلة (من أمثال صالح إبراهيم وميلاد الفقهي...) بالمشاركة في عمليات الإستفزاز والتهديد والإرهاب والإستدراج التى تعرضت لها بقية بطون قبيلة ورفلة. كما يبدو أن القذافي قد زيّن لهذا المعتوق بصفته الثورية الإقدام على إرتكاب الكثير من الحماقات والتجاوزات المالية والإدارية على صعيد التعليم.

وفي مطلع شهر مارس ١٩٩٧ انعقد ما يسمى مؤتمر الشعب العام، وكان من بين قراراته إعادة النظر في عدد من المناصب الوزارية وشاغليها. فجرى فك "الوزارة" التى كان يشغلها المعتوق إلى وزارتين: الأولى للتعليم.. والثانية للتكوين والتدريب المهني، وفيما عيّن الثوري المدعو المهدى امبيرش على رأس الوزارة الأولى (التعليم) جرى الإبقاء على معتوق على رأس الوزارة الثانية (التدريب والتكوين المهني).

وقد اعتبر البعض إدخال امبيرش (الذي ينتسب هو الآخر إلى قبيلة ورفلة) في الوزارة محاولة أخرى من القذافي لاسترضاء قبائل ورفلة (بعد إعلانه في مطلع عام ١٩٩٧ عن إعدام ستة من أبنائها لإتهامهم بالإشتراك في محاولة أكتوبر ١٩٩٣) غير أنه سرعان ماتبيّن أن هذه الخطوة لم تكن سوى محاولة جديد من القذافي للمزيد من تشويه قبائل ورفلة وتمزيق تماسكها ووحدتها في مواجهته.

فقد كانت أول خطوات قام به المدعو امبيرش هي إبعاد كافة العناصر التى كانت محسوبة على معتوق ولم يكتف بذلك فحسب فقد قام بالتحقيق مع هذه العناصر حيث جرى توجيه الإتهام إلى معظمها بالمحسوبية والرشوة والفساد المالي والإداري والأخلاقي...

الفترة الماضية.. **شعيرة إفشاء** الخبر..شعيرة مستحبّة عند هؤلاء المحسوسين (افتعالاً) بلوثة **"القائد"**، وأيضاً هذا الإفشاء لا بأس به عند **"الجماعة"** أي **"القذافي"** لأنها تنطوي على الإنتشاء **"الثوري"**، والغبطة "المقدسة"، التي لا يرى مانعاً من الاستمتاع بمباهجها، ريثما يتحقق الأمل في اللقاء.. وما يستتبع هذا اللقاء من رد اعتبار للمطلوب أو تثبيت أهميته أمام القطيع خصوصاً إذا ما كان صاحبنا موضوعاً على الرف، كالقعود أو **"مرخي"** حسب التعبير "الثوري" أي تمّ إهماله لفترة قد تطول أو تقصر حسب وضعية المعنى أو أهمية الدور المعدّ له .

هكذا أخذ المقربّون من القعود، والآخرون الذين يكرهونه، يردّون إليه الاعتبار وسط تلك المجموعة التي لا تخلو من حاسد، وحاقد، وشامت.. حقاً إنه وسط مأفون، نتن على أية حال.. وهكذا بأخذ العلم بأن القعود مطلوب من قبل القائد قد يدمل بعض جراح "الرف" وآلامه.

بعد أن تقلّب القعود على شوك الشكوك، وقشّ الهواجس وتبن الأمنيات، أخذ يتخيّل نفسه في وضعية الرجل المهم، الذي يتم التعويل عليه في القضايا الأمنية الخطيرة.. لكنه يعلم في قراره نفسه بأنه محقّر من قبل سيدّه، بل حتى من قبل خدم سيده بمختلف رتبهم ومراتبهم.. فالمجذوب يمقته أشد المقت، ولا يرى فيه أكثرمن "مخنّث". كما تردد أوساط كثيرة أنه يتعاطى الحشيش مع سيده "القائد" والواقع يؤكد ذلك. لقد روى أحد أعضاء الحرس الثوري الذي رافقهما في جولة تفقّدية لأحد المشاريع الفاشلة في الصحراء قصة نقل التلفزيون المرئي لتلك الزيارة وكيف كانا، القذافي والقعود، منطرحين فوق خريطة يتظاهران بدراستها وهما في حالة من الغيبوبة، والاستغراق الأبله في الضحك لا يختلف اثنان على التأكيد بأنهما كانا في حالة "مساطيل"، أما أحمد إبراهيم فإنه "يعهّره" علنا، والزادمة وكوسة وعبد الله السنوسي يعرفون تملّقه وحربائيته، وهم يرصدون لياليه الحمراء.. وكذلك يفعل فرج أبو غالية وغيرهم.. ظل القعود في تلك الأثناء يردد.. لا ..لا .. الملف الأمني "كبير عليه.." ربما كان ملف **"الأسلحة الكيماوية"** بما أنه كان قد شغل منصب أمين الطاقة.. هذا المنصب الذي لم يجلب له سوى تهكّم الليبيين وسخريتهم.. فهو لم يفعل شيئاً يذكر عدا لهاثه وراء كل موظفة أو سكرتيرة ساقها سوء حظها وعملت في هذه المؤسسة.. ربما هو ملف **"النهر الصناعي العظيم"** الذي يسيل له لعاب المتربصين. ولكن لقد تأخر هذا الملف الملعون.. في كل مرة يراجع القعود مؤهلاته ويتوهم نوعاً آخر من الملفات. ولكنه يتراجع في كل مرة ويقول لنفسه.. لا .. لا إن الملف لابد وأن يكون هزيلاً "آه.. حبّذا لو أسفر النظام على حقيقته وأراحني.. لماذا لا تنشأ **"أمانة للمهرجين"** وأكون أمينها.. ورد على اقتراحه بنفسه وقال: "هي.. دولة مهرجين، مليئة بالمهرجين.. وأماناتهم". عاد إلى شطحاته مرة أخرى بعد أن تمادي في" الشمشمة "... لقد لاحظ أن الإعداد **"للثورة النسائية"** يجري على قدم وساق، ربما أنه كان يراجع مؤهلاته، فقد سبّل رموشه، ولمظ شفتيه ونفش صدره "هذا ملف حقاً جدير بالانتظار، بل يزيد من حسد الحاسدين، وطمع هؤلاء الطارئين

القعود.. يبدو عليه الانتشاء في أحد الأعراس وبجواره الخويلدي الحميدي!

ويتابع القعود وهو غارق في الضحك السخرية من نفسه ومن الحال التي كان عليها.. هذه صورة تذكّره بتلك الصفعة من إحدى الجليسات.. هي تماماً عضوة المحكمة الثورية.. تذكّر بعدها كم عاتبته في اليوم التالي على تصرفه الوحشيّ.. لكنني اعتذرت لها.. حتماً قال لنفسه.. نعم لقد اعتذرت لها.

كلما طالع صفحات الملف تتابعت عليه الصور.. كل واحدة أبشع وأقذر من التي قبلها.. وما أن أنهى صفحات الملف حتى أخذ يقلّب الأمر في رأسه الذي أخذ يغلي غضباً.. ماذا يريد هذا المخلوق..؟ لقد هتفنا له، وقمنا من أجله بأبشع وأرذل الأعمال.. حقاً لقد أخذنا نصيبنا.. ولكن هو مال بوه "المسردن".. ماذا يريد؟ لماذا يطاردنا ويلتقط لنا الصور الفاضحة بهذه الوسائل الدنيئة..؟!

هو يعرف أننا مستعدون للقيام بكل ما يطلبه منا. أي والله لقد قمنا بكل ما طلبه منا وبجميع الأوضاع التي أمرنا بها.. هل تجاوزت حدودي تلك الليلة وتعدّيت على واحدة منهن.. لكنه يملك المئات من ومن ومن.. حارسات وجواري.. وغلمان.. ممكن يريد أن ينبّهني أو يحذّرني.. لكن الأمر لا يستحق.. كان عليه أن يتبع إحدى طرقه القديمة في التأديب.. لا بد أن هناك سراً.. ربما هذا الملف مساومة على ملف آخر. وهو اختبار لي، عليّ أن أصمد أمامه ولكن إذا هو (إمّسخ)، ففيه من هو أوسخ منه. .قال لنفسه بصوت خافت مضطرب "باهي يا سفتول"، وفيما هو يقلّب الأمور محاولاً الانفلات من المأزق بمخرج.. رنّ جرس التلفون.. كان هذه المرة أحمد رمضان.." نعم". قال القعود.. واصطنع الصرامة في الرد.. وصمت متوقعاً أن يسأله أحمد رمضان.. "ما زلت عايش.. كنا نتوقع نبأ انتحارك"، لكن هذا الأحمد الحقير انفجر ضاحكاً.. "هل درست الملف".. وتلعثم القعود محاولا أن ينسى كل عنترياته حينما كان وحيداً، غارقا في آلامه.. وجاء ردّه بصوت ليّن خافت فيه ذلّة :"آسف.. آسف.. قل "للقائد" إنني أفديه بأولادي.. يا خويا أحمد هو نحن كنا نتآمر على الثورة..؟ ما هو القائد يعرف إننا جميعاً بشر".

في اليوم التالي كان "مؤتمر الشعب العام" يواصل انعقاده.. حضر القعود الجلسة الأخيرة فقط.. لمحه القذافي من بعيد متكوراً في قعدته فغمزه غمزة لها معنى.. وما يدري إلا واسمه مرشح لوظيفة "أمين عام اللجنة الشعبية العامة".. وما إن أدرك أن المؤتمر وافق بالإجماع، حتى هرع كالثور إلى المنصة.. وأخذ يهتف حتى بحّ صوته ، وتردد معه، بقية شلة اللجنة.. وبينما هو غارق في هتافاته شرد فكره، فراودته خاطرة، وهو يتطلع في عيون أعضاء "اللجنة الهتافة".. لابد أن كل عضو في اللجنة استلم الليلة البارحة ملفه الخاص.. ولا إراديا إنجذبت أفكاره ونظراته صوب "القائد" وهو جالس وخلفه يقف أحمد رمضان، وبيده مجموعة من الملفات، فقال لنفسه "لابد أنها محشّوة بالصور". وواصل هتافاته حتى جفّ حلقه ،فحدّث نفسه بكل برود :"لعمرى إن هذه الدولة لا يمكن لها أن تسير إلابمثل هذه الملفّات". ■

رسائل قذافية غير مشفّرة.. لمـــن؟؟؟

يلاحظ المتابع للمقابلات التى أجرتها بعض قنوات التليفزيون مؤخراً مع القذافي أنه انتهز فرصة هذه المقابلات ليبعث عبرها رسائل غير مشفّرة لجهات "ما"، من ذلك: ما ورد على لسان القذافي خلال المقابلة التى أجرتها معه قناة تليفزيون دبي يوم ١٩٩٦/٣/٢١ بشأن مؤتمر **"قمة شرم الشيخ"** الذى كان قد انعقد يوم ١٩٩٦/٣/١٣ وحضره عدد كبير من القادة العرب فضلاً عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من قادة أوربا، وهى القمة التى عرفت "بقمة مكافحة الأرهاب" أو "قمة مؤتمر صانعي السلام في الشرق الأوسط"، حيث جاء على لسان القذافي بشأنها:

"إن جميع المشاركين في تلك القمّة هم ماسونيون... وإن الحركة الماسونية العالمية هي التي نظمت هذا المؤتمر وأشرفت عليه..".

وبقدر ما تدل هذه التصريحات التليفزيونية على حالة رعب وانفلات شديدين تجتاح القذافي، فإن المتابع لا يملك إلا أن ينتبه إلى **الرسائل** التى تتضمنها هذه التصريحات..

ترى من هى هذه الجهات التى خاطبها القذافي؟

وما هي دلالة هذه الرسائل؟

○ توقيع الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي في اليوم الأخير من شهر ابريل لعام ١٩٩٦م لإتفاقية تنص أهم بنودها على إلتزام دولتيهما بالدعم ـ المختلف الأشكال ـ المتبادل بينهما بشأن القضاء على الإرهاب وتبادل تسليم الإرهابيين المطلوبين (للعدالة) في أي من البلدين.!!

○●○

ورغم ما كانت ـ وما تزال ـ تموج به المنطقة من مثل تلك الأحداث إلاّ أن المتتبع لمجريات الأمور السياسية ـ بالذات ـ في ليبيا، يلاحظ إلى حدٍ كبير عدم إكتراث السلطة بها بشكل علني أو مباشر، بل ان المرء يلاحظ، على الجانب الآخر ـ الذاتي ـ تكثيفاً غير عادي لحركة أنشطة وبرامج السلطة الحاكمة خلال العامين المنصرمين بالذات، وخاصة في ما يدور في إطار الدعاية لها، وخدمة أغراضها بصفة عامة، داخل وخارج ليبيا، رغم ما تدَّعيه هذه السلطة من جور الحصار وغُبن المقاطعة. وللمرء أن يستنتج مَنْ هو المستفيد أيضاً ـ بالإضافة للسلطة ـ من إستمرار تتابع هذه الأنشطة ـ في مثل الأجواء المشار إليها ـ ومَنْ يقف وراء تفعيل هذه التحرّكات التي من أمثلتها ما يلي:

■ في أواخر عام ١٩٩٥م. عرضت قناة (٤) في التلفزيون البريطاني شريطاً تسجيلياً بعنوان **(خدعة مالطا)** الذي يدور حول قضية (لوكربي)، وهو من إخراج وإنتاج **عناصر يهودية**، ويهدف بطريق أو بآخر إلى إبعاد تهمة تورّط السلطة في ليبيا في هذه القضية. ويقال أن دعم وإخراج هذا (الفيلم) إلى حيّز الوجود، تم عن طريق بعض الشركات التي تتعامل مع ليبيا أو ترتبط معها ببعض عقود عمل. وكان أغلب المتحدثين حول هذا (الفيلم) ـ خلال وبعد العرض ـ من العناصر اليهودية.

■ لوحظ منذ بداية عام ١٩٩٥م. وإلى ما بعد بداية عام ١٩٩٧م. خفوت أو توقّف **الإعلام السياسي الإسرائيلي**، في مختلف المحافل الإقليمية والدولية، عن ذكر مختلف ما يتعلّق بالسلطة في ليبيا من شئون وتحرّكات داخلية وخارجية، وتوجيه الإهتمام نحو ما يطلقون عليه أخطار المفاعلات الذرية الإيرانية والباكستانية، وتأليب الرأي العام العالمي ضدها. في الوقت الذي إستمر فيه **الخطاب السياسي والإعلامي (الثورجي) في ليبيا** ـ المواجه لإسرائيل ـ في ترويج بضاعته المزجاة للإستهلاك المحلي ـ المترجَمة بلغة السلطة ـ والمهورة بختمها.

مؤتمر القمّة العربي بالقاهرة.. حضره القذافي طائراً.

■ قيام جهات بريطانية مسؤولة خلال الربع الأول من عام ١٩٩٦م. بإبلاغ الأمم المتحدة بشأن قفلها ملف ليبيا المتعلّق بموضوع (إنتهاء علاقتها **بالجيش الجمهوري الإيرلندي)**.

■ صحيفة (نيويورك تايمز) تنشر مقالاً يوم ١٩٩٦/٢/٢٧م بعنوان «هل ننتظر ونرى» يدعو الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى ضرب **المصنع الكيماوي** فوراً.

■ قناة دُبي الفضائية المرئية تستضيف العقيد القذافي يوم ٢١ مارس ١٩٩٦م. حيث تحدث بإسهاب عن تقصير الحكومات والقيادات العربية في الذود عن كرامة الأمة العربية في مواجهة العنفوان الإسرائيلي، مستثنياً شخصه وسلطته من مسؤلية هذا التقصير.

■ يوم ٢٤ مارس ١٩٩٦م. كتب **(جون هارلو)** الصحفي بـ (The Sunday Times) مقالة تحوي تقويماً إيجابياً لمجموعة العقيد القذافي القصصية (القرية ..القرية). !!

■ تهافت بعض **الأدباء** من ليبيا والعالم العربي عبر المنابر الإعلامية المختلفة ـ داخل وخارج ليبيا ـ على إطراء ومدح ما أسموه «... الإبداع الفني للسياسي القاص معمر القذافي، بسبب تحفته الأدبية: **القرية القرية...»**. وقد أكّد أحدهم **(أحمد إبراهيم الفقيه)** على مثل هذه المعاني خلال لقاءاته مع بعض الصحف والمجلات العربية، وقناة (MBC) الفضائية، خلال شهر إبريل ١٩٩٦م. كما أشاد وزير الإعلام المصري **صفوت الشريف**، في نفس الفترة، بإبداع القذافي الأدبي عبر القناة الفضائية المصرية، وشاركه في هذه المشاعر والآراء أيضاً الدكتور **سمير سرحان** رئيس الهيئة المصرية للكتاب وبعض الأدباء المصريين، وممن أُتيحت لهم فُرص الحديث خلال ندوات معرض الكتاب في القاهرة، في نفس العام. وقد تكرر الشئيء ذاته أيضاً في بداية عام ١٩٩٧م. عندما تناول كثير من المثقفين والساسة بالإشادة والقبول رواية معمر القذافي **(تحيا دولة الحقراء)**.

■ قدّم برنامج "Dispatches" **(رسائل صحفية)** الذي يبثّه (التلفزيون) البريطاني عبر القناة (٤) يوم ١٠ من شهر إبريل عام ١٩٩٦م شريطاً تسجيلياً خاصاً بإعادة التحقيق في مجريات أحداث مقتل الشرطية البريطانية **(إيفون فلتشر)**، التي وُجهت تهمة إغتيالها إلى عناصر من أعضاء (المكتب الشعبي) في لندن عام ١٩٨٤م. ويهدف شريط البرنامج على ما يبدو إلى تبرئة ساحة المتهَمين مما كان نُسب إليهم أو إثارة الشكّ حول مسئوليتهم عن الحادث.

■ عملت السلطة بشكل دؤوب على تحسين وتنمية علاقاتها الخارجية على عدة محاور، وخاصة مع **جماعات الضغط** ومراكز القوى المختلفة، ودعمها مادياً ومعنوياً، في إطار تبادل المصالح والخدمات، لإستغلال ثمارها أو توظيف نتائجها في الوقت المناسب. وقد أشار، ما يطلق عليه، مؤتمر الشعب العام في ليبيا، إلى مثل هذا المعنى في إحدى توصياته التي إختتم بها دورة إنعقاده في الفترة مابين ٤-٩ من شهر مارس لعام ١٩٩٧م. عندما أكد صراحة ـ وبشكل مباشر ـ على: **«توظيف تأثير وثقل المسلمين والهنود الحمر والسود في أمريكا، لإيجاد حل لما يسمى بقضية لوكربي»**.

■ في إطار إستعداداتها لمواجهة أعباء المرحلة القادمة، قامت السلطة بتكثيف لقاءاتها ببقايا **قواها (الثورية)**، وما يُطلق عليه مجموعة أو تنظيم الضباط الوحدويين الأحرار، لتصبح هذه القوى والأجنحة (المدنية والعسكرية) هي اليد الطولى للسلطة، من خلال إنضوائها تحت ما أُطلق عليه **"قوى التطهير"**، التي إلتقاها العقيد القذافي يوم الأحد الموافق للحادي والثلاثين من شهر مارس عام ١٩٩٦م. وكان

المرحوم الحاج محمد السيفاط بوفروة
القاهرة ـ مصر / ١٩٨٢م

المرحوم الحاج محمد السنوسي جبر
القاهرة ـ مصر / ١٩٨٧م

المرحوم الحاج صالح البشاري
القاهرة ـ مصر / ١٩٩٠م

الشهيد الدكتور عمرو خليفة النّامي
نالوت ـ ليبيا / ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت، فقد وقع أجره على الله﴾ صدق الله العظيم

١٠- الفقيد الشهيد يحي على يحي معمر (طالب)

أحد فدائيي قوات الانقاذ، استشهد اثناء معركة معسكر باب العزيزية بمدينة طرابلس في ٧ من شعبان ١٤٠٤هـ الموافق ٨ من مايو ١٩٨٤م.

١١- الفقيد الشهيد محمد هاشم الحضيري (طالب)

أحد فدائيي قوات الانقاذ، استشهد اثناء معركة معسكر باب العزيزية بمدينة طرابلس في ٧ من شعبان ١٤٠٤هـ الموافق ٨ من مايو ١٩٨٤م.

١٢- الفقيد الشهيد عبدالله ابراهيم الماطوني (طيار)

أحد فدائيي قوات الانقاذ، استشهد اثناء معركة معسكر باب العزيزية بمدينة طرابلس في ٧ من شعبان ١٤٠٤هـ الموافق ٨ من مايو ١٩٨٤م.

١٣- الفقيد الشهيد سالم طاهر الماني (مدرّس)

أحد فدائيي قوات الانقاذ، استشهد اثناء معركة معسكر باب العزيزية بمدينة طرابلس في ٧ من شعبان ١٤٠٤هـ الموافق ٨ من مايو ١٩٨٤م.

١٤- الفقيد الشهيد مجدي محمد الشويهدي (طالب)

أحد فدائيي قوات الانقاذ، استشهد اثناء اشتباك مسلح مع عناصر النظام في احدى ضواحي طرابلس بعد ان شارك في معركة معسكر باب العزيزية، يوم ١١ من شعبان ١٤٠٤ هـ الموافق ١٢ من مايو ١٩٨٤م.

١٥- الفقيد الشهيد سالم ابراهيم القلاّلي (جندي سابق)

أحد فدائيي قوات الانقاذ، استشهد اثناء اشتباك مسلح مع عناصر النظام في احدى ضواحي مدينة طرابلس بعد اشتراكه في معركة معسكر باب العزيزية، يوم ١٥ من شعبان ١٤٠٤هـ الموافق ١٦من مايو ١٩٨٤م.

١٦- الفقيد الشهيد الدكتورعمرو خليفة النامي (استاذ جامعي)

شاعر وكاتب واديب، جرى اعدامه عند مشارف مدينته " نالوت" في أعقاب احداث معركة معسكر باب العزيزية كما تمّ هدم بيته في نفس المدينة، خلال شهرشعبان ١٤٠٤ هـ مايو ١٩٨٤م.

١٧- الفقيد الشهيد عبداللطيف الماني (جندي بالقوات المسلحة الليبية)

استشهد تحت وطأة التعذيب بعد اعتقاله في أعقاب معركة باب العزيزية، خلال شهر شعبان ١٤٠٤ هـ الموافق مايو ١٩٨٤م.

١٨- الفقيد الشهيد محمد سعيد الشيباني (إمام مسجد)

أحد العناصر المدنية المساندة لقوات الانقاذ، أعدم شنقا في "بلدة طمزين" في اعقاب معركة معسكر باب العزيزية بطرابلس، يوم ٢ من رمضان ١٤٠٤ الموافق ٢ من يونية ١٩٨٤م.

١٩- الفقيد الشهيد ساسي على ساسي زكرى (أعمال حرة)

احد العناصر المدنية المساندة لقوات الانقاذ، اعدم شنقا في مدينة نالوت في اعقاب معركة معسكر باب العزيزية بطرابلس، يوم ٤ من رمضان ١٤٠٤ هـ الموافق ٤ يونية ١٩٨٤م.

٢٠- الفقيد الشهيد احمد على احمد سليمان (أعمال حرة)

احد العناصر المدنية المساندة لقوات الانقاذ، اعدم شنقا في مدينة نالوت في اعقاب معركة معسكر باب العزيزية بطرابلس، يوم ٤ من رمضان ١٤٠٤ هـ الموافق ٤ يونية ١٩٨٤م.

٢١- الفقيد الشهيد عثمان على زرتي (تاجر)

احد العناصر المدنية المساندة لقوات الانقاذ، اعدم شنقا بميدان سوق الجمعة بطرابلس في اعقاب معركة معسكر باب العزيزية بطرابلس، يوم ٥ من رمضان ١٤٠٤ هـ الموافق ٥ يونية ١٩٨٤م.

٢٢- الفقيد الشهيد الصادق حامد الشويهدي (مهندس)

احد العناصر المدنية المساندة لقوات الانقاذ، أعدم شنقا بالمدينة الرياضية ببنغازي في اعقاب معركة معسكر باب العزيزية بطرابلس، يوم ٥ من رمضان ١٤٠٤ هـ الموافق ٥ يونية ١٩٨٤م.

٢٣- الفقيد الشهيد عبدالبارئ عمر فنوش (مهندس)

احد العناصر المدنية المساندة لقوات الانقاذ، اعدم شنقا في بلدة جالو في اعقاب معركة معسكر باب العزيزية بطرابلس، يوم ٧ من رمضان ١٤٠٤ هـ الموافق ٧ يونية ١٩٨٤م.

٢٤- الفقيد الشهيد المهدي رجب ليّاس (طالب)

أحد العناصر المدنية المساندة لقوات الانقاذ، أعدم شنقا في مدينة طبرق في أعقاب معركة معسكر باب العزيزية بطرابلس، يوم ٧ من رمضان ١٤٠٤ هـ الموافق ٧ يونية ١٩٨٤م.

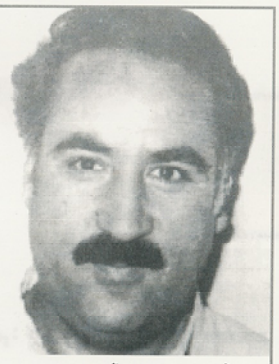

الشهيد يوسف صالح خريبش
روما - إيطاليا / ١٩٨٧م

الشهيد الصادق نوري القرّوش
انجامينا - تشاد / ١٩٨٧م

المرحوم الحاج بشير عبد السلام العامري
كنتاكي - الولايات المتحدة/ ١٩٩٥م

المرحوم سعد عبد الله الأثرم
كنتاكي - الولايات المتحدة/ ١٩٩٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي
إلى ربك راضية مرضيّة ، فادخلي
في عبادي ، وادخلي جنّتي﴾ صدق الله العظيم

٤٠- الفقيد المرحوم الحاج صالح عبدالله البشاري

أحد كبار الاخوان السنوسيين ومن مشايخ قبيلة المجابرة ومن المبادرين للانضمام الى صفوف الجبهة، توفي ودفن في مصر يوم ٢٣ من ربيع الثاني ١٤١١ هـ الموافق ١١ من نوفمبر ١٩٩٠م.

٤١ - الفقيد المرحوم أحمد محمد مرعي الخمسي (جندي)

أحد منتسبي الجيش الوطني الليبي (القوات المسلحة للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا)، توفي في حادث سير يوم ٢٩ شعبان ١٤١٣ هـ الموافق ٢١ فبراير ١٩٩٣م، ودفن بالولايات المتحدة .

٤٢ - الفقيد الشهيد محمد على يحي معمر

أحد مؤسسي الجبهة وقياداييها، عضو اللجنة التنفيذية بها ورئيس مجلسها الوطني، ورئيس تحرير مجلة الانقاذ (شقيق الشهيدين خالد ويحي). قضى نحبه في حادث "غرق" ودفن بالولايات المتحدة في ٢٨ من محرم ١٤١٥هـ الموافق ٧ من يولية ١٩٩٤م.

٤٣ - الفقيد المرحوم بشير عبدالسلام العامري (مهندس زراعي)

أحد قيادي الجبهة وعضو اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني، توفي ودفن بالولايات المتحدة في ١٤ من رمضان ١٤١٥ الموافق ١٥ من فبراير ١٩٩٥م.

٤٤ - الفقيد الشهيد عبدالباسط محمد عوض (أعمال حرة)

قبض عليه في مارس ١٩٩٠ وتعرض للتعذيب الشديد وتوفي داخل المعتقل نتيجة الاهمال الطبي، في شهرمحرم ١٤١٧ هـ الموافق يونيو ١٩٩٦م.

٤٥ - الفقيد المرحوم سعد عبدالله الاثرم (طالب)

عضو الفريق الفني لمجلة الانقاذ.. كان من بين الطلاب العسكريين الدارسيين بالمانيا الذين اعلنوا انضمامهم للجبهة في ٢٨ من مايو١٩٨٣م. توفي ودفن في الولايات المتحدة في ٢٣ من جماد الاخرة ١٤١٧هـ الموافق ٥ من نوفمبر ١٩٩٦م.

٤٦ - الفقيد الشهيد سعد مصباح الامين الزبيدي (طالب دكتوراه)

أحد العناصر المدنية الرئيسية المشاركة في التحضير لإنتفاضة اكتوبر تعرض لصنوف التعذيب بعد إعتقاله ١٩٩٣، اعلن النظام عن اعدامه شنقا، فى ٢٣ من شعبان ١٤١٧ هـ الموافق ٢ من يناير ١٩٩٧م.

٤٧ - الفقيد الشهيد مفتاح قرّوم (عقيد بالقوات المسلحة الليبية)

أحد العناصر العسكرية القيادية المشاركة في التحضير لإنتفاضة اكتوبر ١٩٩٣م، اعلن النظام عن اعدامه يوم ٢٣ من شعبان ١٤١٧ هـ الموافق ٢ من يناير ١٩٩٧م، بعد محاكمته امام محكمة عسكرية خاصة.

٤٨ - الفقيد الشهيد مصطفي بالقاسم مسعود (عقيد بالقوات المسلحة الليبية)

أحد العناصر العسكرية القيادية المشاركة في الإعداد لإنتفاضة اكتوبر ١٩٩٣م، أعلن النظام عن اعدامه، ٢٣ من شعبان ١٤١٧ هـ الموافق ٢ من يناير ١٩٩٧م، بعد محاكمته امام محكمة عسكرية خاصة.

٤٩ - الفقيد الشهيد خليل سالم محمد الجدك (رائد بالقوات المسلحة الليبية)

أحد العناصر العسكرية القيادية المشاركة في الإعداد لإنتفاضة اكتوبر ١٩٩٣م. اعلن النظام عن اعدامه ٢٣ من شعبان ١٤١٧ هـ الموافق ٢ من يناير ١٩٩٧م، بعد محاكمته امام محكمة عسكرية خاصة.

٥٠ - الفقيد الشهيد رمضان محمد العيهوري (رائد بالقوات المسلحة الليبية)

أحد العناصر العسكرية القيادية المشاركة في انتفاضة اكتوبر ١٩٩٣م. اعلن النظام عن اعدامه ٢٣ من شعبان ١٤١٧ هـ الموافق ٢ من يناير ١٩٩٧م، بعد محاكمته امام محكمة عسكرية خاصة.

رحم الله هؤلاء الراحلين والشهداء..

ورحم الله جميع شهداء الوطن وراحليه..

ورحم الله جميع راحلينا..

من اباءٍ وأمهاتٍ.. واجدادٍ وجداتٍ..

وأعمامٍ وعماتٍ .. وأخوالٍ وخالاتٍ..

كباراً وصغاراً..

ممن حالت بيننا وبينهم المسافات والهجرة ..

وأسكنهم الله جميعا فسيح جناته..

"وإنّا للّه وإنّا إليه راجعون" ■

الوصول إلى نوع من التسوية وتقديماً لعروض مغرية على صعيد **المصالح البترولية والاستراتيجية.**

وآخر خطوة في المسيرة المحورية هذه جاءت في التحرك العربي الافريقي. أي **مبادرتي جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية،** تدعوان فيها إلى التقييم الشمولي أثناء النظر الدوري لموضوع الحصار والعقوبات المفروضة، بدلاً من التقييم الروتيني الذي لا يأخذ في الاعتبار ما يسميّانه بمبادرات الطرف الليبي لحل الأزمة، والذي يقوم عكساً لذلك على مدي الاستجابة الناجزة والمباشرة لطلب مجلس الأمن. وكان نصيب هذا الطرح والمبادرة **الاخفاق والرفض** مثلها مثل غيرها من المبادرات والمحاولات .

ومع كل سيل هذه التحركات وتدفّق المبادرات والتنازلات من طرف النظام في معالجته لأزمتة ومسعاه لإرضاء أطرافها، الا ان مبادراته تبقى دون التحقق الفعلي لمتطلبات الخروج من الأزمة، فهي تكتسي طابعاً سلبياً في استطراقها، إذ **تتم على شكل إستجداء عروض ومشاريع حلّ تستدرج من الطرف الآخر الذي يظل موقفه هو الكلمة الفاصلة والقول الحاسم في مصير وقدر كل تحرّك أو مبادرة أو مشروع مبادرة.**

هوامش من الحركة

ورغم الاخفاق المتتالي الذي "تكلّلت" به كل مقاربات ومبادرات النظام لحل أزمته الخانقة والمستعصية والرفض الحاسم من قبل الأطراف ذات الشأن لأي مساومات بالخصوص، فإن النظام حظي بعوامل ومعطيات مكنت له هامشاً واسعاً من الحركة والمناورة والاستمرارية .

وعلى رأس هذه العوامل، يأتي معطى التناقض والتضارب، بين مصالح القوى الدولية والاقليمية والعربية منها على وجه التحديد، فلقد تزامنت أزمة النظام وفرض الأمم المتحدة لقرار العقوبات والحصار عليه مع ظرف سياسي قلق وهاجس أمني متعاظم يسود دول المنطقة؛ إذ تعيش المنطقة العربية حالة من التصدّع والتشقّق والمخاوف الأمنية، كبعض من سمات ما بعد حرب الخليج الثانية وما أحدثته من تفككات، يرافق ذلك الإنسدادات الداخلية التي تعيشها هذه الدول وانتشار ظاهرة ما يسمى "بالبعبع الأصولي"، مما دفع دول المنطقة إلى المزيد من العمل الجماعي والتقارب الأمني لمجابهة هذه القلاقل والمخاوف.

القذافي - مبارك.. زيارات متبادلة لم تتوقّف.

زد على ذلك انخراط دول الطوق في مفاوضات السلام وما يتطلبه من تقارب في المواقف وتوسيع في التحالفات والحيلولة دون الوقوع في فخ الضغوطات والتنازلات والانفراد بأطراف الصراع . كل ذلك أعطى للنظام فرصة ثمينة لتطبيع علاقاته وتوسيع دائرة حركته ولمراهنة البعض عليه. ولكن يبقى الطموح المصري في لعب دور الدولة المحورية في المنطقة واستعادة موقعها التاريخي في قيادة وتحريك الأحداث، العامل الرئيسي في تبنّي أزمة النظام وتمكينه من التعبير الدبلوماسي عنها ولعب دور العراب له وتقديم المبادرات نيابه عنه .

والمعطى الثاني الذي يعمل لصالح النظام هو معطى ذو **أبعاد معنوية قيمية،** فعملية السعي لتغيير نظام الحكم تتزامن وتتداخل مع واقع المقاطعة والحصار الذي هو من صنع وتدبير أطراف وقوى دولية لا ينظر إليها بعين المودة، أي أن السياق السياسي القيمي الذي يظلل الأحداث هو سياق ترى فيه أطراف متعددة وأوساط شعبية كثيرة أنه معاد بطبيعته لمصالح المنطقة والوطن ومصيره وأنه مقنن ومؤطر في خط تحقيق مصالح القوى الخارجية والتي تريد الهيمنة على المنطقة، وتزداد رؤية هذا السياق بهذا المنظور دعماً وتعزيزاً من خلال مقارنات تتمثل بما يجري في **العراق** وقساوة الحصار فيه، وانحياز هذه القوى إلى الطرف الإسرائيلي في رعوناته وانتهاكاته رغم التنازلات التي قدمتها الأطراف الأخرى على مذبحة السلام.

تحرك النظام في استراتيجية لفك الحصار على جملة من المحاور عاملاً جهده لاحتواء الأزمة وتحجيم أبعادها طمعاً في النهاية بتفكيك عناصرها والوصول بها إلى شكل من أشكال التسوية

هذا العامل منح النظام هامشاً للمناورة في خطابه السياسي، فهو بالقدر الذي يدعو به إلى استعادة علاقاته مع الولايات المتحدة، فإنه ضد الولايات المتحدة لدرجة التحالف مع زعيم منظمة أمة الإسلام "لويس فرقان" الشخصية المثيرة للجدل، وهو بالدرجة التي يتحرك بها نحو تأسيس روابط مع رموز الجاليات اليهودية في أنحاء المعمورة، بل وإرسال وفد حجيج إلى القدس فإنه ضد السلام! فكان له بالتالي ورقة سياسية يعالج بها هاجس شرعيته المتآكلة ويؤلب من خلالها رأياً عاماً محلياً وعربياً وإسلامياً يتعاطف مع النظام، وإن لم يكن في شخصه وطروحاته ولكن في أزمته ومأزقه السياسي، بل ويحظى بمساندة دول الجوار الاقليمية - الافريقية خصوصا - والتي تعيش إنسدادات سياسية وهواجس تغيير ومخاوف من الأطراف والقوى الدولية واطروحاتها المتعلقة بحقوق الإنسان والديمقراطية وما تعنيه من دعوة إلى التغيير والانفتاح السياسي .

ويتمثل المعطى الثالث ذو الأهمية على صعيد التغيير في واقع **العمل الوطني المعارض،** والذي رغم النجاحات والمكاسب التي حققها على صعيد بلورة القضية الوطنية والتعبئة النضالية والتضييق السياسي على النظام وأخذ زمام المبادرة من النظام في حركة الصراع لمراحل زمنية متعددة ، بل وإحداث خلخلة عميقة في بناءات الحكم وتحالفاته مسّت أجهزته وهياكله الاستراتيجية والأمنية، إلا أن دخول حركة المعارضة حالة

وقد لوحظ إسقاط اسم ابراهيم البشاري الذي كان يشغل منصب مدير هيئة أمن الجماهيرية (أي الشخص الأول في جهاز مخابرات القذافي الخارجية في تلك الفترة)، من مذكّرات الاستدعاء والتحقيق التي أصدرها القاضي في تلك الفترة، وقد كانت نتائج هذه التحقيقات، والمطالبات القضائية أحد أهم الأسس التي دعت مجلس الأمن لإصدار قراره رقم (٧٣١) بتاريخ ١٩٩٢/١/٢١ وقراره رقم (٧٤٨) بتاريخ ١٩٩٢/٣/٣١.

ثانياً: في إطار استكمال القاضي بروجيير لتحقيقاته في القضية وعلى الأخص فيما يتعلق **"بالدافع"** لتدبير عملية التفجير من قبل أجهزة مخابرات القذافي فقد التقى بالأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا الدكتور محمد يوسف المقريف مرتين الأولى خلال شهر مارس ١٩٩٢، في مدينة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية ، والثانية خلال شهر أبريل ١٩٩٣ في باريس، وقد وضع الأمين العام للجبهة ما لديه من حقائق ومعلومات حول الحادث بين يدي القاضي بروجيير.

ثالثاً : في مطلع شهر أكتوبر ١٩٩٢ حضر القاضي الليبي محمود مرسي (المكلّف بالتحقيق في الموضوع من الجانب الليبي؟!) الى باريس والتقى سراً بالقاضي بروجيير (١٩٩٢/١٠/٩). وتورد صحيفة (لوبوان) الفرنسية الصادرة في ١٩٩٢/١٠/٢٤ بهذا الخصوص أن القاضي مرسى سلّم القاضي بروجيير كشوفات حول قضية تفجير الطائرة وأبلغه بأن لديه عناصر جديدة حول الموضوع وتضيف المجلة "أن القاضي اعترف للقاضي الفرنسي بأن عملية التفجير من فعل ليبيين ولكن ليبيين سيئين (معارضين)، وأخبره بأن السلطات الليبية بحوزتها حقيبتان قد تحمل نفس مواصفات الحقيبة المستعملة في تفجير الطائرة الفرنسية."

وأضافت الصحيفة الفرنسية "أن القاضي الليبي سلم للقاضي الفرنسي صورة للحقيبتين ودعاه لزيارة ليبيا ليتفحصّهما بنفسه".

رابعاً : في التاسع والعشرين من أكتوبر/ تشرين أول ١٩٩٤م وصل القاضي الفرنسي على متن باخرة حربية فرنسية قبالة الشاطئ الليبي ولكنه منع من دخول ليبيا بحجة "أنه جاء على متن بارجة حربية"، كما رفض القاضي من جانبه استخدام اليخت الخاص بالقذافي الذي وضع تحت تصرفه وفضّل العودة إلى صقلية ثم إلى باريس.

خامساً: قامت سلطات الأمن الفرنسية في ١٩٩٤/١٢/١ بإلقاء القبض على الإرهابي القذافي **"علي عمر منصور"** الذي كان قد جاء للعلاج في باريس تحت اسم مغاير. وقامت هذه السلطات باطلاق سراحه لاعتبارات إنسانية ولكن ليس قبل أن تحصل منه على معلومات ذات أهمية تتعلق بالتحقيق في قضية تفجير الطائرة الفرنسية.

سادساً: شهد عام ١٩٩٥ المزيد من التحركات والتطورات المتعلقة بهذه القضية وبخاصة في ضوء ما أدلى به المدعو علي منصور من إفادات. وفي أواخر شهر مايو/آيار حضر الى باريس رئيس المحكمة العليا في ليبيا المدعو محمد علي الجدي (الذي أصبح مكلّفاً بملف قضية الطائرة بعد القاضي مرسى)، وقد حاول الجدي الإلتقاء مع القاضي بروجيير. كما صرح القاضي بروجيير في منتصف شهر سبتمبر/أيلول من ذات العام أنه أخذ في وضع اللمسات الأخيرة في التحقيق الخاص بقضية تفجير الطائرة، وقد قام في هذا الإطار بالسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر شهر سبتمبر حيث التقى عددا من المسؤولين الليبيين السابقين من بينهم الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا. وقد ذكرت دوائر قريبة من القاضي بروجيير استمرار قناعته بمسؤولية النظام القذافي عن تفجير الطائرة، كما ذكرت ذات الدوائر امكانية محاكمة المتهمين الأربعة **غيابياً** في باريس خلال عام ١٩٩٦.

○●○

وتبدو زيارة القاضي بروجيير لطرابلس التي استمرت نحو (١٢) يوماً خلال الفترة من ٥ إلى ١٦ يولية/ تموز ١٩٩٦ أهم المحطات وأثراها، قبل أن يقدّم على إقفال ملف التحقيق في هذه القضية وتوجيه الإتهام النهائي فيها، ويمكن تلخيص ما ورد من مختلف التقارير الإعلامية والأمنية حول هذه الرحلة في الآتي:

- رافق القاضي في مهمته (١٢) شرطياً من الادارة المركزية للشرطة القضائية (دي. سي. بي جي) ومن جهاز مراقبة الأراضي الفرنسية (دي . اس . تي) بالاضافة إلى رئيس قسم مكافحة الإرهاب في النيابة العامة بباريس (ايرين ستولير).

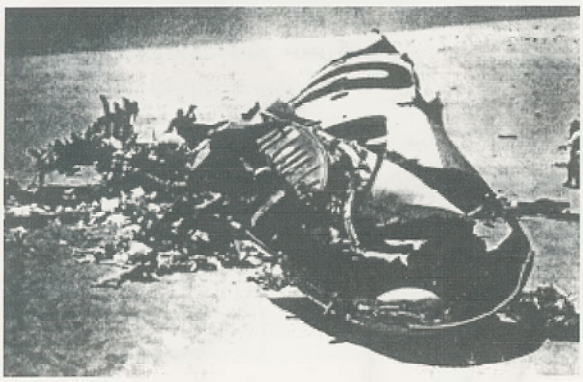

حطام طائرة الركاب الفرنسية UTA
فوق صحراء النيجر

تمهل وزارة الخارجية الفرنسية القذافي وقتاً إذ قام المتحدث باسمها (جاك روميلارت) بالرد فوراً على تصريحاته الانفة وأوضح أن القاضي الفرنسي بروجيير الذي زار ليبيا خلال شهر يولية / تموز الماضي لم يعلن بعد تقويمه للتعاون الذي بذلته ليبيا،، "وأنه لا يمكن في ظل هذه الظروف الحكم مسبقاً على رأيه النهائي" وأضاف قائلاً : "وعلاوة على ذلك فعندما يسلم تقريره إلى النيابة العامة ستعرف النتائج التي توصل إليها القضاء الفرنسي" كما أشار المتحدث باسم الخارجية الفرنسية أيضاً إلى "أن ليبيا يجب أن تفي بالالتزامات التي تقع على عاتقها بموجب قرارات مجلس الأمن".

○●○

وفيما شهدت الفترة منذ شهر يناير/كانون الأول ١٩٩٧م عدة مبادرات باتجاه تحسين العلاقات بين فرنسا والنظام الليبي والتي تمثلت في قيام عدد من الوفود البرلمانية والتجارية بزيارات متبادلة، وتأسيس جمعيتين للصداقة الفرنسية ـ الليبية لأول مرة، واحدة في مجلس الشيوخ الفرنسي والثانية في غرفة التجارة الفرنسية (وثالثة في الطريق) وإقامة حفلات التكريم المتبادلة، أعلن القاضي بروجيير في السادس من شهر مايو ١٩٩٧م اختتام تحقيقاته في حادث تفجير الطائرة وخلوصه الى

عبدالله السنوسي يتهم البشاري!

العقيد عبدالله السنوسي المقرحي (عديل القذافي) يعيش منذ سماعه بقرار قاضي التحقيق الفرنسي بروجيير بإعتباره المتهم الرئيسي في تفجير الطائرة الفرنسية في عام ١٩٨٩م، حالة إحباط وغيظ مكتوم، وقد أسرّ إلى أحد أقاربه من "بيت البراكيس" من قبيلة المقارحة بأنه على الرغم من أن المحاكمة سوف تكون غيابية إلا أنها تعنى نهايته حيث سيكون ملاحقا دوليا بعد صدور الحكم بتجريمه وسيضطر القذافي إلى تقليص اعتماده عليه ومن ثم تقليص صلاحياته. وقد أسّر السنوسي إلى هذا الصديق بأنه على يقين بأن "ابراهيم البشاري" هو الذى وشى به وببقية مساعديه إلى الفرنسيين وأعطاهم الكثير من الأسرار حول عملية تفجير الطائرة (رغم ضلوعه فيها بحكم منصبه) بسبب علاقاته القديمة بالفرنسيين. ومن المعلوم أن القذافي اصطحب معه العقيد عبدالله السنوسي خلال رحلته الجوية الأخيرة (٨ ـ ١٠ مايو/أيار ١٩٩٧م) إلى كل من النيجر ونيجيريا وقد بدا ظاهرا على وجه السنوسي الشحوب ومظاهر الذهول. ويتردد أنه يسود شيوخ قبيلة المقارحة كثير من السخط على القذافي إثر سماعهم للأخبار المتعلقة بقرار القضاء الفرنسي؛ إذ يتنامى الإعتقاد لديهم رغم تطمينات القذافي الكثيرة والمتواصلة لهم، بأن أبناء قبيلتهم داخل مؤسسات الحكم (عبدالسلام جلود، عبدالباسط المقرحي وعبدالله السنوسي..) مستهدفون بالإبعاد والإنهاء بشتى الطرق والأعذار.

د. محمد يوسف المقريف
الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا..
هل كان هو المستهدف؟

المطالبة بتقديم ستة من أعضاء جهاز المخابرات القذافي الى المحكمة **(غيابياً)** أمام محكمة الجنايات الفرنسية الخاصة.

○●○

ولعل علامة الاستفهام الكبيرة التي تبرز من وراء متابعة ما أسفرت عنه تحقيقات القاضي الفرنسي بشأن هذه القضية، تتمحور حول حصر القضية في رأس عبد الله السنوسي المقرحي وهو الذي كان يشغل الموقع الثاني في جهاز الهيئة بعد ابراهيم البشاري، وكيف أن الاتهام لم يطل هذا الاخير كما لم يطل القذافي نفسه"، ذلك أن من لديهم أبسط الدراية بتركيبه النظام وأسلوب عمله يعلم أن جريمة من هذا الحجم لا يمكن أن تتم دون علم وموافقة القذافي نفسه ودون علم رئيس جهاز الأمن الخارجي آنذاك المدعو ابراهيم البشاري.

هل جرت صفقة ما في هذا الشأن تم الاتفاق بموجبها على استثناء القذافي واستبعاده من القضية؟ وكذلك إبراهيم البشاري (الذي يعرف بصلاته القديمة الخفيّة بالمخابرات الفرنسية) وحصر القضية في رأس عبد الله السنوسي باعتباره هو الذي أصدر أمر تفجير الطائرة وأن القذافي لم يكن يعلم بالتفجير قبل حدوثه (؟!) وأن المسؤولين تصرّفوا في هذا الشأن بناءً على تصريحات سياسته العامة (؟!).

وهل هناك صفقة أخرى تتعلق بعبد السلام الزادمة وموسى كوسة ودورهما في هذه الجريمة.؟؟

إننا لا نتوقع من المحاكمة القادمة لهؤلاء المتهمين أن تجيب على هذه التساؤلات لسبب بسيط هو أنها سوف تكون غيابية.. ومع ذلك فإننا على يقين بأن الحقيقة الكاملة حول هذه القضية سوف تعرف ذات يوم.. لعله يكون قريباً بإذن الله.

وبقي أن نشير إلى أن التقارير الصحفية أشارت إلى أن عائلات الضحايا الفرنسيين في حادث تفجير هذه الطائرة قد حصلوا على تعويض قدره (٨٠٠) ألف فرنك فرنسي (١٤٠ ألف دولار) لكل منهم.. ترى من هو الذي أمر بصرف قيمة هذا التعويض؟ أهي المؤتمرات الشعبية وما يسمى بمؤتمر الشعب العام: أم هو القذافي الذي ليس بملك ولا رئيس ولا أمير ولا حاكم؟.

■

ومن جهة أخرى صرّح الناطق بإسم الفاتيكان جواكين نافارو فالس "أن الكرسي الرسولي يريد عبر إقامة هذه العلاقات الدبلوماسية الإقرار بالنتائج الايجابية التى تمّ تسجيلها بفضل تعاون السلطات الليبية في مجالي **الحرية والدين**". كما اعتبر (نافارو) "أنه عبر تطبيع العلاقات مع الجماهيرية العربية الليبية يرغب الكرسي الرسولي أيضا في المساهمة في الحوار الدولي".

ومن المفارقات المحزنة والمؤسفة ان يُقدم الفاتيكان على هذه الخطوة التى يتحدث خلالها عن تعاون السلطات الليبية في مجالي الحرية والدين، في الوقت الذي كان فيه مايسمى مؤتمر الشعب العام قد أصدر قبل يوم واحد فقط (١٠/٣/١٩٩٧م) قانونا أقرّ بموجبه فرض **"عقوبات جماعية"** تشمل عائلات وقبائل وأصدقاء وحتى جيران معارضيه. إننا لنأمل ألاّ يكون مفهوم الفاتيكان للحرية متطابقا مع فهم القذافي لها.

ويتساءل البعض عن السرّ وراء إقدام الفاتيكان على هذه الخطوة وبخاصة أنه لا يوجد في ليبيا مسيحي واحد من أصل ليبي، بل ويزداد التساؤل عند هؤلاء وهم يتذكرون تصريحات منسوبة لذات البابا يوحنا بولس الثاني تناقلتها وسائل الاعلام في منتصف الثمانينات (عندما كان القذافي متورطا في الارهاب الدولي حتى قمة رأسه) مفادها أنه، أي البابا، **"يصلى صلاة خاصة من اجل القذافي كل يوم"**.

يشير البعض في هذا الخصوص الى رسالة سرية كشف الرائد عمر المحيشي (عضو مجلس قيادة الثورة) أنه تلقّاها، عندما كان امينا لذلك المجلس (في مطلع السبعينات)، وكانت هذه الرسالة موجّهة من أحد الكرادلة الايطاليين (كان يعمل في ليبيا خلال حقبة الاحتلال الايطالي لها) الى القذافي يذكّره بالدماء المسيحية/اليهودية التى تجري في عروقه ويناشده فيها بأن يلعب دورا - من خلال موقعه الجديد كزعيم لليبيا - في التقريب بين الاديان السماوية الثلاثة.

كما يشير البعض الاخر، في تفسير اسباب هذا الاهتمام البابوي بالقذافي والصلاة من أجله وتبادل السفراء معه، الى أنه يرجع الى الدور الخطير الذي يلعبه القذافي لصالح الكنيسة الكاثوليكية على مستوى أفريقيا كلها، ويدلّلون على ذلك بدفاع القذافي المستميت عن البابا خلال خطابه الذي القاه بعد صلاة الجمعة في المصلين في مدينة كانو النيجيرية يوم ٩/٥/١٩٩٧م.

من المفيد أيضا أن يعلم القارئ أن الاطراف التى يتعامل معها القذافي فيما يتعلق بموضوع الحوار بين الاديان الثلاثة (الذي اشار اليه الناطق بإسم الكرسي البابوي) تضم كلاً من رئيس وزراء ايطاليا الاسبق جوليو اندريوتي (الذي يحاكم امام القضاء الايطالي بتهمة التعاون مع عصابات المافيا الايطالية في جرائم قتل عديدة) ورجل الاعمال اليهودي (من اصل ليبي) عميل الموساد المدعو "روفائيل الكيش" الشهير بالفلاح. ■

علاقات النظام مع الفاتيكان قديمة ومتواصلة...

قليلون أولئك الذين دهشوا لخطوة إقدام الفاتيكان على إقامة علاقات دبلوماسية مع نظام القذافي لأول مرة خلال شهر مارس ١٩٩٧ في الوقت الذي يعيش فيه هذا النظام عزلة ومقاطعة من المجتمع الدولي منذ أبريل ١٩٩٢، ذلك أن شواهد عديدة قامت منذ عدة سنوات عديدة على وجود "علاقة حميمة" - وإن كانت خفية الأسباب - بين القذافي والبابا.

من هذه الشواهد ما نقلته وكالة الأنباء الفرنسية (أ.ف.ب.) يوم الأحد ٢٠/٣/١٩٩٤ عن تصريحات لوزير خارجية الفاتيكان (جان لوي توران) أدلى بها في اليوم السابق أثناء زيارته لطرابلس عبّر فيها عن استعداد الفاتيكان للمساعدة في التوصل إلى حلّ للأزمة بين الغرب وليبيا الناجمة عن تفجير الطائرتين الفرنسية والأمريكية. كما دعا في تلك التصريحات إلى حلّ هذه الأزمة "بالحوار وفي إطار احترام سيادة الآخرين" وأضاف "إن سياسة العقوبات لا تخدم السلام بل تسبب يأساً وعنفاً وتجلب الآلام للشعب الليبي". ■

القذافي يتلقى برقية من رئيس أساقفة كانتربيري !

من يتصوّر أن علاقة القذافي الحميمة قاصرة على البابا فقط، فهو مخطئ .. إذ يكشف ارشيف "الإنقاذ" ان صحيفة "الجماهيرية" التابعة لنظام الحكم نشرت في عددها الصادر يوم ٥/٢/١٩٨٥م خبرا تحت عنوان: "الاخ القائد يتلقى برقية من رئيس اساقفة كانتربيري، يتمنى فيها الشفاء لوالده "جاء فيها:

«تلقى الاخ قائد الثورة برقية من السيد رونسي رئيس اساقفة كانتربيري ببريطانيا جاء فيها ..

"ابعث اليكم بمشاعري وصلواتي ومشاركتي من اجل والدكم الذي يعاني من المرض هذه الايام ونسأل الله الرحيم أن يمدّه بالقوة والصحة".»

هذا ومن المعلوم أن "والد" القذافي المدعو "محمد عبدالسلام حميد ابو منيار قذاف الدم" قد توفي صباح يوم الاربعاء ٨/٥/١٩٨٥م. وقد تمّ دفنه بمقبرة الهاني، بطرابلس وأصبحت زيارة قبره إحدي الفقرات الرئيسية في برنامج أي زائر رسمي لليبيا.

سيارة مصفّحة (لابد انها من انتاج مصانع ابي منيار قذاف الدم في سرت، فالامريكان لابد أنهم غير قادرين على صناعة السيارات المصفحة) لاستعمالها ضد اي محاولة لاغتياله من قبل هذه الاجهزة الشريرة، كما أسرع في أعقاب انفجار مدينة "اوكلاهوما" يوم (١٩٩٥/٤/١٥م) الى توجيه الدعوة الى الرئيس "**بلعيد الككلي**" المعروف بكلنتون وزوجته السيدة هيلاري (لم يختر لها اسمًا ليبيًا بعد) ليعيشا في ليبيا البلد الوحيد الآمن في العالم، بل لقد بلغ به الهيام بالرئيس كلينتون ورغبته في قربه الى حد أنه طلب في خطاب علني يد ابنته "تشيلسي" لابنه الاكبر "سيف" (المهندس "المسطول" رئيس الجمعية الوطنية "لمكافحة **«لنشر»** المخدرات"! في ليبيا! وسارق البلايين من خزانة الشعب الليبي..)، ومن يدرى فلو كان للرئيس كلينتون نجل ذكر لما تردد القذافي في ان يطلب يده الكريمة لربّة الصون والعفاف إبنته "الاميرة عائشة قذاف الدم" قريبة الكونتيسة "ماريا" (راجع قصة الهروب الى جهنم تأليف معمر القذافي) من أجل تحقيق أمل حياة القذافي، وربما تحقيق الوحدة بين الولايات المتحدة الامريكية والجماهيريات الكومونية المتحدة.

بل لقد بلغ "العهر السياسي "بالقذافي ـ وليعذرنا القارئ في استعمال هذه الكلمة ـ أن أعلن في ١٩٩٦/٧/١م أنه غير مرتاح للتوتر الذي يخيم على أجواء العلاقات بين مصر والولايات المتحدة في اعقاب الاتهامات والحملات الاعلامية المتبادلة بين وسائل الاعلام المصرية والامريكية (القدس العربي ١٩٩٦/٧/٢م) وهو الذي كان حتى عهد قريب يهاجم بكل ضراوة وعنف علاقات مصر الحميمة مع أمريكا.

ولم تفلح كافة هذه الجهود في تحقيق امنية العمر لدى القذافي.. اذ ظل يتلقى الاشارة تلو الاشارة التى تؤكد له استحالة تحقيق مبتغاه.. ولعل الشئ الوحيد الذي تحقق في هذا المضمار هو افراغ خزانة الشعب الليبي من مئات الملايين من الدولارات التى انفقت من أجل بلوغ هذا المرام.

تشيلسي كلينتون.. خطبها القذافي لابنه "سيف"؟!

وفجأة ظهر القذافي خلال شهر ابريل/نيسان من هذا العام مصطنعاً سمتا بطوليا ومعلنا عن تأسيس **(حزب الله)** في القارات الخمس لمحاربة حزب الشيطان الذي تمثله وتقوده الولايات المتحدة الامريكية.. ثم قال في لهجة اقرب الى التحدي والتهديد خلال رحلته الى كل من النيجر ونيجيريا في مايو ١٩٩٧م "ان امريكا لن يصيبها مكروه اذا لم تتحرك ضدنا" وفيما لم يأخذ معظم المراقبين خطوات القذافي وكلماته مأخذ الجد حيث يتوقع الجميع ان يعقبها المزيد من التراجع والاستجداء وبخاصة أن القذافي لم ينس في ذات الخطاب الذي أعلن فيه عن قيام "حزب الله" المزعوم ان يقول قد اكون صديقا شخصيا للرئيس بيل كلينتون (؟!) ولكن سياسة المؤسسات الامريكية لن تسمح بوجود مثل هذه الصداقة الا ان هؤلاء المراقبين اختلفوا في **تحليل أسباب هذه الحالة العارضة من الشجاعة** التى اعترت القذافي فجأة.. وقد ذهب بعضهم الي اعتبارها صرعة من الصرعات التى تنتاب القذافي عادة مع حلول شهر ابريل/نيسان، كما ذهب البعض الاخر الى اعتبارها مؤشرا من مؤشرات اليأس الكامل لدي القذافي في تحقيق ما يتمناه من الادارة الامريكية.

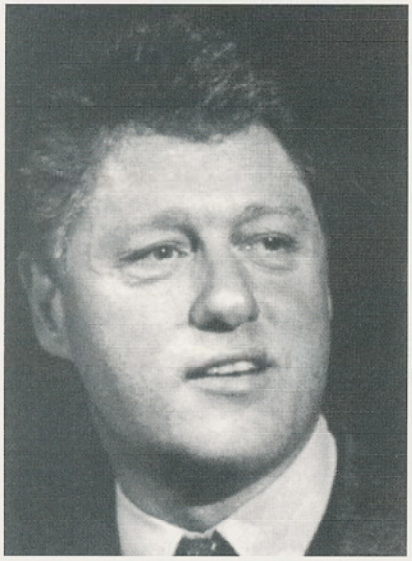

"بلعيد الككلي".. النجم المشرق.. في سماء "الغرب المظلم"؟!

كما ذهب البعض الى اعتبارها احدى تأثيرات **الانتصارات الوهمية** التى اختلقها لنفسه (كسر الحظر الدولي عدة مرات دون عقاب، تحسن العلاقات التجارية مع اوروبا، اقامة علاقات دبلوماسية مع الفاتيكان، تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط) فضلا عن تأثير الحماس الذي انتاب جماهير المصلين في النيجر ونيجيريا عليه. فيما يميل البعض الاخر الى الاعتقاد بأنها بتأثير احساس القذافي بالحرج الذي تواجهه سياسة الادارة الامريكية في التعامل مع القضية الفلسطينية والضعف الذي تظهر به في مواجهة الحكومة الاسرائيلية الامر الذي يجعله يتوقع من الادارة الامريكية الا تقوم بأي رد فعل قوّي تجاهه مهما بدر منه خلال هذه الفترة. كما يميل البعض الى الاعتقاد بأنها من اجل التغطية على اخفاقات حقيقية مني بها مؤخرا من ابرزها قرار قاضي التحقيق الفرنسي بتقديم ستة من عناصر مخابرات القذافي الى المحاكمة بتهمة تدبير تفجير طائرة الركاب الفرنسية في ١٩٨٩/٩/١٩م من بينهم عبدالله السنوسي أحد أهم العناصر في جهاز مخابراته وحراسته ومنها ما تردد مؤخراً عن تورط القذافي شخصيا في عمليات غسيل أموال مخدرات ضخمة في مصارف اوروبية. **فيما يميل اخرون للاعتقاد انها بتأثير نصائح "أصدقاء" مزيفين للقذافي يريدون التسريع بعملية دفعه نحو النهاية.**

وسيظل القذافي يراوح بين إستجداء امريكا وتهديدها وطمأنتها الى أن تحين ساعة نهايته. ■

لويس فاراخان..
دور هام
في تحقيق
الرحلة

الجنرال أبانشا
الرئيس النيجيري
المضيف..

اعترافا بتعدّد الآلهة" كما دعا القذافي الدول الإسلامية إلي "تطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بالتقويم الهجري".

وفيما اعتبرت بعض الدوائر هذه الخطوة التي قام بها القذافي مظهرا من مظاهر إهتمام القذافي بالإسلام والمسلمين في إفريقيا وفي العالم أجمع، فإن المتابعين لسلوك القذافي وسيرته الشخصية، ومواقفه المعلنة من الإسلام والقيم والمقدّسات الإسلامية، وممارساته تجاه القضايا الإسلامية (ومن أحدثها موقفه من مسلمي البوسنة والهرسك) لا يخالجهم أدني شك في أن هذه الخطوة لا تعدو أن تكون إستغلالا رخيصا لمشاعر المسلمين في إفريقيا والعالم من أجل تحقيق إنتصار وهمي يتمثل في تحدّيه وكسره للحظرالجوي المفروض علي جماهيريته بحجة قيامه بالمشاركة في (شعائر دينية) هي الإحتفال بالعام الهجري الجديد (حيث يعلم الجميع أنه لا يهتم بهذه الشعيرة)، وبصفته قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية التي إنتحلها لنفسه بنفسه في عام ١٩٩٠م.

ومن الأمور الجديرة بالإنتباه في هذا المقام، لمعرفة حقيقة نوايا القذافي من هذه الرحلة وما إذا كان لها أي صلة بالإسلام وخدمة المسلمين، دراسة تكوين الوفد المرافق للقذافي خلالها. فلقد خلا الوفد من أي شخصيات إسلامية معروفة، بل لقد خلا الوفد حتي من الدكتور محمد أحمد الشريف رئيس جمعية الدعوة الإسلامية، والذي يفترض فيه أن يكون الأمين العام للقيادة الشعبية الإسلامية العالمية المزعومة، فضلا عن أنه هو المسؤول عن التحضير لهذه الإحتفالات تحت شعار **(أمة إسلامية واحدة)**. وبدلا من ذلك أحضر القذافي معه في "وفده الإسلامي الكبير"، فضلا عن حارساته الثوريات، كلاً من وزيرة إعلامه المدعوة فوزية شلابي (المعروفة بسلوكها ومظهرها الفاجر المتهتك) ووزير خارجيته المدعو عمر المنتصر (المعروف بمعاقرته للخمر حتي الإدمان) والمدعو إبراهيم البشاري منسق العلاقات في إفريقيا (المعروف بتورطه في الجرائم التي إرتكبها القذافي في تشاد والمشتبه فيه بالتورط في جريمتي تفجير الطائرتين الفرنسية والأمريكية، وأخيرا في جريمة اختطاف الأستاذ منصور الكيخيا من القاهرة أواخر عام ١٩٩٣)، كما ضم "الوفد الاسلامي" أحمد قذاف الدم إبن عم القذافي (والذي تعرفه ملاهي ومراقص القاهرة وأثينا وباريس، والذي يحمل أعلي أوسمة التهتك السلوكي من الجاسوسة الإسرائيلية فائقة مصراتي وغيرها). إنّ تشكّل وفد القذافي من هذه النمادج لدليل قاطع علي نيته الحقيقية من وراء هذه الخطوة، وعلي إستخفافه الكامل بمشاعر المسلمين في كل مكان.

ومن عجب أن تأتي هذه الخطوة بعد مضيّ أقل من شهر علي قيام النظام بتبادل التمثيل الدبلوماسي لأول مرة في تاريخ ليبيا مع الفاتيكان حيث أصبح منذ ١٦ أبريل ١٩٩٧ هناك سفير بابوي في طرابلس ونائب رسولي في بنغازي (لعلّه من الأمورالملفتة للنظر قيام القذافي بالدفاع عن البابا ودوره فى إفريقيا والعالم عدة مرات خلال الخطاب الذي ألقاه أمام المصلين في مدينة كانو بعد صلاة الجمعة).

بقي أن يعلم القارئ أن وسائل إعلام النظام واصلت استخدام التأريخ بوفاة الرسول ﷺ بدلامن التاريخ الهجري!؟ ■

دافع آخر..

أكد أحد المرافقين للقذافي في رحلته الأخيرة إلي النيجر ونيجيريا، أن الرحلة لم يكن لها أي صلة بالعام الهجري الجديد ولا حتي بموضوع الحظر الجوي وأن الهدف الحقيقي من ورائها يتعلق بأحد **"كبار السحرة"** الموجودين في نيجيريا، والذي أشترط علي القذافي أنه إذا أراد الإستفادة من "خدماته" أن يحضر شخصيا إليه في البلدة التي يقيم بها حيث أنه يرفض أن يغادر تلك البلدة، وعلي الذين يطلبون خدماته - مهما كانت صفتهم ومكانتهم - أن يحضروا إليه بأنفسهم ويؤكد هذا المرافق أن القذافي يستعين بعدد من هؤلاء"الخبراء المشعوذين"من غانا ونيجيريا والسودان والمغرب وموريتانيا والهند.

الرئيس **حسني مبارك** مع نائب الرئيس الأمريكي **آل جور** خلال اجتماع سابق للمجلس الرئاسي المصري - الأمريكي.

حقيقية ترجى منه.. سوى إعطاء العذر والحجة والمتنفس لإسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.. واضعاف حجة الجانب العربي والمصري من خلال تبنّيه في هذه الفترة بالذات موقف الدفاع عن نظام مدان دوليا مثل نظامـه؟

بقى ان نتساءل.. هل نسيت قيادة مصر أن القذافي قد عبّر بتاريخ ١٩٩٦/٧/١م (وفقا لما نقلته صحيفة "القدس العربي" بتاريخ ١٩٩٦/٧/٢م) عن **عدم ارتياحه للتوتر الذي بدأ يخيّم على أجواء العلاقات بين مصر والولايات المتحدة** في أعقاب الاتهامات والحملات الاعلامية المتبادلة بين وسائل الاعلام المصرية والامريكية حول حصول مصر على مكوّنات صواريخ سكود من كوريا الشمالية. كما أوردت ذات الصحيفة نقلا عن وكالة الانباء الفرنسية (أ.ف.ب) عن القذافي قوله "**إن من مصلحة العرب أن تكون علاقات مصر قوية مع الدول الكبرى في العالم**"، وهي التصريحات التى أثارت عدّة ردود فعل في حينها في الصحافة المصرية والتى كان من بينها ما كتبه الصحفي المصري مؤمن الهباء في جريدة "المساء"القاهرية يوم ١٩٩٦/٧/٥م والذي جاء فيه: "**الغريب في الامر أنه في الوقت الذي يبتعد فيه الاسرائيليون بغرورهم عن ارض الواقع، ويسلمون عقولهم للعنجهية.. نري اكثر العرب تطرفا وتشدداً يقترب الى الواقعية.. ويدعو اليها.. فقد فاجأنا العقيد معمر القذافي برؤية واقعية جديدة.. وذلك عندما أعلن أن أية ازمة في العلاقة بين امريكا ومصر خسارة للعرب جميعا.. لانه قد ثبت ان هذه العلاقة مكسب للدول العربية.. وفي صالح قضاياها.. ونحن إذ نكبر نظرة القذافي الواقعية التى جاءت متأخّرة ربما بفعل السن، وربما بفعل تراكم الخبرة... نؤكد ان هناك فارقا كبيرا بين أن ننتقد بشدة السلوكيات السياسية للادارة الامريكية.. وبين ان نسعى لتدهور العلاقة معها ...**"

فهل جرى تكليف القذافي "**من جهة ما**" بالعمل على تدهور العلاقات بين امريكا ومصر في هذا الوقت العصيب، والعصيب جدا بالنسبة للأمة العربيـة؟!. ■

تجدد اللقاءات السرية...

فيما يقوم القذافي في العلن بتوجيه السباب وحتى التهديدات لأسرائيل وقادتها، لا يكفّ موفدوه عن اللقاء في الخفاء بممثلي "الحكومة الاسرائيلية" وبخاصة من جهاز "الموساد" في عدد من العواصم العربية والأوربية. وقد جرى أخر لقاء منذ بضعة أسابيع في أسبانيا وقد شارك فيه من جانب نظام القذافي المدعو "**سليمان الشحومى**" كاتب عام وزارة الوحدة (يبدو أن مفهوم القذافي للوحدة يحتمل ضم إسرائيل إليها). ومن المعروف أن هذه ليست هى المرة الأولى التى شارك فيها المدعو الشحومى في اللقاء مع الاسرائيليين فقد كان ضمن الوفد "الجماهيري" الذي زار اسرائيل سراً في عام ١٩٩٢ والذي ضمّ فضلاً عنه كلاً من أحمد قذاف الدم والدكتور أسامة الباز.

ومن جهة أخرى فقد راجت خلال الفترة الاخيرة بين الليبيين عدة **إشاعات** تتعلّق بصلات القذافي الوثيقة والمتواصلة مع إسرائيل. من هذه الاشاعات ما تردّد حول قيام وفد يهودي (بجوازات غير اسرائلية) بزيارة سرية لطرابلس في منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٦م، ثم غادروا البلاد، بعد أن أمضوا عدّة أيام، ليعودوا مرّة أخرى بزوارق، حيث سُلّمت لهم في الميناء حاويتان مليئتان بالدولارات، وأشيع أن المبلغ سلّم لهؤلاء "**الضيوف**" كيّ يتكّمنوا من استخدامه في حل أزمة لوكربي.

وعلى نفس الصعيد (الاشاعات) يتردد في أوساط ليبية كثيرة أن ثلث عائدات ليبيا النفطية يتم إنفاقه "بطريقة ما" على مفاعل ديمونة النووي الإسرائيلي!!!!

الإمام الصدر..
لمصلحة من جرى تغييبه؟!

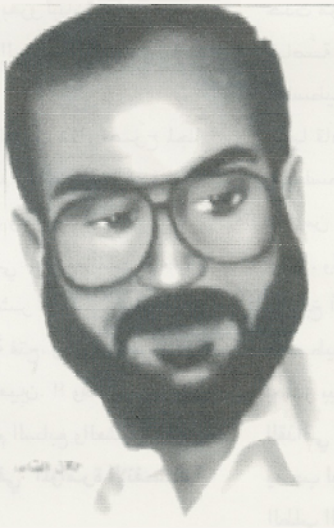

الدكتور الشقاقي..
هل هو ضحية أخرى؟!

صيحاته (أو شطحاته الفكرية) على صعيد الأدب الروائي/القصصي (..لتحيا دولة الحقراء.. بعد.. الفرار إلى الجحيم)!!

فهل وُحّد الإعلام - في هذه الفترة بالذات - لمثل هذه الأغراض فقط ؟ وهل بعض ذلك فقط، هو كل ما تحتاجه القضية الفلسطينية؟.. وإلاّ من أجل هذا (وذاك) فقط، أُتيحت للقذافي تلك الفرص، التي تعتبَر ذهبية بالفعل في هذا الوقت العصيب الذي تمر به القضية.!!

إن المراد للقضية الفلسطينية الآن هو عزلها أو ممارسة الحجْر السياسي عليها، لتخفُت من حولها كل الأصوات الصادقة التي تتكلم عنها بإيمان حقيقي وموضوعية كاملة، سواء بمنظور إسلامي أو قومي أو إنساني عالمي. ولا يبقى في الساحة من صوت يدافع عن جوهر القضية الفلسطينية، من ثَمّ، إلاّ صوت القذافي، المعروف في كافة الأوساط العربية والإقليمية والدولية، بالنشوز والتهور والرعونة. فمَنْ يمكن له أن يتصوَّر أن يبقى لهذه القضية - إذا صارت الأمور على هذا المنوال - مَنْ يستمع أو حتى ينظر إليها نظرة جدّية موضوعية، على أساس أنها قضية عادلة. وقد ينظر البعض إلى هذه المسألة (أو الوضعية) على أنها من باب التلميع السياسي للقذافي، إلاّ إن حقيقة الأمر لا تعدو أن تكون محاولة -أو على الأصح مؤامرة- خطيرة يُراد من ورائها إنهاء ما بقي للقضية من تعاطف وقبول دوليين على مستوى الضمير العالمي عموماً.

إن التعريج على بعض المحطّات الهامة، في سياق موضوع علاقة القذافي بالقضية الفلسطينية في الماضي، والإشارة إلى مواقف معينة بالذات، لن يكون بأية حال، مضيِّعة للجهد في الوقت الحاضر، بقدر ما سيكون منفعة للذاكرة في المستقبل (القريب والبعيد).

لقد ساءت العلاقات فيما بين نظام معمر القذافي ومنظمة التحرير الفلسطينية برموزها وقياداتها منذ فترة ما بعد منتصف السبعينيات، حيث وضُحت نوايا تدخّلات القذافي في الشؤون الداخلية للمنظمة، وتراوحت مشاعره ومواقفه تجاه المنظمة وقياداتها خلال هذه الفترة ما بين النفور والكراهية، والتجريم والتخوين، ولم يتخللها الودّ أو التقدير (الدبلوماسي) المتبادَل إلاّ فترات زمنية قصيرة ومتقطِّعة، ثبت فيما بعد أنه ليس أكثر من مجاملة بروتوكولية، تنتهي غالباً بالتوجّس أو بالقطيعة.

● وقد بدأ القذافي حملته التشكيكية في القيادات الفلسطينية، حين قال في الثامن والعشرين من شهر مايو لعام ١٩٧٧م. «... إن القيادات الفلسطينية الآن لا تستطيع أن تقود فلسطين، ولا تستطيع في المحافل الدولية أو في أي مكان، وحتى فيما بينها، لا تستطيع أن تقول: عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه.(...) إذا فتّشنا في الواقع نجد أن القوة الفاعلة الفلسطينية ليست هي ما نراه من أشكال رسمية أمامنا...».

● كما أتبع القذافي هذه الأقوال بتعدّيات سافرة على إختصاصات إدارة المنظمة لشؤونها الداخلية، مقترنة بالسخرية والإستهزاء بتوجّهات خياراتها السياسية والإدارية، وذلك من خلال ما دعا إليه في التاسع والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٧٩م. قائلاً: «... عشرات الآلاف من الفلسطينيين في ليبيا، لماذا لا يشكّلون مؤتمرات شعبية، ومؤتمر شعبي عام فلسطيني، وبقيادة شعبية فلسطينية ... وأن تُدمَج هذه المكاتب التي هي مثل الدكاكين في ليبيا، هذا مكتب فتح، وهذا الجبهة الشعبية.. وهذا الديموقراطية.. وهذا القيادة العامة، وهذا النضال الشعبي...». !!

● ثم وفي اليوم السادس عشر من شهر ديسمبر لنفس العام قامت سلطات القذافي بطرد عدد من القادة والحركيين الفلسطينيين، وأقفلت مكاتب حركة فتح في مدينة بنغازي، ثم أقفلت مكاتب المنظّمات الفلسطينية الأخرى في ليبيا، ليتطور الأمر في السادس من يناير عام ١٩٨٠م، إلى قطع الدعم والعلاقات مع منظّمة فتح رسمياً.

● ووصل أمر العلاقة ذروته، بؤساً وتردّياً، خلال فترة ما عُرِف بحصار بيروت، حيث فاجأ العقيد القذافي القيادة الفلسطينية وهي في أتون المعارك الطاحنة ببرقية مُقتضَبَة موجهة إلى السيِّد ياسر عرفات ورفاقه، في الثالث من شهر يوليو لعام ١٩٨٢م. تقول: «إنني أنصحكم بالإنتحار، ولا قبول العار، إن إنتحاركم هو الذي سيخلِّد قضية فلسطين للأجيال، ولتكن الأولوية للإنتحار فهو طريق النصر». !!

● وفي اليوم التالي (١٩٨٢/٧/٤م) ردَّ السيِّد عرفات بإسم المنظمة قائلاً: «لو كان ما اتُفِقَ عليه بين الجانبين الفلسطيني والليبي قد وُضِع

مهام المهام..

فلسطينيون مبعدون.. على الحدود الليبية مع مصر!

يمكن القول بأن القذافي منذ إستيلائه علي مقاليد الحكم في ليبيا في الأول من سبتمبر/أيلول ١٩٦٩ أصبح رجل تنفيذ **"المهام"**.. بعض هذه "المهام" كان من تفكيره وتدبيره، وهذا النوع من المهام كان موجهًا ضد أماني الشعب الليبي، وبهدف تجويعه وتجهيله وقهره وإذلاله.. أما بقية **"المهام"** التي نفّذها القذافي خلال مسيرة حكمه فكانت من تدبير أولئك الذين جاءوا به لحكم ليبيا وسلّموه مقاليدها بل وحافظوا علي بقائه في كرسي الحكم حتي الآن - وما يزالون - رغم كل حماقاته ورعونته. معظم هذا النوع الثاني من "المهام" كان في إتجاه تبديد ثروات البلاد، وحرمان الشعب الليبي من توظيفها توظيفا راشدا وكفؤا، وفي إتجاه إلهاء الأمة والمنطقة وإرباك وعرقلة مسيرتها وتشتيت جهودها وتمزيق وحدتها وإشاعة التخريب والحروب والإقتتال بينها، ولقد نفّذ القذافي هذه المهام جميعا بكل حماس وإندفاع وليس بالضرورة بكل إتقان.. فالإتقان لا يُتطلّب عادة في تنفيذ مهام الخراب والدمار..

ولا تعرف **"مهام"** القذافي الذاتية الموجهة ضد الشعب الليبي التوقّف، فها هو يخرج مؤخرا من "مخلاة" ألاعيبه لعبة "لجان التطهير" و"لجان البركان"، وقبلها كانت لعبة "الفعاليات والقيادات الإجتماعية والخبراء" و"الكومونات" وقبلها"لعبة اللجان الشعبية والثورة الشعبية والثقافية".. أما فيما يتعلق بالنوع الثاني من **"المهام"**، وهي التي يقوم برسمها للقذافي عرّابوه الأصليون، فقد تعرّضت هي الأخرى لإدخال التعديلات عليها في ضوء المستجدّات والمتغيرات الدولية والإقليمية، إنطلاقاً من الأهداف الأصلية للمجيء به وبأمثاله للحكم. ويبدو أن "المهام" التي رسمت للقذافي وطلب منه تنفيذها - بوعي و بغير وعي - بعد أن تقرّر إنهاء دوره وتغييب وجهه من علي مسرح الأحداث السياسية والدولية، تتمثل في الآتي:

أولا: إيصال الوضع الإقتصادي في ليبيا إلي حالة من الإنهيار الكامل تمهيدا لإعادة بنائه من جديد علي حساب الشعب الليبي.

ثانيا: نهب أموال الخزانة الليبية وإيداعها بأسماء شخصية في البنوك الأوربية وغيرها مما يسهل الإستيلاء عليها ومصادرتها وحرمان الشعب الليبي منها مستقبلا .

ثالثا: رهن الإقتصاد الليبي وعائدات ليبيا النفطية المستقبلية لتعويض المتضررين من الممارسات الإرهابية للنظام (ضحايا حوادث تفجير الطائرات،الجيش الجمهوري الإيرلندي،الصحراء الغربية، تونس، تشاد..)

رابعا: تغييب كافة الشواهد المتعلقة بالجرائم التي قام بها النظام في الماضي خدمة لبعض الدول والأجهزة،(كارلوس، ابي نضال..) من هذه الجرائم جريمة مقتل الإمام الصدر.

خامسا: تفجير "الألغام السياسية والأمنية "التي زرعها القذافي في الساحة الليبية عبر سنوات حكمه خدمة للمرحلة التالية بعد سقوطه (سحب الأسلحة من القبائل - تصفية بعض العناصر المدنية والعسكرية غير المطلوبة للمرحلة القادمة - تصفية "الخطر الأصولي")..

سادسا: توريط النظم الإقليمية وتشويهها في نظر الإنسان الليبي، الأمر الذي سوف يترك علاقة الشعب الليبي مستقبلا مع هذه النظم (وبخاصة الجزائر ومصر..) على درجة عالية من التوتّر.

سابعا: تبنّي ما بقي من القضية الفلسطينية بهدف تشويهها.

ثامنا: القيام ببعض الخدمات القذرة (من نوع إغتيال الدكتورالشقاقي، وكما فعل في الماضي مع الإمام الصدر).

تاسعا: تفكيك مفاصل النظام القائم في ليبيا بحجة المحافظة عليه وحمايته، وفي الواقع، تمهيدا لإنجاح سيناريو تغييره، (كما حدث في أواخر أيام العهد الملكي حيث إستخدم النظام نفسه في إتخاذ الخطوات التي كفلت نجاح الإنقلاب عليه)..

والأيـام بيننـا...

"ميم"

والجدير بالذكر أن فكرة تكوين حزب بهذا الإسم ليست جديدة على القذافي. فقد سبق له أن أعلن خلال الخطاب الذي ألقاه في مدينة بنغازي خلال شهر أغسطس ١٩٨٩م، في إطار تشكيل ما يسمى "بالقيادة الشعبية الإسلامية العالمية" : " إن الوقت قد حان لقيام "حزب الله من كافة القوات الاسلامية " . كما ذكرت وكالة انباء النظام في حينه أن القذافي يعتزم حل كافة التنظيمات السياسية وتشكيل حزب الله الليبي. كما اعتبر أن الاحزاب السياسية لم ترد في القرآن وأن امريكا وبعض الدول الأخرى استخدمتها وسيلة لاضعاف الاسلام.

تفجّر الخلاف مع الجزائر

شهد عام ١٩٩٧م تفجر الخلاف بين الجزائر ونظام القذافي بعد إعلانه رغبته في التوسط بين الحكومة الجزائرية و "جبهة الإنقاذ ".

جاء رد الحكومة الجزائرية شديد اللهجة مع تحذير القذافي بعدم الزج بنفسه في القضايا الداخلية للجزائر.في مارس من هذا العام شنت الجزائر حملة عنيفة على القذافي ردا على تصريحاته يوم ١٧ مارس/آذار والتي مسّت السيادة الوطنية للجزائر حيث جاء في الفقرة التي نشرتها صحيفة" الشرق الأوسط "يوم ١٩/٣/١٩٩٧م من خطاب القذافي : "إن الضغط الوحدوي والمسيرات الوحدوية إستهتار بالحدود المصطنعة التي صنعتها جيوش إيطاليا وفرنسا وبريطانيا ستبدأ هذه السنة" . ردت حكومة الجزائر بأن قالت "إن هذا الكلام مرفوض وغير مقبول ولا يمكن للجزائر أن تقبل بأن يمس شبراً واحداً من أرضها.. لقد سبق أن قلنا هذا ومن المفيد أن نكرره" وعبّر بيان جبهة التحرير على تصريحات القذافي فقال:: "أما ما صرح به قائد الثورة الليبية عن عدم اعترافه بالحدود المرسومة مع الجزائر، نتساءل : هل كان جدياً في قوله وهل نسق مع حزب الاستقلال المغربي (بوسته) في خرجته الإعلامية... وهل نسي القوانين الدولية... إن الوحدة الترابية للجزائر مسقية بدماء الشهداء الزكية، ولم تكن هبة من أحد، كما لم يتصدق بها هذا أو ذاك على الشعب الجزائري" .

وقد تبدو مبررات هذا الخلاف بين نظام القذافي والجزائر. بسبب انتقاداته للجزائر لحضورها مؤتمر شرم الشيخ أو رفض ليبيا المشاركة في اجتماع اللجنة الوزارية للاتحاد المغاربي في عام ١٩٩٤م بسبب ما اعتبره القذافي تقصيراً في إظهار التضامن مع ليبيا في وجه العقوبات المسلطة عليها منذ عام ١٩٩٢، أو لرفضها تسلم الرئاسة الدورية للاتحاد المغاربي من الجزائر عام ١٩٩٥، والذي برر إلى إدعاء ليبيا بعجز مؤسسات الاتحاد الميتة عن أداء دورها.. لكن كل ذلك مجرد مظاهر خارجية لإزمة جوهرية لها علاقة بالأمن الجزائري وهو مخاوف حكومة الجزائر من الدور الليبي في تغذية الصراع بين جبهات "لازواد" والحكومة المركزية في مالي، والذي يعتبرالجزائريون استمراره مصدر تهديد لأمنهم، ونافذة لخطط تقسيم ترمى لوضع خارطة جديدة للمنطقة بإنشاء دولة للأزواد في موطنهم الأصلي شمال مالي وتشمل أجزاء من جنوب الجزائر والنيجر وموريتانيا" . كما جاء في صحيفة الحياة يوم ٢٨ يوليو عام ١٩٩٦م.

فالراصد لهذه القضية يرجع إلى العام ١٩٩١ حينما نقلت حركات "الازواد" نشاطاتها الى ليبيا حيث تلقت منهم الدعم المادي والمعنوي. عقدت تلك التنظيمات مؤتمرها التأسيسي واجتماعاتها بطرابلس وضم الأجتماع التنظيم الأم" الحركة الشعبية لتحرير الأزواد" ، مع عناصر من العرب والطوارق والسود هدفهم الاستقلال عن باماكو، أو على الأقل الوصول إلى اتفاق معها بإعطائهم حكماً ذاتياً... واصلت تنظيمات الأزواد صراعها المدعم من نظام القذافي والتقت الفصائل الثلاثة الرئيسة – الحركة الشعبية للأزواد، جيش تحرير أزواد، والجبهة الشعبية لتحرير الأزواد.

دعم نظام القذافي فصيلاً رابعاً هو "الجبهة العربية الإسلامية للأزواد" بزعامة الذهبي ولد سيدي محمد.

عملت الجزائر منذ ١٩٩١ على الوصول إلى عقد مؤتمر للسلام بين هذه التنظيمات وحكومة مالي... وقطعت شوطاً ناجحاً من الوفاق.. إلا أن الجزائر لا تنفك تتهم نظام القذافي بعرقلته لبنود إتفاقيات السلام واشعال نار الفتنة على حدودها الجنوبية... وستظل هذه المعضلة ترمي بظلالها ليس فقط على أجواء العلاقات الليبية الجزائرية ولكن ستمتد غيومها لتعكر سماء الاتحاد المغاربي وتزيد من شل فعالياته.

وتؤكد مصادر الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا أن المدعو " محمد سعيد القشاط" الذي لعب دوراً خطيراً فى تأجيج نار الصحراء الغربية بين المغرب والجزائر وجبهة البوليساريو هو الذي جرى تكليفه من قبل القذافي لمواصلة دوره التخريبي فى تلك المنطقة، باستلام ملف "جبهات الأوزاد" ، ويجد "القشاط" من حنقه وعدائه الشخصي للنظام الجزائري دافعاً اضافياً للقيام بمهمته الجديدة بحماس كبير.

الخارجية الأمريكية وقضية حقوق الإنسان في ليبيا

صدر تقرير الخارجية الأمريكية عن حقوق الإنسان في العالم لعام ١٩٩٦ وتضمن هذا التقرير ملفاً خاصاً عن ليبيا وقد وصف التقرير النظام الحاكم بأنه نظام قمعي، وأوردت الخارجية الأمريكية في تقريرها حقائق عن إنتهاك منظم لحقوق الإنسان الليبي وردت الخارجية الليبية في بيان نشرته وكالة الأنباء الليبية أن ليبيا مستعدة للدخول في دراسة مقارنة مع الولايات المتحدة في مجال حقوق الإنسان... وجاء في البيان " أن المواطن في أمريكا محكوم بالإرهاب والأجهزة القمعية مثل وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الإتحادي..

تأزم وضع اللاجئين الفلسطينيين على الحدود الليبية ـ المصرية

ذكرت صحيفة "القدس العربية" بتاريخ ١٩ أبريل من هذا العام أن جنودا ليبيين أزالوا مخيماً للاجئين الفلسطينيين على الحدود الليبية مع مصر وذلك بارغامهم على العودة إلى ليبيا. وكان الفلسطينيون الذين يبلغ عددهم نحو (٢٥٠) قد رفضوا العودة إلى ليبيا واعلنوا استعدادهم للسفر إلى أي بلد ولو حتى إسرائيل التي يفضلونها على نظام القذافي القامع. ومن الجدير بالذكر أن نظام القذافي أجرى في صيف وخريف عام ١٩٩٥م عمليات إبعاد جماعية بين الـ ٣٠ ألف فلسطيني الذين كانوا يقيمون في ليبيا ، ولكن القذافي تراجع في اكتوبر عام ١٩٩٥ عن قراره بالإبعاد والتهجير وعدل عنه بإعطائهم مهلة ستة أشهر يتم يعدها تسفيرهم . وتحت ضغوط دولية وعربية واسلامية تراجع القذافي نهائياً وأعطى للفلسطينيين فرصة العودة للذين يرغبون في البقاء في ليبيا.

رفض اللاجئون العودة واستنكروا الأسلوب الوحشي الذي أجبروا به على مغادرة ليبيا، وعلى الوضعية اللاإنسانية التي وضعوا فيها قسراً على الحدود النائية عرضة للعواصف والأمطار والثعابين والمرض والعوز. غادر كل الذين يملكون وثائق سفر تمكنهم من الدخول إلى مصر أو لعبورها إلى بلدان أخرى. أما من تبقّى منهم وعددهم (٢٥٠) فقد رفضوا العودة إلى جماهيرية البؤس القذافية وأرادوا من إصرارهم على البقاء في تلك المخيمات البائسة أن يعلنوا للعالم دجل الشعارات القومية التي يرفعها القذافي .

تجدّد التأزم حول شريط أوزو

نقلت وسائل الإعلام في ١/٢/١٩٩٧ أنباء التوتر في العلاقة بين تشاد وليبيا بعد أن انتقدت تشاد في آخر يناير من عام ١٩٩٧، النظام القذافي متهمة إياه بسلوك نهج (عدائي) ضدها، مؤكدة عزمها على تقديم شكوى لمجلس الأمن الدولي حول ما اعتبرته مطامع ليبية في الأراض التشادية.. ونقلاً عن صحيفة "القدس العربي" يوم١/٢/١٩٩٧م جاء على لسان وزير الخارجية التشادي (صالح كيبزابو) يوم ٣١/١/١٩٩٧م: "أن ليبيا قامت بعمل غير ودي وعدائي بنشرها مفكرة تضم خريطة يظهر فيها شريط أوزو جزءاً من الأراضي الليبية وأعلن الوزير كذلك إصرار بلاده على تقديم القضية لمجلس الأمن الدولي . ويستند الإستنكار التشادي على قرار محكمة العدل الدولية في فبراير ١٩٩٤م باعتبار شريط أوزو تابع لتشاد وهو شريط يمتد على طول الحدود بين ليبيا وتشاد ، ويبلغ عرضه مائة كيلو متر.

لقد كلفت اطماع القذافي في تشاد في الماضي الاف الارواح من الليبيين والتشاديين وتركت في ذاكرة المواطنين في تشاد ذكريات سيئة لما اقترفه بعض العسكريين التابعين للقذافي من معاملات لا

لإنقاذ ليبيا في٧/٤/١٩٩٧م أن جريمة قتل الإمام الصدر جرت في منطقة سبها بإشراف كل من العقيد صالح الدروقي والعقيد سالم أبوشريدة بناء على أوامر القذافي الشخصية.

١٥٠ دولار دية شاب مصري

لقى المواطن المصري محمود عبد القادر عبد المجيد (٣١ عاماً) الذي كان يعمل بليبيا حتفه بعد أن صدمته سيارة (آمال محمد الحميدي) إبنة شقيق الخويلدي الحميدي.

ولقد رفضت القاتلة تحرير محضر بالواقعة.. وعلى إثر ذلك تقدمت عائلة المجني عليه بالسلوم بشكوى ضد الجانية يوم ٢٣ فبراير من عام ١٩٩٧م.

و نشرت صحيفة "القدس العربي" يوم ٢٤ فبراير/شباط خبراً من طرابلس يؤكد أن عائلة الحميدي اكتفت بدفع مبلغ (٧٠٠) دينار ليبي (١٥٠ دولاراً) إلى زملاء الشاب لتغطية تكاليف نقله إلى مصر.

من المعلوم أن القذافي أبدى استعداده لدفع مبلغ مليوني دولار لكل عائلة من عائلات ضحايا طائرة (بان . أم) الأمريكية التي أتهم المدعي العام الأمريكي عميلين من عملاء مخابرات القذافي بتفجيرها فوق سماء مدينة لوكربي في ٢١/١٢/١٩٨٨م. ومن جهة أخرى فقد نشرت صحيفة "الحياة" في عددها الصادر يوم ٨/٥/١٩٩٧م. أن عائلات الضحايا الفرنسيين في حادث تفجير الطائرة الفرنسية UTA قد استلموا من حكومة القذافي تعويضاً قدره (٨٠٠) ألف فرنك فرنسي (أي ما يعادل (١٤٠ ألف دولار) لكل منهم.

القذافي يتراجع أمام رد فعل موريتانيا

اشترى القذافي رضى موريتانيا بتراجعه وجبنه. في مارس عام ١٩٩٦م أطلق القذافي سيلاً من انتقاداته لموريتانيا إثر إقامتها علاقات مع إسرائيل. تناقلت وكالات الأنباء الهجمة الهستيرية من القذافي ضد موريتانيا وتشكيكه في عروبتها وتباهى في تلك الفترة "أن الفضل في إعطاء موريتانيا هوية عربية يرجع له".. وصرح في مارس ١٩٩٦م: "أنه يسحب اعترافه بعروبة موريتانيا.. وطالب بطردها من الجامعة العربية".

وقد ردت الحكومة الموريتانية بتعليق جارح قالت فيه إن القذافي "سرطان" يجب أن يستأصل من جسم الأمة العربية.

تفاقمت العلاقات بين النظامين، وتدهورت بصورة سريعة إثر عملية الاعتقالات التي جرت في يناير من هذه السنة ضد العناصر الناصرية والتي شملت اعتقال رئيس حزب العمل مسعود بلخير، مع اعتقالات واسعة في صفوف "اللجان الثورية" المؤيدة للقذافي. كانت التهمة الموجهة للجميع هي "العلاقات المشبوهة" مع نظام القذافي . وقد أطلقت السلطات الموريتانية جميع المعتقلين عدا رئيس "حزب التحالف الوطني" والعناصر القذافية. بل إن الحملة صعّدت ضد شعارات القذافي. ولقد واجهت حركة "اللجان الثورية" في موريتانيا انقساماً حاداً حيث انشطرت إلى ثلاثة تشعبات: أعلنت الأولى شعار "من تحزب خان"، ودعت الثانية إلى تشكيل حزب شرعي علني، وفضلت الثالثة الخروج من الكهف القذافي والرجوع إلى مظلة الحزب الحاكم. أما "التنظيم الوحدوي الناصري" . فلقد أخرج معظم المؤيدين للقذافي بعد أن درس وثيقة قذافية تصف الناصرية بالحل التلفيقي.

ويبدو أن القذافي شعر أنه خاض معركة خاسرة، فتراجع رافعاً الراية البيضاء. ففي ٦/٣/١٩٩٧م نشرت صحيفة "الشرق الأوسط": "أن القذافي عاتب وسائل الإعلام الموريتانية على ما مارسته من تجريح شخصي بحقه، مؤكداً أنه لا يستحق الانتقادات التي وجهت له بسبب معارضته تطبيع موريتانيا علاقاتها مع إسرائيل". وأضافت الصحيفة أن القذافي أكّد أنه من أصل موريتاني، وأكدت مصادر أخرى أنه قال: "إنه ينحدر من أصول شنقيط"

معرض القاهرة الدولي للكتاب يهتف "لدولة الحقراء"

استمر معرض القاهرة للكتاب من ٢٨ يناير حتى ٥ فبراير ١٩٩٧. مفاجأة المعرض كانت مداخلة القذافي عن آخر "إبداعاته" الفكرية والسياسية "تحيا دولة الحقراء" . أدهش القذافي المشاهدين بخروجه المتعمد عن روح المحاضرة حيث ظل سارحاً بعيداً عن حقل الأدب والفكر ليعيد بصفاقته المعهودة ترديد مقولاته السابقة ـ البيت لساكنه ، شركاء لا اجراء، اللجان في كل مكان، وغيرها.. واكد علي أنها المخلّصة للإنسانية من كل شرور التسلط والقمع والاستبداد .. والقذافي قد يتجاوز في ترهاته إلى أي مدى يشاء.. فهو قادر على شراء الذمم، فسوق الانتهازيين ، والمتاجرين بقضايا الشعوب مكتظة لدرجة يمكن شراؤهم بأبخس الأثمان.. وهو يفعلها دائماً دون تردد. فهذا نقيب الأدباء يمجد هذا الهراء الفكري وهو يعلم جيداً مدى تفاهة هذا الإنتاج سواء في روايته الأولى "القرية القرية الأرض الارض وانتحار رائد الفضاء" أو هذه الهلوسة المتمادية في السخف "تحيا دولة الحقراء".. ولكن القذافي بإمكانه أن يدفع ويوظف ويسخر كل من لا يتردد في الإرتماء تحت أقدام شعاراته ولافتاته ومقولاته.. فشاعر "البردم" ليس مستغرباً أن يجد من يعطيه لقب أمير شعراء "عصر الجماهير" قياساً على ذلك العهر الفكري الذي مارسه أحمد ابراهيم الفقيه في تقديمه لرواية القذافي الأولى "القرية . القرية." إن هذا السقوط وهذا المستوى من الخنوع والإرتماء والإسفاف لا يعمل الا علي إنهيار الذوق الأدبي لدى الأجيال ويفقدهم بالتالي الثقة في صدقية إنتاج من كان يحسبهم رواداً وعمالقة في دنيا الأدب.. وإن كان المرء قد يجد العذر لمؤرخ هرم في أن يطري سفاح العصر ويصفه زورا بلقب " أمين القوم " فإنه لا يمكن أن يجد المبرر أن يضع كاتب مرموق مقدمة لإنتاج لا يمكن اخضاعه لمعايير الفن الأدبي أو القصصي أو الروائي.. فهي مجرد خواطر لمقالة رديئة قد يكتبها طالب في الإعدادي لتعلق على جدران فصله.. أما أنها تتحول إلى ريادة في دنيا الأدب والإبداع ويرفع صاحبها إلى مستوى فلاسفة العصر ـ فإنها حقاً كارثة لا تعكس الا تفاهة هذا الزمن الرديء الذي يسود فيه مارق دجال مثل معمر بومنيار .

اهتمام اعلامي قذافي بالمخدّرات..

فجأة سجّلت وسائل الاعلام العربية اهتماما من العائلة القذافية الحاكمة في ليبيا بالمخدرات وظاهرة انتشارها في ليبيا.

فخلال المقابلة الصحفية التى اجرتها صحيفة "الشرق الأوسط" عن طريق سندوبها في مراكش مع المدعو أحمد ابراهيم القذافي (والذي وصفته الصحيفة بأنه أمين (وزير) شئون المؤتمرات الشعبية، ونشرتها في عددها الصادر يوم٢/٥/١٩٩٧م. رد (الوزير) القذافي على سؤال وجهه اليه الصحفى بشأن اسباب تزايد مشاكل المخدرات في ليبيا بالحرف الواحد:

يبذل الاسرائيليون في الوقت الراهن جهوداً ليست هيّنة لادخال المخدرات إلى ليبيا، وتكشف السلطات الليبية يوميا عبوات مطاطية مليئة بأطنان المخدرات تصل الى شواطى ليبيا دون أن تحمل عليها ما يدل على مصدرها (؟!) ولكنها عمليات كبيرة تتطلب نفقات ضخمة (؟!) ، ولذلك فنحن نتهم بشكل مباشر الاسرائيليين والمخابرات (؟!) بدرجة ثانية ، ولدينا اثباتات على ذللك ، وقد قدمت ليبيا كافة البيانات لمنظمات دولية وأقليمية . كما أن اخواننا في مصر يدركون أن اكثر من ٨٠ ٪ من المخدرات التى تدخل مصر مصدرها اسرائيل . ونعتبر أن أكبر مروج للمخدرات في اسواق المخدرات السوداء (؟!) في العالم هو مافيا الجريمة المنظمة وحكومات معينة ونعني بها اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية لإفساد مجتمعاتنا، وهي اسلحة تستخدم لتدمير بلداننا ولذلك فإن القانون الليبي يعتبر المخدرات بمثابة قنابل ذرية (؟!) (علامات الاستفهام والتعجب ليست من أصل المقابلة الصحفية).

مهرجان الربيع

الذى تحوّل إلى موسم للعذاب في ليبيا

"جاءوا للتضامن مع الجماهيرية.. وخرجوا خصوما لها"!

تحت هذا العنوان نشرت مجلة **"المجلة"** في عددها رقم (٨٩٩) الصادر بتاريخ ٤ ـ ١٠ مايو ١٩٩٧ تفاصيل مثيرة عمّا تعرض له وفد ضم أكثر من (٣٠٠) مدعو من السياسيين والناشطين الأجانب في كل الحقول، جاءوا بدعوات رسمية ليكونوا ضيوفاً على حكومة القذافي وليشاركوا في **"مهرجان الربيع للصداقة والسلام"** الذى أقيم في "الجماهيرية" خلال الفترة من ١١ إلى ١٦ أبريل/نيسان من هذا العام.

وقد ركز التقرير الذى أعدّه «كمال قبيس/لندن» "للمجلة" على ما تعرض له الوفد البرتغالي المشارك في ذلك المهرجان والذى ضم عدداً من النواب والسياسيين ورؤساء الأحزاب والتجمعات والهيئات البرتغالية، من بينهم "دومينجس لويس" عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البرتغالي، وقد أورد التقرير نقلا عنه:

"جاء المشاركون بدعوات رسمية من القارّات الخمس ليكونوا ضيوفاً على الحكومة الليبية خلال أسبوع المهرجان، والتقوا يوم الجمعة ١١ نيسان (أبريل) في مطار روما، كما هو متفق، بانتظار أن تحملهم طائرة ليبية خاصة إلى مدينة "جربة" التونسية ومنها برّاً إلى ليبيا.

"لكنّهم فوجئوا، وبعد انتظار دام ٤ ساعات في مطار "ليوناردو دافينشي"، بموظف من السفارة الليبية في روما يعلمهم بتأجيل الرحلة يومين، من دون ذكر لأسباب، فعادوا إلى فنادقهم في العاصمة الإيطالية، ليلتقوا مجدداً في العاشرة من صباح الأحد ١٣ نيسان (أبريل) في المطار الإيطالي، كما اتفق معهم موظف السفارة، ولم تقلع الطائرة في الحادية عشرة والنصف صباح ذلك اليوم كما كان مقررا، بل تأخرت إلى الثانية والنصف بعد الظهر لتقلع وتحملهم فيما بعد إلى مطار "جربة" التونسي، حيث تم توزيعهم فور وصولهم في ١٠ باصات، عبرت بهم الحدود إلى ليبيا، في رحلة إستمرت ٧ ساعات، توقفوا خلالها عند ٦ نقاط تفتيش، ليصلوا بعدها إلى طرابلس الغرب عند منتصف الليل منهارين متعبين."

وينقل التقرير عن عضو آخر في الوفد البرتغالي "أنّهم أمضوا اليومين الأولين في المشاركة بندوات ومهرجانات عقدت في اماكن عدة من العاصمة الليبية، بناء على برنامج الزيارة، الذي تضمن ايضاً رحلة الى بيت "الزعيم الليبي"، معمر القذافي، الذي قصفته الطائرات الامريكية قبل سنوات خلال ازمة خليج سرت، ودمرت معظمه، وتحوّل فيما بعد إلى متحف ومعرض للصور عن فظاعة القصف وآثاره.

وانتهى برنامج زيارة الوفود الأجنبية بعشاء اخير في الفندق الذي نزلوا فيه، ثم توجّه كل مدعو إلى غرفته استعداداً لمغادرة العاصمة الليبية فجر الاربعاء ١٦ نيسان (أبريل) برّاً إلى "جربة" في تونس، لتعيدهم ثانية إلى العاصمة الايطالية، ومنها يتوجه كل منهم الى بلده، كما يقضي برنامج الزيارة، الا ان الأمور لم تجر على ما يرام، فقد كان الأسوأ في انتظارهم."

"استيقظوا باكراً ورتّبوا حقائبهم ونزلوا بالمئات الى باصات الفندق ورصيفه الخارجي منتظرين الباصات التي كان مقرّراً أن تصل في السادسة صباحاً. لكن الانتظار طال، ولم تصل الباصات الا عند الظهر، ونزل من بعضها موظفون رسميون يرافقهم افراد من الشرطة، لإعلامهم بأن الباصات لن تنقلهم إلى "جربة" في تونس، بل إلى مدينة "سرت" التي تبعد ٤٠٠ كيلومتر عن طرابلس الغرب، للمشاركة في ندوة ليلية يتحدث فيها "الزعيم الليبي" ويلقي خطاباً".

"ولأننا كنا متعبين ولم نتناول طعام الغداء بعد، ومعظمنا تهيأ للسفر، ومرتبط بمواعيد في البلد التي جاء منها، فقد رفضنا جميعاً الذهاب إلى سرت معتذرين".

اغتاظ الموظفون الليبيون وأبدوا استياء، وأبلغوا الوفود أن لا باصات إلى "جربة" ولا طائرة بانتظارهم هناك لتنقلهم إلى روما "والفندق محجوز لوفود أخرى، وليس في الامكان الا قبول العرض بالذهاب إلى "سرت"، او فليتدبّر كل منكم أمره بنفسه".

ويمضي تقرير مجلّة "المجلّة" ..

"وبدأ الهرج والمرج، ووجد المدعوون أنفسهم أمام مأزق كبير وورطة أكبر دفعت بمعظمهم إلى الإعتصام على الرصيف احتجاجاً وسط هتافات تعالت بلغات اسبانية وايطالية وفرنسية، واخرى غربية من دول نائية وقريبة.

وجلس البرتغاليون مع حقائبهم على قارعة الطريق المؤدي إلى الفندق احتجاجاً، وشاركتهم بقية الوفود، واختلطت الهتفات بلغات عدة متنوعة بدا الفندق معها وكأنه برج بابل تجمعت حوله زمر من متلعثمي الألسن المتعبين المذهولين، والذين لم يكن امامهم سوى القيام بعملية نزوح جماعي إلى تونس، فاستأجروا سيارات وباصات خاصة حملتهم على نفقتهم إلى "جربة" التى وصلوا إلى مطارها ليلاً، ليتم اعلامهم بأن الطائرة الليبية التي كانت بانتظارهم تحتاج الى اذن من طرابلس الغرب لتقلع بهم إلى ورما.

مضت ساعات ولم يصل الاذن من طرابلس الغرب لكن بعضهم اكتشف تواجد **وزير ليبي** في المطار التونسي، فأقاموا الدنيا وأقعدوها من حوله، مهددين بعقد مؤتمر صحفي يشرحون فيه ملابسات وذيول الحالة التي وصلوا اليها، وضج الهرج والمرج من جديد، وتعالت الصيحات والاحتجاجات، مما دفع بالوزير إلى تسوية الأمور مع سلطات المطار التونسي لاعداد الطائرة الليبية وتجهيزها للاقلاع.

وفوجئوا من جديد، وبعد ساعتين من الانتظار، بموظف الطيران الليبي يعلمهم في اللحظة الأخيرة بأنه تلقى تعليمات من طرابلس الغرب بعدم السماح للطائرة بالاقلاع، وان الرحلة ستكون في اليوم التالي. وعادت قاعة المطار تصخب باحتجاجاتهم وهتافاتهم المتعددة اللغات، ولم تهدأ الامور الا بعد ان تعبت الوفود وجاعت وأصابها اليأس من المغادرة، فتوزع افرادها على فنادق المدينة التونسية، وبعضهم نام على مقاعد في المطار، الى أن طلع الصباح وتجدد التقاؤهم ثانية في القاعة لتصدمهم مفاجأة جديدة: الطائرة الليبية

"الجماهيرية" تشارك في اجتماع اتحاد البرلمانات العربية!

د. أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري
ترأس الدورة السابقة للاتحاد البرلماني العربي

شاركت جماهيرية القذافي بوفد من "**مؤتمر الشعب العام**" في اجتماعات الدورة السابعة **للاتحاد البرلماني العربي** التى اختتمت اعمالها في القاهرة يوم ١٥ من مايو/آيار من هذا العام ١٩٩٧م. وليس هنا مقام الخوض فيما صدر عن هذه الدورة من القرارات والتوصيات التى لا نشك في أنها سوف تلقى الترحيب من كافة الشعوب العربية بقدر تعبيرها عن طموحاتهم وتطلعاتهم وأمانيّهم، ولكن الذي يعنينا اثارته، ومن منطلق الحرص على هذه المؤسسة الوليدة، بكل ما تحمله من دلالات حضارية وأبعاد ديمقراطية، أن نطرح بعض التساؤلات على رعاة هذه المؤسسة والقائمين على أمرها.. **أول** هذه التساؤلات يتعلق بمبدأ قبول وفد من جماهيرية القذافي للمشاركة في أعمال هذا الاتحاد، ذلك ان القاصي والداني يعلم أن النظام القائم في ليبيا يرفض فكرة البرلمانات والديمقراطية البرلمانية النيابية ويرفض فكرة الانتخابات ويعتبر كل ذلك تدجيلا وتزييفاً. أما **ثانى** هذه التساؤلات فهو يتعلق بإعتبارالإتحاد البرلمانى العربى لما يسمى "بمؤتمر الشعب العام" مؤسسة برلمانية جديرة ومؤهلة بالانضمام اليه والمشاركة في أعماله. آلا يدري رعاة هذا الاتحاد ان ماقام عليه هذا المؤتمر من مبادئ واجراءات يتناقض كليا وجوهريا مع ما تعارفت عليه كافة التقاليد والاعراف البرلمانية والديمقراطية في العالم أجمع. وفضلا عن ذلك، الا يعلم القائمون على امور هذا الاتحاد أن ما يسمى "مؤتمر الشعب العام" قد أجاز في آخر اجتماعاته التى اختتمت في يوم التاسع من شهر مارس/آذار من هذا العام (١٩٩٧م) قانونا يقرّ "**العقوبة الجماعية**" بحق عائلات وأسر وأقارب وقبائل وحتى جيران المتهمين بمعارضة النظام القائم في ليبيا، وهي العقوبة التى استهجنتها ورفضتها كافة العهود والمواثيق الدولية وكافة النظم المعاصرة عدا اسرائيل. ثم ألا يعلم القائمون على أمور هذا الاتحاد ان الرئيس السابق لما يسمى بمؤتمر الشعب العام وهو المدعو "**عبد الرازق الصوصاع**" قد شارك شخصيا في محاكمة أحد المتهمين بمعارضة النظام في عام ١٩٨٤م محاكمة عشوائية جائرة لم تستغرق سوى وقت قصير أمام أحد المؤتمرات الشعبية في مدينة بنغازي حيث أصدر بحقه حكم الاعدام شنقا، وأن هذا المدعو قد شارك في تنفيذ حكم الاعدام المذكور في احدى الساحات العامة.

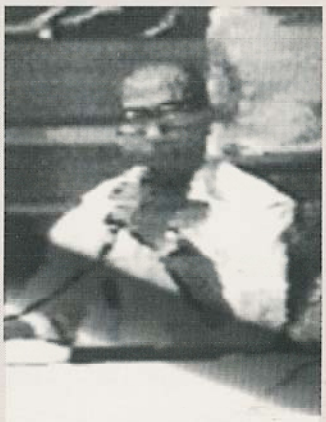

الصوصاع.. قاتل ـ
شارك في أعمال دورة سابقة!

إننا نعلم ان القائمين على أمر "الاتحاد البرلماني العربي" حريصون على أن يكون للشعب الليبي حضوره وتمثيله داخل هذه المؤسسة.. ولكن فليعلم هؤلاء ان مشاركة "مؤتمر الشعب العام" في اجتماعات هذا الاتحاد لا تحقق هذا الامر وفضلا عن ذلك فإنها تزيد من تشويه صورة الممارسة الديمقراطية على مستوى المنطقة العربية كلها، وهو ما لا نحسبه في صالح امتنا العربية، وبخاصة في مواجهة إعلام معاد متربص بهذه الامة، وعدو متبجّح يدّعي بانه الدولة "الديمقراطية الوحيدة" في المنطقة.

وإذا كان منطق القوة والاستبداد والطغيان قد سمح للقذافي أن يجثم فوق صدر الشعب الليبي، وأن يحرمه من الممارسة الديمقراطية الحقيقية كل هذه السنوات.. فإنه لا يوجد منطق او مبرر يسمح له ان يشوّه مسيرة هذه المؤسسة الديمقراطية الوليدة التى نعلق عليها اكبر الامال في ان تصبح ذات يوم قريب برلمانا لكافة شعوب أمتنا. ■

معالم

يريد القذافي
إزالتهـــا!!؟

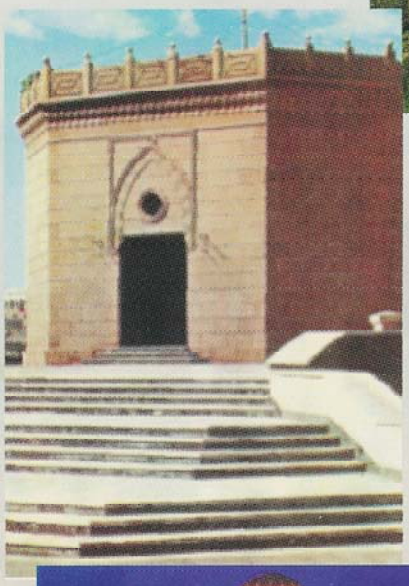

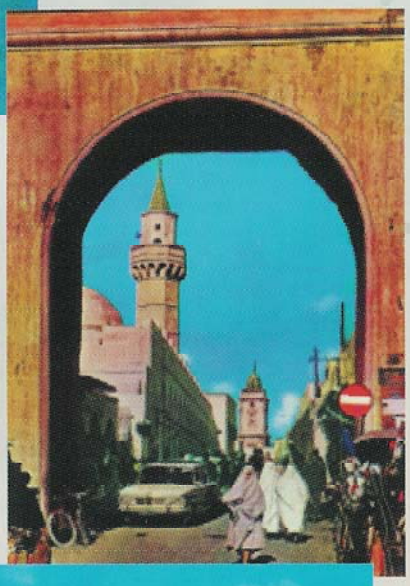

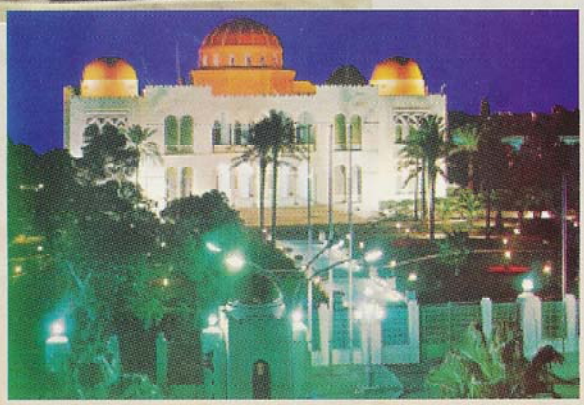

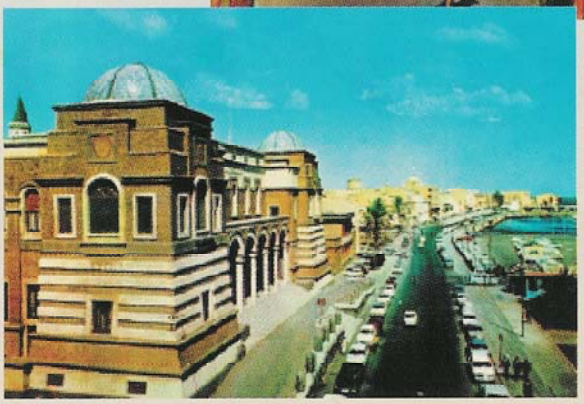

صور
يريد شعبنا
إزالتهـــا!!؟